

# الدَّيْوَانِيَّة

السنة التاسعة والعشرون - العدد 321  
أبريل 2024 الثمن 10 جنيهاً



# إدليه فرصة بيان

شجع المنتج  
المهم



تطبيق الشروط والأحكام  
رقم السجل الضريبي 599 - 007 - 200

16990

[www.bdc.com.eg](http://www.bdc.com.eg)

فرص بلا حدود

بنك القاهرة  
Banque du Caire



# الدبلوماسية

مجلة شهرية متنوعة  
تصدر منذ مارس 1992 عن  
النابى الابلوماسى المصرى  
أسسها

السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النابى الابلوماسى

سفير حسين السجرتى

رئيس التحرير

سفير رضا الطائفى

مستشار التحرير

عادل عبد الصمد

المستشار الفنى

جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى

شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل

سفير عمرو الجوىلى

مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسية»:

مبنى وزارة الخارجية المصرية

ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820

تليفاكس 202 27735457+

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها  
دون أدنى مسؤولية على المجلة، والضوابط المنشورة  
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

- 4 كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى بمناسبة أداء فخامته اليمين الدستورية بمجلس النواب .....
- 8 اشتدى أزمة تنفجى ..... السفير رضا الطائفى
- 14 الحقيبة الابلوماسية .....
- 22 نص كلمة السيد سامح شكرى وزير الخارجية خلال احتفالية «يوم الابلوماسية المصرية» .....
- 24 سبع قضايا حاكمة للولاية الجديدة ..... سفير جمال الدين البيومى
- 29 (من على مشارف الثمانيات إلى بقايا الذكرة) .... سفير د. السيد أمين شلبي
- 30 رؤية (إعلان بابيه، للتطورات الجارية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة ومستقبل الصهيونية) .... سفير د. عزت سعد
- 34 مساع حثيثة لتقارب تركى عراقى ..... سفير رخسا أحمد حسن
- 36 المجمع العلمى النخبوى ..... سفير محمد عبد المنعم الشاذلى
- 38 رؤية للحملة الفرنسية على مصر من زاوية جديدة ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر
- 42 نظم ولوائح تأمين المواد والمنشآت النووية ..... سفير د. سامح أبو العينين
- 46 يوم المرأة العالمى والأمم المتحدة ..... سفير عزت البحيرى
- 50 قمة المستقبل.. العالم فى مفرق خطر ..... سفير محمد إدريس
- 54 الابلوماسية فى مصر القديمة ..... سفير أشرف عقل
- 56 ذكرى مارس وغزة: ترسيخ لأدوات الابلوماسية الانسانية على مستوى العالم ..... سفيرة د. عبير بسبوى
- 58 حلف شمال الأطلسى بعد 75 من نشأته ..... ميساء جىوسى
- 60 رابطة زوجات الابلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادىة الرئيس
- 64 التنوع الثقافى وبناء الدولة فى أفريقيا ..... دكتور يوسف حسن
- 66 سلطنة بروناى كما رأيتها فى رمضان ..... عيسى بيومى
- 72 الابلوماسية الرياضية العالمية - الابلوماسية الرياضية للصين ..... زهير عمار
- 74 قرار الامم المتحدة للذكاء الاصطناعى «حتى نحكمه ولا يحكمنا» ..... د. علاء مبروك
- 76 اكتشاف وتطبيق ونشر التطوير الفورى للشخصية عن بعد ..... سفير د. هادى التونسى
- 78 افتتاحية ديوان القراءات الابلوماسية (9) ... سفير عمرو الجوىلى
- 79 استخدام وفائدة الإنذارات النهائية فى الابلوماسية القسرية ..... قراءة للوزير المفوض عبد الحميد هانى الرافعى
- 82 هل ما زال نموذج الأمم المتحدة ناجحاً؟ التحديات والأفاق من أجل مستقبل التعددية ..... قراءة لمحمد نبيل الفريب البندارى
- 86 إسهام مؤلفات الابلوماسيين فى تطوير الدراسات الابلوماسية وتقييم النظرية وإثراء المعرفة ..... سفير عمرو الجوىلى
- 90 الوظيفة الابلوماسية بين الماضى والحاضر ..... فؤاد الصباغ
- 94 أسئلة وتساؤلات (1) ..... د. يوسف نوفل
- 96 السيد بدير رائد الابلوماسية ..... عادل عبد الصمد
- 98 فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان



# كلمة السيد الرئيس **عبد الفتاح السيسي** بمناسبة أداء فخامته اليمين الدستورية بمجلس النواب بالعاصمة الإدارية الجديدة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

{ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير }.

صدق الله العظيم

**السيد رئيس مجلس النواب..**

**الحضور الكريم،**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

اسمحوا لي في بداية كلمتي.. أن أتوجه بتحية شكر وتقدير.. لشعب مصر العظيم.. صاحب الكلمة.. وصاحب القرار.. رمز الأصالة والعزة والصمود لكم جميعا يا أبناء مصر الكرام.. خالص التحية والتقدير.. على تجديد الثقة.. لتحمل مسئولية قيادة وطننا العظيم.. لفترة رئاسية جديدة.

**السيدات والسادة،**

دعوني.. ونحن في ربوع هذا الصرح العريق.. الممثل لإرادة شعب مصر.. أن أجدد معكم العهد.. على استكمال مسيرة بناء الوطن.. وتحقيق تطلعات الأمة المصرية العظيمة.. في بناء دولة حديثة.. ديمقراطية.. متقدمة في العلوم والصناعة.. والعمران والزراعة.. والآداب والفنون متسلحين بعراقة تاريخ، لا نظير له بين البلاد.. وعزيمة حاضر، أشد رسوخا من الجبال.. وآمال مستقبل، يحمل بإذن الله.. كل الخير.. لبلدنا وشعبنا.

**شعب مصر العظيم،**

منذ اليوم الأول الذي لبیت فيه نداءكم.. وسعيت لتحقيق إرادتكم.. التي أعلنتموها جلية ساطعة مدوية.. وتحركنا معا.. كرجل واحد.. لإنقاذ وطننا.. من براثن التطرف والدمار والانهيـار.. أقسمت.. أن يظل أمن مصر.. وسلامة شعبها العزيز.. وتحقيق التنمية والتقدم بها.. هو خيارى الأول، فوق أى اعتبار وذلك من خلال نهج المصارحة والمشاركة.. بشأن كل القضايا والتحديات التي واجهناها مؤكدا لكم، أن تماسك كتلتنا الوطنية..

ووحدة شعبنا.. هي الضمانة الأولى، للعبور بهذا الوطن.. إلى المكانة التي يستحقها.

ولعل السنوات القليلة الماضية.. أثبتت أن طريق بناء الأوطان ليس مفروشا بالورود..

وأن تصارييف القدر.. ما بين محاولات الشر الإرهابى بالداخل.. والأزمات العالمية المفاجئة بالخارج.. والحروب الدولية والإقليمية العاتية من حولنا تفرض علينا مواجهة تحديات.. ربما لم تجتمع بهذا الحجم وهذه الحدة.. عبر تاريخ مصر الحديث وهى التحديات التى لم يكن لنا أن نصمد فى وجهها،

لولا عراقة شعبنا العظيم.. وما بذله من جهود خارقة، عبر السنوات الماضية، لإعادة بناء بلادنا.. وتقوية بنيانها بما يمكننا من اجتياز أية صعوبات.. بمشيئة الله.

### **أبناء مصر الكرام،**

إن عالم اليوم.. بما يشهده من تحديات متصاعدة: حضاريا وعلميا.. وتكنولوجيا وعمرانيا.. وسياسيا واقتصاديا.. يحتم علينا.. أن ننتبه بكل طاقاتنا.. إلى أننا فى سباق مع الزمن فالتقدم المستمر لا يتوقف لينتظر أحدا.. وقد قطعنا شوطا كبيرا فى فترة زمنية وجيزة.. مواجهين الصعاب والتحديات.. ومدركين أننا نتحدى أنفسنا، قبل أى شىء آخر وهو التحدى.. الذى يفوز به دائما.. المعدن المصرى النادر.. الذى تزيده جسامة التحديات.. صلابة وقوة.

وفى هذا السياق.. واستجابة لقيام الشعب بتكليفى.. بمواصلة قيادة مسيرة وطننا العظيم فإننى أضع أمامكم.. أهم ملامح ومستهدفات العمل الوطنى.. خلال المرحلة المقبلة: **أولا -** وعلى صعيد علاقات مصر الخارجية أولوية حماية وصون أمن مصر القومى.. فى محيط إقليمى ودولى مضطرب.. ومواصلة العمل.. على تعزيز العلاقات المتوازنة مع جميع الأطراف فى عالم جديد تتشكل ملامحه.. وتقوم فيه مصر.. بدور لا غنى عنه.. لترسيخ الاستقرار، والأمن، والسلام، والتنمية.

**ثانيا -** على الصعيد السياسى استكمال وتعميق الحوار الوطنى خلال المرحلة المقبلة.. وتنفيذ التوصيات التى يتم التوافق عليها.. على مختلف الأصعدة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فى إطار تعزيز دعائم المشاركة السياسية والديمقراطية.. خاصة للشباب.

**ثالثا -** تبنى استراتيجيات تعظم من قدرات وموارد مصر الاقتصادية.. وتعزز من صلابة ومرونة الاقتصاد المصرى فى مواجهة الأزمات مع تحقيق نمو اقتصادى قوى ومستدام ومتوازن.. وتعزيز دور القطاع الخاص كشريك أساسى فى قيادة التنمية.. والتركيز على قطاعات الزراعة، والصناعة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.. والسياحة، وزيادة مساهمتها فى الناتج المحلى الإجمالى تدريجيا وكذلك زيادة مساحة الرقعة الزراعية والإنتاجية.. للمساهمة فى تحقيق الأمن الغذائى لمصر وجذب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية..

لتوفير الملايين من فرص العمل المستدامة مع إعطاء الأولوية لبرامج التصنيع المحلى..

لزيادة الصادرات.. ومنتجات مصر من النقد الأجنبي.

**رابعاً -** تبنى إصلاح مؤسسى شامل يهدف إلى ضمان الانضباط المالى وتحقيق الحوكمة السليمة.. من خلال ترشيد الإنفاق العام.. وتعزيز الإيرادات العامة.. والتحرك باتجاه مسارات أكثر استدامة للدين العام وكذلك تحويل مصر لمركز إقليمي للنقل وتجارة الترانزيت.. والطاقة الجديدة والمتجددة، والهيدروجين الأخضر ومشتقاته إلى جانب تعظيم الدور الاقتصادى لقناة السويس.

**خامساً -** تعظيم الاستفادة من ثروات مصر البشرية من خلال زيادة جودة التعليم لأبنائنا.. وكذا مواصلة تفعيل البرامج والمبادرات، الرامية إلى الارتقاء بالصحة العامة للمواطنين.. واستكمال مراحل مشروع التأمين الصحى الشامل.

**سادساً -** دعم شبكات الأمان الاجتماعى وزيادة نسبة الإنفاق على الحماية الاجتماعية.. وزيادة مخصصات برنامج الدعم النقدى «تكافل وكرامة» وكذلك إنجاز كامل مراحل مبادرة «حياة كريمة».. التى تعد أكبر المبادرات التنموية فى تاريخ مصر بما سيحقق تحسنا هائلا فى مستوى معيشة المواطنين.. فى القرى المستهدفة.

**سابعاً -** الاستمرار فى تنفيذ المخطط الاستراتيجى للتنمية العمرانية واستكمال إنشاء المدن الجديدة من الجيل الرابع.. مع تطوير المناطق الكبرى غير المخططة.. واستكمال برنامج «سكن لكل المصريين».. الذى يستهدف بالأساس.. الشباب والأسر محدودة الدخل.

### **شعب مصر العظيم..**

### **أيها الشعب الأبى الكريم،**

إن تشييد وتدعيم أسس الجمهورية الجديدة.. يشهد نموا وتطورا كل يوم.. بما تصنعه أيدينا من عمل وجهد.. وبما نمتلكه من إصرار.. على أن لمصر الحق فى الحلم.. ولشعبها الحق فى الحياة الكريمة.. ولأمتها الحق فى المكانة العظيمة بين الأمم.

وإننى أعاهد الله وأعاهدكم.. بأن أظل مخلصا فى عملى.. لا ترى عينى سوى مصالحكم ومصصلحة هذا الوطن.. متسلحا بعزيمتكم وبأصلكم الطيب..

ومحافظا على العهد والوعد.. لمصر الحبيبة، وشعبها العزيز وقبل كل شئ لله سبحانه وتعالى.

### **بسم الله الرحمن الرحيم**

{ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث، فاطر السماوات والأرض أنت ولى فى الدنيا والآخرة، توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين }.

### **شكرا**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# إفتاحية العدد

## إشدى أزمة تفرجى



رئيس التحرير السفير رضا الطيفى

taifyreda@yahoo.com

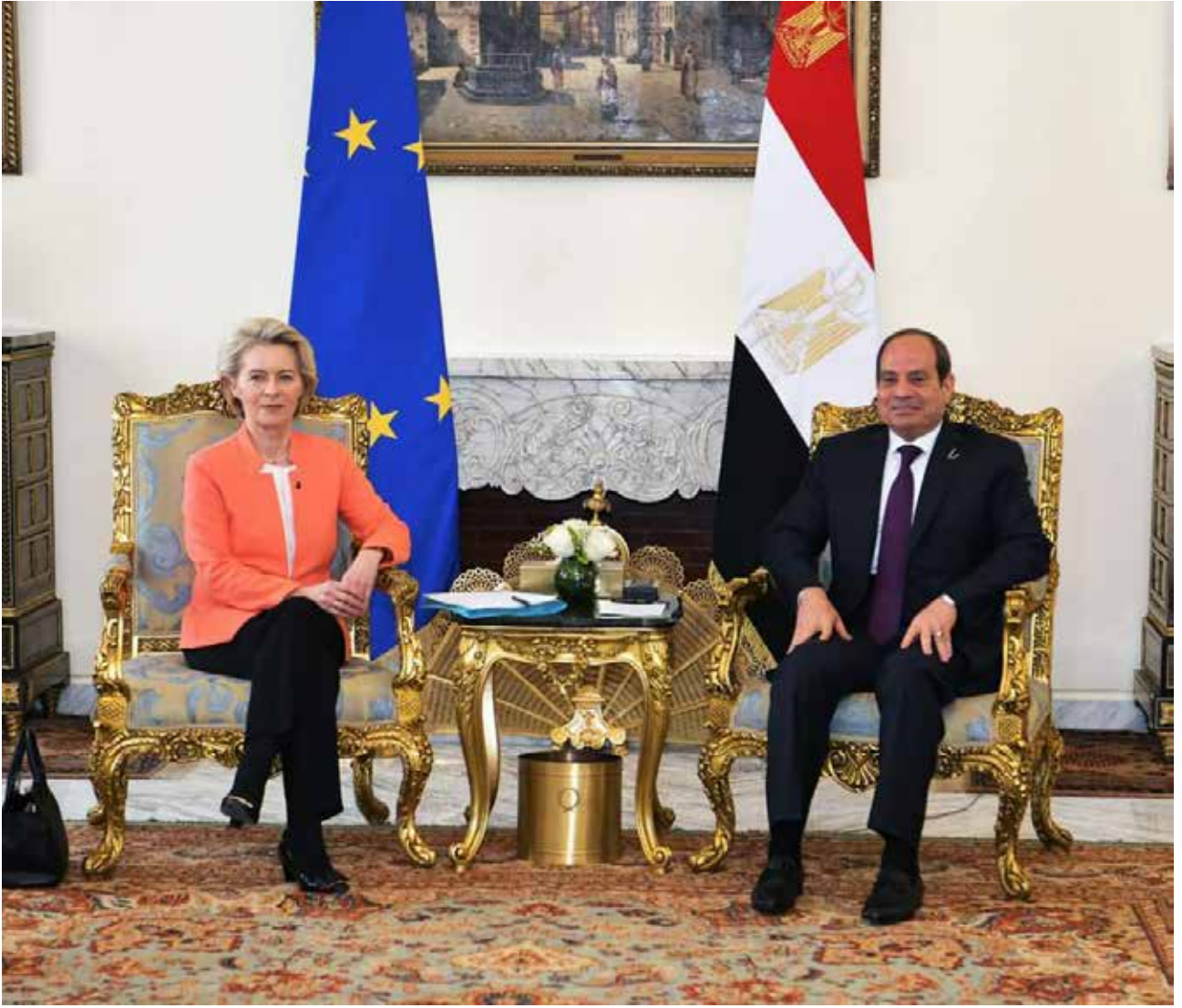
الإستثمارات الأجنبية المباشرة مع احجام العديد من المستثمرين المحليين عن ضخ استثماراتهم فى مشروعات إنتاجية نتيجة عدم إستقرار سعر صرف الجنيه مقابل العملات الأجنبية، فضلاً عن عدم قدرة الجهاز المصرفى على الوفاء بإحتياجات المستثمرين ورجال الأعمال من العملات الأجنبية. وهى أزمات جاءت متتالية وأثرت بالسلب على تقييمات مؤسسات التصنيف الإئتمانى الدولية للإقتصاد المصرى وإهتزاز الثقة فى بعض السياسات الإقتصادية والمصرفية فى مصر.

أمام هذا المأزق الإقتصادى، بذلت الحكومة جهوداً دءوبية وحثيثة فى التفاوض مع كبار شركائها الإقتصاديين والدول والمؤسسات الدولية المانحة، مع تبنى إجراءات وسياسات إقتصادية ومصرفية إصلاحية بهدف إستعادة الثقة فى الإقتصاد المصرى وتأكيد قدرته على التعافى السريع بحكم ما تمتلكه مصر من إمكانيات وموارد طبيعية وبشرية فضلاً عما تتمتع به من مزايا تفضيلية عديدة جاذبة للإستثمارات المحلية، وهو

وجاء العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة ليضيف أعباء جديدة على الإقتصاد المصرى بفعل تداعياته على المرور فى قناة السويس وتأثيره السلبي على السياحة الوافدة إلى المنطقة مما أدى الى تراجع عائدات مصر من النقد الأجنبى وإرتفاع سعر صرف الدولار الأمريكى مقابل الجنيه المصرى الذى شهد إنخفاضاً حاداً وغير مسبوق فى سعره وما إرتبط بذلك من إرتفاع معدل التضخم وإرتفاع أسعار السلع والخدمات بصورة مبالغ فيها، فى وقت تعاني فيه مصر من إنخفاض معدل النمو الإقتصادى وعجز فى الميزان التجارى نتيجة تزايد الطلب على الواردات من السلع الأساسية - التى تزايدت أسعارها نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية - وإستمرار تزايد واردتنا من السلع الكمالية أيضاً فى مقابل إنخفاض ملحوظ فى الصادرات نتيجة توقف العديد من المصانع عن العمل والإنتاج، مما زاد من الطلب على الدولار سواء لتمويل الإستيراد من الخارج أو للمضاربة على سعره فى السوق الموازية. يضاف إلى هذه الإشكاليات تراجع

واجه الإقتصاد المصرى فى السنوات الأخيرة تحديات كبيرة بفعل عوامل وتراكمات عديدة معظمها خارجى وبعضها داخلى لعل أهمها تداعيات جائحة كورونا التى أحدثت هزات عميقة للإقتصاديات وحركة التجارة العالمية فى كل دول العالم بما فيها مصر التى عانى إقتصادها بشدة نتيجة تراجع عائدات المرور فى قناة السويس وإنخفاض إيرادات السياحة وكذا تحويلات المصريين فى الخارج ونتيجة سنوات الحرب ضد الإرهاب التى استنزفت الكثير من موارد الدولة

“



### الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى ورئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون ديرلاين

مليار دولار عام 2023، بينما بلغت الواردات نحو 19,4 مليار يورو عن نفس العام كما يبلغ حجم إستثمارات الإتحاد الأوروبى المتراكمة فى مصر حوالى 38 مليار يورو، بما يشكل حوالى نسبة 30٪ من حجم الإستثمارات الأجنبية فى مصر.

(3) ركزت وثيقة الشراكة الشاملة والإستراتيجية على تقديم الإتحاد الأوروبى حزمة دعم مالى وإستثمارى لمصر فى مجالات التجارة والإستثمار قيمتها 7,4 مليار يورو (5 مليار يورو مساعدات مالية كلية، 1,8 مليار يورو إستثمارات، 600 مليون يورو منحاً) على مدار السنوات الثلاث المقبلة، وذلك فى إطار أحكام إتفاقية المشاركة بين مصر والإتحاد الأوروبى وألويات الشراكة خلال الفترة من عام 2021 حتى عام

المشارك على المستوى الثنائى والإقليمى والدولى وبما يحقق تعميق الإستقرار والسلام والرخاء المشترك بين الجانبين.

(2) يأتى إعلان الشراكة بمثابة إقرار من الإتحاد الأوروبى بالآتي:

- العلاقات التاريخية التى تربط مصر بالإتحاد الأوروبى التى شكلتها الروابط الجغرافية والثقافية والسياسية والإقتصادية والشعبية الوثيقة.

- مكانة مصر كشريك ذى مصداقية يعتمد عليه ودورها الجيوسراتيجى المتفرد والحيوى الذى تضطلع به بوصفه ركيزة اساسية للأمن والإعتدال فى منطقة البحر المتوسط والشرق الأدنى وإفريقيا.

- كما يعد الإتحاد الأوروبى احد أهم شركاء مصر التجاريين، حيث بلغت صادرات مصر للإتحاد حوالى 11,8

ما يمكن إيراد اهم نتائجها فى الآتي: أولاً: التوقيع على الإعلان المشترك بشأن الشراكة الإستراتيجية والشاملة بين جمهورية مصر العربية والإتحاد الأوروبى:

(1) وقع الرئيس عبدالفتاح السيسى ورئيسة مفوضية الإتحاد الأوروبى / أورسولا فون ديرلاين، بحضور رئيس قبرص، المستشار النمساوى، رئيس وزراء اليونان، رئيسة وزراء ايطاليا، ورئيس وزراء بلجيكا «رئيس الإتحاد الأوروبى» الأحد 17 مارس 2024 إعلاناً مشتركاً بشأن الشراكة الإستراتيجية والشاملة بين جمهورية مصر العربية والإتحاد الأوروبى فيما يعد إيدان بترفيح العلاقات بين الجانبين وإطلاق العنان للعلاقة بين الجانبين للعمل بكامل طاقتيهما فى كافة المجالات ذات الإهتمام

## إشددى أزمة تنفرجى

2027، فيما يعد ترفيعاً لمستوى علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين في المجالات التالية:

(أ) العلاقات السياسية: أهمية تعزيز الحوار السياسى بين الجانبين من خلال عقد قمة كل عامين تجمع رؤساء كل من جمهورية مصر العربية والمفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبى بالتناوب بين القاهرة وبروكسل، بالإضافة الى إجتماع مجلس المشاركة السنوى بين مصر والإتحاد الأوروبى للتشاور وتبادل الآراء حول سبل تطوير العلاقات الثنائية والتشاور حول التحديات الإقليمية والدولية. مع تأكيد إلتزام الطرفين بمواصلة تعزيز الديمقراطية والحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص للجميع، وتأكيد الإتحاد الأوروبى إستعداده لمساعدة مصر في تنفيذ إستراتيجيتها الوطنية لحقوق الإنسان.

(ب) الإستقرار الإقتصادي: حيث أبدى الإتحاد الأوروبى استعداده لدعم أجندة التنمية المصرية لعام 2030 لضمان إستقرار الإقتصاد المصرى الكلى على المدى الطويل والنمو الإقتصادي المستدام على ضوء ما تواجهه مصر من ضغوط متزايدة على ميزان المدفوعات النابعة من البيئة الإقتصادية العالمية، بما في ذلك الزيادة الحادة في تكاليف الإقتراض وسيكون هذا الدعم مكملاً لتمويل صندوق النقد الدولى الذى سيمكن مصر من تنفيذ سياسات إقتصادية تهدف الى تأكيد المصدقية وتعزيز الثقة وفتح الباب أمام تدفقات رءوس الأموال الخاصة، فضلاً عن إستعداد الإتحاد الأوروبى على المدى القصير لدعم الموازنة والتمويل الميسر والمنح، ودعم إحتياجات التنمية الإقتصادية على المدى المتوسط، مع إمكانية التعاون والتنسيق بين الجانبين حول آليات أخرى مثل مبادلة الديون.

(ج) الإستثمارات: تأكيد الإتحاد



مستشار النمسا  
سيباستيان كورتز

الأمثل لتعزيز التعاون القائم بين الإتحاد الأوروبى ومصر من أجل تنفيذ لمنطقة التجارة الحرة التابعة لإتفاقية الشراكة بالكامل، مع إتاحة الفرصة للجانبين لإستكشاف السبل المختلفة لتحديث ومراجعة إتفاقية الشراكة فيما يتعلق بالعلاقات التجارية والإستثمارية بما يجعلها متوافقة مع التحديات المعاصرة. (هـ) قضايا المياه: إتفقت مصر والإتحاد على مجالات التعاون في مجال المياه على المستوى الثنائى والإقليمى والدولى، وإعترافاً بإعتماد مصر الكبير على نهر النيل في سياق ما تعانیه من ندرة مائية يكرر الإتحاد الأوروبى دعمه للأمن المائى في مصر و الإمتثال في ذلك للقانون الدولى، مع التذكير بأن مبدأ «عدم الإضرار» يعد مبدأً توجيهياً في الصفقة الأوروبية الخضراء.

(و) الهجرة والنقل: تتبنى مصر والإتحاد الأوروبى نهجاً شمولياً لحوكمة الهجرة. وبموجب إعلان الشراكة الإستراتيجية الشاملة سيقدم الإتحاد الأوروبى الدعم اللازم لمساعدة مصر في البرامج المتعلقة بالهجرة، بما في ذلك مسارات الهجرة القانونية ومعالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير الشرعية ومكافحة تهريب المهاجرين والإتجار في البشر وتعزيز إدارة الحدود. وسيواصل الإتحاد الأوروبى ومصر التعاون من أجل دعم جهود مصر في إستضافة



رئيس الوزراء اليونانى  
كيريياكوس ميتسوتاكيس

الأوروبى إلتزامه القوى بتعزيز التعاون مع مصر في قطاعات متعددة للإقتصاد الحديث مثل الطاقة المتجددة والهيدروجين والأمن المائى وإدارة المياه، حيث ستجذب هذه القطاعات إستثمارات أوروبية مدعومة بضمانات الصندوق الأوروبى للتنمية المستدامة تبلغ حوالى خمسة مليارات يورو. هذا فضلاً عن إتفاق الجانبين على تعميق شراكتهم القائمة لدعم أمن الطاقة لكلا الجانبين مع التركيز بشكل خاص على مصادر الطاقة المتجددة إستفادة من الإمكانيات المصرية الكبيرة للتوسع الفعال من حيث التكلفة في توليد الطاقة المتجددة فضلاً عن كونها ميسورة ونظيفة ومأمونة ومضمونة ومستدامة حسب تقدير د. هانى النقراشى الذى يرى أن مصر تمتلك الخبرة والجودة والعمالة المدربة والمهندسين المبتكرين فضلاً عن جيشها القادر على حماية خطوط الربط الكهربائى بين القارتين الإفريقية والأوروبية الذى يمكن أن يقدم للمستهلك الأوروبى إحتياجاته من الكهرباء المتجددة بشكل منتظم بلا إنقطاعات ووفق المواصفات الأوروبية. وذلك من خلال مشروع الربط الكهربائى بين مصر واليونان (جريجى) على سبيل المثال.

(د) التجارة: ان الشراكة الإستراتيجية الشاملة ستوفر المناخ



الرئيس السيسي ورئيس وزراء بلجيكا

مع القيام بحملة خارجية نشطة بهدف حث مجتمع المانحين الدوليين على النظر في زيادة حصص مصر من معونات التنمية الرسمية «ODA». مما لاشك فيه أن إعلان الشراكة الإستراتيجية الشاملة بين مصر والإتحاد الأوروبي يمثل نقلة نوعية في علاقات الجانبين بما يحقق المصالح المتبادلة لكليهما، كما يفتح آفاقاً جديدة أمام مصر لاتتمكها فقط من التعافي الإقتصادي، ولكن تحقيق نقلة نوعية جديدة للنمو الأخضر وإقتصاد المعرفة والرقمنة والطاقة الجديدة والمتجددة فضلاً عن مجالات التعليم والبحث العلمي وتنمية الموارد البشرية بما يخدم إحتياجات سوق العمل، كما سيساهم في تحسين الوضع الإئتماني وتشجيع على تدفق وجذب الإستثمارات الأجنبية الحكومية والخاصة للسوق المصري بصورة سوف تسمح بخلق ملايين من فرص العمل لشباب الخريجين المصريين.

ثانياً: سبق هذا الإعلان بأيام وتزامن

– مصرية، لتشجيع الجامعات الأوروبية للدخول في مشاركة أكبر مع مصر. علماً بأن الإتحاد الأوروبي سيوفر المساعدة الفنية اللازمة لتعظيم الإستفادة من تنفيذ الشراكة الإستراتيجية والشاملة مع جمهورية مصر العربية. ويعد الإعلان خطوة مهمة نحو إمكانية تحويل الإقتصاد المصري الى إقتصاد تصنيعي تصديري، وسوف يقدم حلولاً وبدائل لتعافي الإقتصاد المصري بوتيرة أسرع ونقل التكنولوجيا الحديثة وتوطينها في مصر، وإن كان الأمر – في تقديري – يحتاج أيضاً من المفاوضات المصرية خلال الفترة القادمة إثارة مسألة أعباء فوائد الديون الخارجية على مصر. وإمكانية إسقاط جزء منها تدريجياً تقديراً لما قامت به مصر من جهود غير عادية لمكافحة الإرهاب والحد من تدفق الهجرة غير المشروعة الى دول الإتحاد الأوروبي فضلاً عن أعباء استضافتها لأكثر من تسعة ملايين لاجئ على أراضيها بفعل الأوضاع السياسية المضطربة في عدد من دول المنطقة، على أن يتم ذلك بالتوازي



رئيسة وزراء إيطاليا  
جورجا ملوني

اللاجئين، مع إلتزام الجانبين بحماية حقوق المهاجرين واللاجئين. (س) الأمن: إتفق الجانبان على ضرورة تعميق التعاون من خلال الحوار بشأن مكافحة الإرهاب بما في ذلك تهديدات الأمن السيبراني ومنع تهريب السلع الثقافية وإستعادة الممتلكات الثقافية التي تم الإتجار بها بشكل غير مشروع وبما يتماشى مع القانون الدولي. (ح) الديموغرافيا ورأس المال البشري: في ضوء إدراك مصر لأهمية العنصر البشري في تحقيق التنمية، بإعتبار الإنسان أهم ثروات مصر القومية، يؤكد الإتحاد الأوروبي مجدداً على دعمه لمصر في مجالات التعليم الفني والمهني والتدريب والتوفيق بين المهارات وإحتياج سوق العمل. كما سيعزز الإتحاد الأوروبي التعاون مع مصر في مجالات البحث العلمي والإبتكار في منطقة المتوسط (PRIMA) وبرنامج تبادل الطلاب (ERASMUS)، وهو التعاون الذي سوف يعطى لمصر فرصة التفاوض بشأن الإنضمام الى برامج الإتحاد الأوروبي في هذا المجال مثل برنامج أوروبا المبدعة Creative Europe، وبرنامج آفاق أوروبا (Horizon Europe) وبرنامج أوروبا الرقمية Digital Europe. هذا ويبدأ الإتحاد الأوروبي إستعادته التام للنظر في مبادرة لإطلاق «جامعة أوروبية

## إشدي أزمة تنفجى

معه وأعقبه العديد من التطورات الإستثمارية والمالية والمصرفية الإيجابية منها:

(1) توقيع مصر عقد لتطوير مشروع «رأس الحكمة» بشراكة إماراتية، وإستثمارات تقدر بنحو 150 مليار دولار خلال مدة تطوير المشروع، فيما وصف على لسان رئيس الوزراء د. مصطفى مدبولى بأن العقد يعد «أكبر صفقة إستثمار مباشر فى تاريخ مصر» يقوم الجانب الإماراتى بموجبه بضخ إستثمار أجنبى مباشر لمصر بقيمة 35 مليار دولار خلال شهرين من توقيع الإتفاق كدفعة أولى، يعقبه دفعة ثانية بعد شهرين من سداد الدفعة الأولى تتضمن سداداه 20 مليار دولار أخرى. وسوف تساهم الإستثمارات فى هذا المشروع السكنى والسياحى الضخم بإقامة مدينة من الجيل التالى، وفى توفير المزيد من الإستثمارات بما ينعش السيولة السوقية ومواجهة الفجوة الدولارية واحداث التوازن بين السعر الحقيقى للجنيه والسعر المتداول للدولار فى (السوق الموازية) نتيجة المضاربات. وهو ما يعزز الثقة فى قدرة الحكومة على إحتواء الأزمة الإقتصادية العابرة.

(2) بعد أقل من أسبوعين من توقيع إتفاق صفقة رأس الحكمة مع دولة الإمارات وقعت الحكومة فى 6 مارس 2024 اتفاقاً مع صندوق النقد الدولى متضمناً موافقة الصندوق على زيادة قرض مصر الى 8 مليار دولار، من ثلاثة مليارات دولار كان قد تم الإتفاق عليها فى ديسمبر 2022.

(3) إعلان البنك الدولى يوم الإثنين 18 مارس إعترامه تقديم أكثر من 6 مليار دولار لمصر على مدار السنوات الثلاثة المقبلة، بواقع 3 مليار دولار ستوجه الى البرامج الحكومية، ومثلها لدعم القطاع الخاص، مشيراً أن برنامج تمويل سياسات التنمية للبنك الدولى يعتمد على ثلاث ركائز هي: تعزيز القدرة التنافسية الإقتصادية وتحسين البنية التحتية - تعزيز قدرة الإقتصاد الكلى

على الصمود - دعم التحول الأخضر، علمًا بأن هذا البرنامج يتم تحت مظلة إطار الشراكة الإستراتيجية مع مصر للسنوات من 2023-2027- التى سبق أن أقرها مجلس المديرين التنفيذيين للبنك فى مارس 2023.

ثالثًا: ان تعظيم الإستفادة من هذه الصفقات والإتفاقيات الإستثمارية والمالية تقتضى إتخاذ عدد من الإجراءات منها:

\* مراجعة كافة تشريعات وقوانين الإستثمار القائمة بهدف الوصول الى حزمة نهائية من التشريعات الجاذبة والحاضنة والمشجعة للإستثمارات الأجنبية والمحلية فى ظل وجود جهاز مصرفى مرن وفعال وسياسة مصرفية ومالية مستقرة تزيد من ثقة المستثمر الأجنبى والوطنى، على أن تكون قابلة للمراجعة والتقييم بشكل دورى.

\* تحديد قائمة أولويات لقطاعات ومجالات الإستثمارات المطلوبة فى المشروعات الصناعية التى تحتاجها مصر على المدى القصير والمتوسط والبعيد، بحيث تساهم منتجاتها فى تحقيق الأمن الإقتصادى وتغطية حاجة السوق المحلى أملاً فى الحد من الإستيراد من الخارج

توفيراً للنقد الأجنبى والعملات الصعبة من جانب، وزيادة الصادرات المصرية جلباً للعملة الصعبة اللازمة لسداد الديون وفوائدها من جانب آخر، خاصة فى ظل وصول الدين الخارجى إلى 165 مليار دولار والدين الداخلى حوالى 6,6 تريليون جنيه مصرى.

\* أن يُراعى فى سياسة الإنتاج للتصدير دراسة مواصفات وإحتياجات الأسواق الخارجية على المستوى الإقليمى والقارى والعالمى، مع الإلتزام بكافة معايير الجودة فى الإنتاج وبالتالى القدرة على التنافسية فى الأسواق الخارجية، بحيث يصبح كل منتج «صنع فى مصر» متاحاً وقادراً على المنافسة فى كافة أسواق العالم.

\* أهمية وضع برامج وخطط علمية لتدريب العمالة وتنمية الموارد البشرية بما يؤهلها للعمل والإلتقان فى القطاعات والإستثمارات الوافدة الجديدة وخاصة الصناعات الرقمية ومجال تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وخاصة أشباه الموصلات والرقائق الإلكترونية وغيرها والإستفادة من تجارب الدول الصديقة فى هذا الشأن، مع التوسع فى التعليم الفنى وتطويره





وزير الخارجية المصرى سامح شكرى ومفوض الاتحاد الأوروبى لشؤون الهجرة  
ديميتريس افرامبولوس و الحوار بين مصر والاتحاد الأوروبى بشأن الهجرة

ممكن ومتاح للخروج من عنق الزجاجة وتحقيق التعافى الإقتصادي، وكخطوة طال إنتظارها على طريق اللحاق بقائمة الدول الصناعية المتقدمة، وأن كان من الضروري أيضاً أن يصاحبها التمسك بثوابت الحوكمة والشفافية ومعايير الجودة العالمية وتفعيل القانون، وذلك بالتوازي مع تبنى الحكومة عدة سياسات وإجراءات تتضمن حلولاً جذرية لمعالجة مشكلة الانفجار السكاني التي أصبحت تمثل تحدياً حقيقياً للتنمية، والتي - ان استمرت - فإنها سوف تبتلع كل عوائد العملية التنموية الطموحة في الجمهورية الجديدة حيث صرحت د. هالة السعيد مؤخراً أن القضية السكانية تمثل أحد أهم التحديات التنموية التي تواجهها الدولة، وذلك لما يصاحب الزيادة السكانية المتسارعة من تأثيرات سلبية وضغوط إقتصادية وإجتماعية ناتجة عن إتساع الفجوة بين الإحتياجات السكانية وحجم الموارد الإقتصادية المستغلة علماً بأن العديد من دول العالم المتقدمة والباذغة وخاصة في القارة الآسيوية لديها تجارب ناجحة يمكن الإسترشاد بها في هذا الشأن.

والنمو المستدام قد دفع مؤخراً بمؤسسة التصنيف الإئتماني (ستاندرد أندبورز) الى تعديل نظرتها للإقتصاد المصرى من «مستقرة» إلى (إيجابية) مع تثبيت التصنيف الإئتماني السيادة لمصر عند مستوى (B). وهو بلا شك مؤشراً إيجابى مبشر.

ختاماً: يبقى التساؤل هل تساهم هذه الإجراءات والتطورات في خروج مصر من عنق الزجاجة الإقتصادية - كما سبق أن فعلت دول عديدة حول العالم مرت بتجارب مماثلة مثل دول جنوب شرق آسيا التي سبق أن خرجت من أزمتها المالية التي واجهتها في 1997 من خلال عدد من الإجراءات الإصلاحية المماثلة في تحقيق إستراتيجية الحكومة للإقتصاد بتحقيق معدل نمو إقتصادى شامل ومستدام يتراوح ما بين 6-8% وتوفير ما بين سبعة الى ثمانية مليون فرصة عمل جديدة و جلب مستهدف للنقد الأجنبى بقيمة 300 مليار دولار حتى 2023، والوصول بالصادرات الى أكثر من 100 مليار دولار؟

يقيناً أن هذه التطورات وما صاحبها من إجراءات إصلاحية -على صعوبتها - تظل حتمية وضرورية كمخرج

لمسايرة ومواكبة الطفرات الإقتصادية والإنتاجية المتلاحقة في العالم. هذا وتجدر الإشارة الى أن السياسات والتطورات الإستثمارية والمصرفية الاخيرة المتكاملة والمستدامة والمشجعة التي تستهدف تعزيز مسيرة التعافى

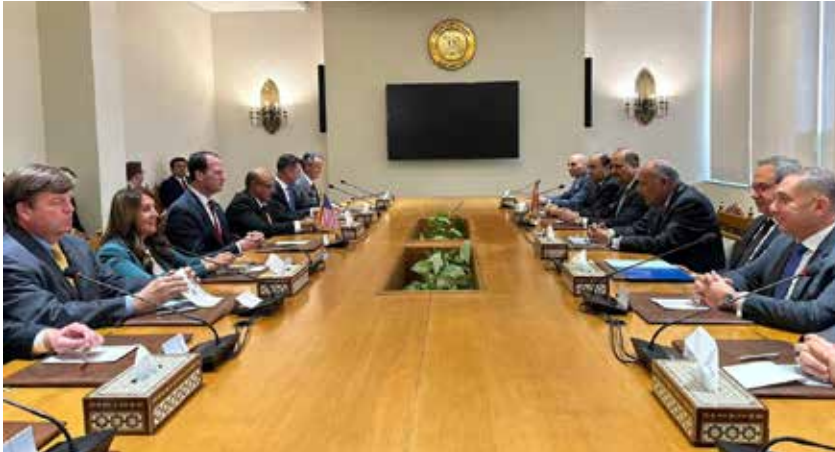


## وزير الخارجية يستقبل وزير الدولة البريطاني لشئون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا



صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل اللورد طارق أحمد وزير الدولة لشئون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمملكة المتحدة. وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن المباحثات بين الوزير شكرى ووزير الدولة البريطانى تركزت بشكل مستفيض على أزمة قطاع غزة، ومسارات التشاور بين البلدين لوقف الحرب الدائرة والحد من الأزمة الإنسانية في القطاع وتداعياتها الكارثية. وقد حرص وزير الدولة البريطانى على الاستماع لتقييم الوزير شكرى لمختلف جوانب الأزمة، حيث أكد الوزير شكرى من جانبه على أولويةوقف الكامل لإطلاق النار حفاظاً على أرواح المدنيين الفلسطينيين، منوهاً لضرورة ضمان مجلس الأمن التنفيذ الفورى للقرار ٢٧٢٨، والبناء عليه لتحقيق وقف دائم لإطلاق النار لما بعد شهر رمضان، وإدخال المساعدات الإنسانية بصورة كاملة تلبى الاحتياجات الملحة للفلسطينيين في غزة.

## وزير الخارجية يستقبل وفداً من أعضاء لجنة الأمن الداخلى بمجلس النواب الأمريكى



صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل وفداً من أعضاء لجنة الأمن الداخلى بمجلس النواب الأمريكى برئاسة النائب «أوجست فلوجر»، والذي أتى زيارته لمصر في إطار جولة إقليمية بالمنطقة. وأوضح السفير أبو زيد، أن وزير الخارجية رحب بزيارة الوفد للقاهرة، مشيراً لتعدد مجالات العلاقات الثنائية بين البلدين، وأهمية العمل المستمر لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين بكافة جوانبها العسكرية والاقتصادية. ونوه الوزير شكرى لما تبذله مصر من جهود لدعم تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، والتغلب على ما عانتها لسنوات طويلة من تحديات مثل الإرهاب، وتهديد مفهوم الدولة الوطنية، وتفشى النزاعات المسلحة في الإقليم، فضلاً عن التحديات الاقتصادية والتنموية. كما استعرض رؤية مصر وما تبنته من استراتيجية شاملة لمحاربة الإرهاب تأخذ في الاعتبار كافة الأبعاد الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والتنموية بهدف العمل على اقتلاع الإرهاب من جذوره، والحد من انتشار الفكر المتطرف وتطوير الخطاب الدينى.



### حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة السيد سامح شكرى وزير الخارجية نشاطا مكثفا منه:

### وزير الخارجية يتلقى اتصالاً هاتفياً من نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدفاع الأيرلندي

صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية تلقى، اتصالاً هاتفياً من السيد «ميهول مارتن» نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدفاع لجمهورية أيرلندا، وذلك للتشاور حول تطورات الأزمة الراهنة في قطاع غزة بأبعادها المختلفة، وجهود وقف إطلاق النار واحتواء الوضع الإنسانى الكارثى بالقطاع.

وأوضح السفير أبو زيد، بأن الوزيرين تبادلنا نتائج اتصالاتهما مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية حول سبل إنهاء الحرب الجارية في قطاع غزة. كما تناول الوزيران التطورات الخاصة باعتماد مجلس الأمن أمس لقرار بوقف إطلاق النار في قطاع غزة خلال شهر رمضان، والجهود الدولية لتحقيق التنفيذ الفورى للقرار والبناء عليه للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار وإنهاء الحرب في القطاع ومنع أى تحركات إسرائيلية لشن هجوم عسكري على مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وفي ذات السياق، حرص الوزير شكرى على إطلاع نظيره الأيرلندي على نتائج الاتصالات التى تجريها مصر لتحقيق الوساطة بين حماس وإسرائيل للوصول إلى هدنة تفضى إلى وقف دائم لإطلاق النار.

## وزير الخارجية سامح شكرى يتلقى اتصالاً من وزير الخارجية البريطاني

صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية تلقى اتصالاً هاتفياً من اللورد ديفيد كامرون وزير الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية بالمملكة المتحدة، وذلك في إطار التشاور والتنسيق بشأن الأوضاع في قطاع غزة، ومسارات التحرك اللازمة لإنهاء الأزمة الإنسانية في القطاع.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن الوزيرين تبادلوا التقييمات حول الأوضاع الإنسانية والأمنية المتردية في قطاع غزة، والتحركات الإقليمية والدولية اللازمة لتحقيق وقف إطلاق النار وتبادل المحتجزين، وإدخال المساعدات الإنسانية بصورة كاملة للقطاع، حيث أكد الوزيران على ضرورة ضمان تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٧٢٨ وحتمية البناء عليه للتوصل لوقف كامل ومستدام لإطلاق النار لإنهاء الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة.

## وزير الخارجية يبحث مع وزير خارجية كوريا الجنوبية عدداً من ملفات التعاون الثنائى وتطورات الحرب فى غزة

صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية أجرى، اتصالاً هاتفياً مع السيد «جو تيه -يول» وزير خارجية كوريا الجنوبية.

وأوضح السفير أبو زيد، بأن الوزير سامح شكرى حرص في مستهل الاتصال على تهنئة السيد «جو تيه -يول» بتوليته مهام منصبه الجديد، معرباً عن التطلع نحو العمل المشترك معه لتطوير العلاقات بين البلدين. كما أكد الوزيران اعتزازهما بالشراكة التعاونية الشاملة القائمة بين مصر وكوريا الجنوبية، والتي أسهمت في تعزيز التعاون في العديد من القطاعات ذات الأولوية للبلدين، فضلاً عن الإعراب عن التطلع نحو تعزيز ورفع مستوى التنسيق والتشاور بين البلدين من خلال آليات التشاور الثنائى. وأضاف المتحدث باسم الخارجية، بأن الوزيرين تشاورا حول سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثمارى بين البلدين.



## وزير الخارجية سامح شكرى يستقبل وفداً من حركة فتح الفلسطينية برئاسة نائب رئيس الحركة محمود العالول

صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل، بمقر الوزارة، وفداً من حركة فتح الفلسطينية برئاسة السيد محمود العالول نائب رئيس حركة فتح، وعضوية كل من السادة روى فتوح رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى، وعزام الأحمد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وسمير الرفاعى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح. وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن المحادثات بين الوزير شكرى ووفد حركة فتح تناولت الأوضاع الإنسانية والأمنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بقطاع غزة، والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، والتحركات اللازمة لوقف الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة، وكذلك الحد من الإنتهاكات الإسرائيلية وتزايد عنف المستوطنين ضد أبناء الشعب الفلسطينى وممتلكاتهم في الضفة الغربية، وذلك بالمخالفة لأحكام القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى.

## وزير الخارجية سامح شكرى يستقبل وزيرة خارجية ألمانيا



صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية، استقبل بمقر وزارة الخارجية، السيدة أنالينا بيربوك وزيرة الخارجية الألمانية، حيث عقد الوزيران مباحثات موسعة، تناولت في الشق الأكبر منها الأوضاع في قطاع غزة وجهود وقف الحرب الدائرة، بالإضافة إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية محل أولوية الجانبين، فضلاً عن سبل تعزيز أوجه التعاون الثنائى بين البلدين. وكشف المتحدث الرسمي، أن المباحثات تناولت مختلف جوانب الأزمة في غزة، والجهود الدولية المبذولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار والحد من المعاناة الإنسانية المتفاقمة لسكان القطاع، حيث أكد السيد سامح شكرى على حتمية إنفاذ التهدئة ووقف إطلاق النار في غزة في أسرع وقت، مستعرضاً الاتصالات والجهود التى تبذلها مصر على كافة الأصعدة، بما في ذلك الاتصالات مع الجانب الأمريكى وجهود الوساطة بين حماس وإسرائيل، بهدف الوصول إلى هدنة تفضى إلى وقف دائم لإطلاق النار.



## وزير الخارجية يستقبل وفد غرفة التجارة الأمريكية بمصر



صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية وفد غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة، والذي يعتزم زيارة العاصمة الأمريكية واشنطن. وذكر المتحدث الرسمي، أن وزير الخارجية حرص على استعراض أبرز التطورات في العلاقات المصرية - الأمريكية، وما تشهده المرحلة الحالية من مشاورات وتنسيق بين الجانبين حول القضايا الإقليمية والدولية وأبرزها سبل التعامل مع الأزمة في غزة وتداعياتها. وأوضح السفير أبو زيد أن وزير الخارجية تناول الجهود المصرية الرامية للتوصل إلى هدنة في قطاع غزة وصولاً إلى وقف دائم لإطلاق النار، مشدداً على ضرورة تكثيف كافة الجهود من أجل التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار باعتباره الهدف ذو الأولوية القصوى، وأهمية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٧٢٠ الخاص بعمل الآلية الأممية لتنسيق ومراقبة دخول المساعدات، والتغلب على العوائق التي تضعها إسرائيل في هذا الصدد.

## سامح شكرى يسلم رسالة من الرئيس السيسي إلى الرئيس الكيني وويليام روتو



التقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية مع الرئيس الكيني وويليام روتو في العاصمة نيروبي. وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى قام بتسليم رسالة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى شقيقه الرئيس الكيني وويليام روتو، تتناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية على الصعيدين السياسى والاقتصادى، وأهمية استمرار التشاور بين البلدين في مواجهة التحديات الإقليمية الراهنة. وأضاف المتحدث باسم الخارجية، أن الوزير سامح شكرى استهل اللقاء بنقل تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي للرئيس الكيني، مشيراً إلى الاهتمام الذى توليه مصر لدعم وتعزيز مجالات التعاون مع كينيا، والبناء على مخرجات اللجنة المشتركة ومنندى الأعمال، وزيادة الاستثمارات المصرية في القطاعات التى تمثل أولوية للجانب الكيني وأهمها مجالات البنية التحتية والإسكان والنقل والطاقة والرعى والزراعة والصحة وتصنيع الأدوية واللقاحات.

## وزير الخارجية يتلقى اتصالاً من وزير خارجية فرنسا

ذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، أن السيد سامح شكرى وزير الخارجية تلقى هاتفياً من السيد ستيفان سيجورنيه وزير خارجية فرنسا. وأوضح المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن الاتصال تناول المستجدات الخاصة بأزمة قطاع غزة، والتحديات الجارية في مجلس الأمن للتعامل مع مسألة وقف إطلاق النار، وتسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية وتبادل الأسرى والمحتجزين.

وقد نقل الوزير شكرى نظيره الفرنسى تقدير مصر للجهود التى تبذلها فرنسا من خلال عضويتها الدائمة في مجلس الأمن للتعجيل بإصدار قرار من المجلس يطالب بوقف إطلاق النار في غزة نظراً لخطورة الأوضاع الإنسانية المتفاقمة في القطاع. وقد اتفق الوزيران على مواصلة التنسيق في هذا الإطار، بما في ذلك مع الجانب الأمريكى خلال زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية إلى القاهرة.

## وزير الخارجية يعجز اتصالاً هاتفياً مع نظيره الروسى

صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية أجرى اتصالاً هاتفياً مع وزير خارجية روسيا الاتحادية السيد «سيرجى لافروف»، حيث نقل له خالص تعازى مصر، وتعازيه الشخصية، وذلك على خلفية حادث إطلاق النار الذى وقع بإحدى قاعات الحفلات الموسيقية قرب العاصمة الروسية موسكو، والذى أسفر عن سقوط عشرات الضحايا والمصابين.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية، أن الوزير شكرى أعاد التأكيد على موقف مصر الراسخ فيما يتعلق بإدانتها الشديدة ورفضها التام لكافة أشكال العنف والإرهاب، معرباً عن تضامن مصر مع روسيا ودعم القاهرة الكامل لموسكو حيال ما تمر به في تلك الظروف العصيبة.

وأردف السفير أبو زيد، أن الوزير لافروف أعرب عن شكره وتقديره لمبادرة السيد وزير الخارجية بالتواصل معه، مشيداً بعلاقات الصداقة والروابط الوثيقة التى تجمع بين الدولتين على مختلف المستويات، وهو ما يتضح جلياً في المساندة المشتركة بين الجانبين أمام كافة التحديات.

## وزير الخارجية يستقبل المبعوث الأمريكي الخاص للسودان

### وزير الخارجية يستقبل وزير الخارجية الأمريكي

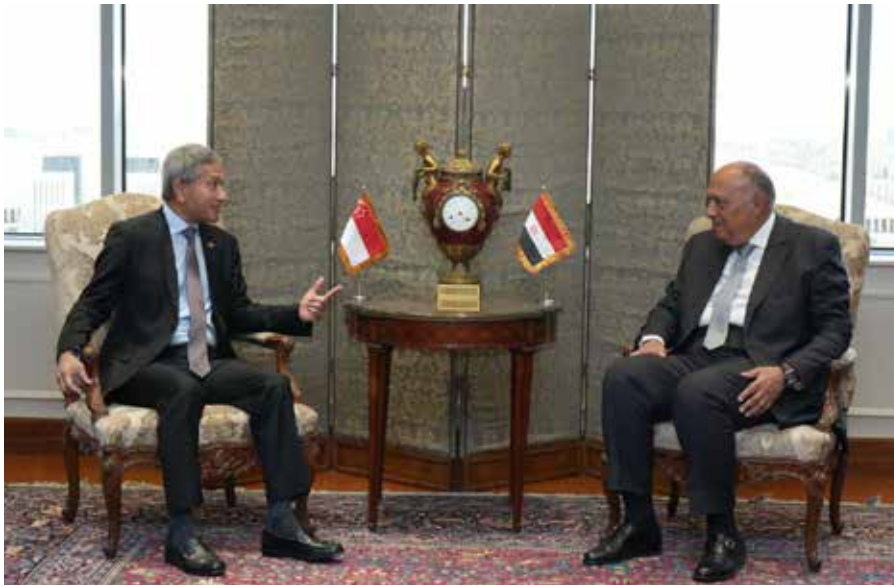
صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل السيد «أنتونى بليكن» وزير خارجية الولايات المتحدة، وذلك خلال الزيارة إلى القاهرة. وأوضح المتحدث الرسمي، أن الوزير شكرى تطرق إلى مختلف أوجه العلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة وسبل تدعيمها وترسيخها، وما تشهده المرحلة الراهنة من تكثيف أطر التعاون على كافة الأصعدة، وكذا تنامى وتيرة التنسيق وتبادل الرؤى حيال القضايا الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها أزمة قطاع غزة وسبل إنهائها واحتواء تداعياتها.

وقد أشاد السيد وزير الخارجية بما شهده العام الماضى من محطات إيجابية هامة على مسار العلاقات المصرية/الأمريكية في المجال الاقتصادي، بالإضافة إلى استمرار الدعم الأمريكى لمشروعات تنمية عديدة في قطاعات التعليم والصحة، بجانب تعزيز دور القطاع الخاص في الزراعة والسياحة والبحث العلمى.



صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل المبعوث الأمريكي الخاص للسودان السيد «توم بيريلو»، الذى يزور مصر في إطار جولة إقليمية تستهدف التشاور حول سبل إنهاء الأزمة في السودان. وذكر المتحدث باسم الخارجية المصرية، أن الوزير شكرى أعرب للمبعوث الأمريكى عن ترحيب مصر بتوليه منصبه، وحرصه على زيارة القاهرة في أول جولة خارجية له بعد توليه منصبه، وما يمثله ذلك من إدراك لما تمثله مصر من رقم فاعل ومحورى في حل الأزمة في السودان. وقد حرص الوزير شكرى على إحاطة المبعوث الأمريكى بالاتصالات التى اضطلعت بها مصر مع الأطراف السودانية المختلفة، والجهود الدبلوماسية التى قامت بها مع القوى الدولية والإقليمية والمنظمات الأممية والدولية، سواء عبر مسار دول الجوار أو غيره، لنقل رسائل أساسية مفادها ضرورة وقف التصعيد والتوصل لاتفاق مستدام لوقف إطلاق النار، والحفاظ على تماسك الدولة السودانية ومؤسساتها ونسيجها الاجتماعى، بالإضافة إلى حث المجتمع الدولى على توفير كافة المساعدات الإنسانية والطبية العاجلة لسد احتياجات الشعب السودانى.

## وزير الخارجية يستقبل وزير خارجية سنغافورة



استقبل السيد سامح شكرى وزير الخارجية، السيد «فيبيان بالاكريشان» وزير خارجية سنغافورة، وذلك في إطار الزيارة التى يقوم بها الوزير السنغافورى إلى مصر.

وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول مجمل العلاقات الثنائية المتميزة التى تجمع مصر وسنغافورة، وما شهدته من تطور ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، حيث توافق الوزيران على أهمية الحفاظ على وتيرة هذا التطور الإيجابى بما يعكس عمق العلاقات التاريخية بين البلدين. في هذا الإطار، أكد الوزير شكرى على اهتمام مصر البالغ بتعظيم استفادة الشركات السنغافورية من الفرص

الإستثمارية في مصر، وبخاصة المشروعات الكبرى مثل محور تنمية قناة السويس وما يتضمنه من فرص استثمارية هائلة، تشمل العديد من الأنشطة اللوجستية، وإدارة الموانئ، وتجارة الترانزيت، والتى تحظى بها سنغافورة بمزايا نسبية كبيرة. من جانبه، أشاد وزير خارجية سنغافورة بالتعاون مع مصر، معرباً عن حرص بلاده على تعزيز التبادل التجارى بين البلدين والاستثمارات السنغافورية في مصر

إندونيسيا



قدم السفير / ياسر الشيمي، سفير جمهورية مصر العربية لدى إندونيسيا، أوراق اعتماده الى سكرتير عام تجمع الآسيان الدكتور / Dr. Kao Kim Houn، حيث استعرض السفير المصرى خلال اللقاء سبل تعزيز التعاون المشترك في مجالات بناء القدرات والتدريب والتجارة والاستثمار والطاقة النظيفة، مؤكداً على حرص مصر على ترفيع وضعيتها مع التجمع في المرحلة المقبلة.

من جانبه، حرص سكرتير عام تجمع الآسيان على التأكيد على الدور المحوري الذي تلعبه مصر في استقرار منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن كونها شريك تجارى كبير مع دول التجمع، ورحب بسعى مصر لتعزيز وضعيتها مع دول التجمع في المرحلة المقبلة.

بوروندى



التقت السفيرة أميرة عبد الرحيم، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى جمهورية بوروندى، مع وزير خارجية بوروندى ألبرت شنجيرو، حيث تم تناول خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين. هذا، وقد نوهت السفيرة المصرية إلى العلاقات الطيبة التي تجمع بين مصر وبوروندى، وأكدت على تطلعها للعمل مع المسؤولين البورونديين لتعزيز التعاون في مختلف المجالات، مشيرة إلى اهتمامها بالدعم المتبادل في المحافل الإقليمية والدولية، وبالتشاور والتعاون الدائم بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وكذا بشأن الدبلوماسية المائية، مستعرضة موقف مصر من قضية الأمن المائى.

ومن جانبه، أعرب وزير الخارجية البوروندى عن اعتزازه الكبير بمصر، مشيراً إلى العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين، وإلى استمرار دعم بوروندى لمصر في كافة المحافل الإقليمية والدولية. كما أكد الوزير شنجيرو على مساندة بوروندى لحقوق مصر ومصالحها المائية في ملف سد النهضة.

كازاخستان



قدمت السفيرة إبتسام رخا أحمد حسن أوراق اعتماده سفيرة لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية كازاخستان إلى فخامة السيد قاسم جومارت توكاييف رئيس جمهورية كازاخستان، وذلك خلال استقبال فخامته لها في القصر الجمهوري. حيث تضمنت مراسم التقديم عزف السلام الوطني لجمهورية مصر العربية، واستعراض حرس الشرف ورفع العلم المصري في الساحة الرئيسية للقصر الجمهوري، وعقب تقديم أوراق الاعتماد، دعا السيد قاسم جومارت توكاييف رئيس جمهورية كازاخستان السفيرة إبتسام رخا لجلسة خاصة، نقل خلالها تحياته إلى السيد رئيس الجمهورية، مشيداً بالعلاقات الأخوية بين البلدين، ومعرباً عن تطلعه لتعزيز التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة. ومن جانبها، نقلت السفيرة إبتسام رخا تحيات السيد رئيس الجمهورية، مؤكدة على تطلعنا لدفع العلاقات الثنائية بين البلدين نحو مزيد من التعاون لاسيما في المجالات الاقتصادية. كما أشادت بالتطور الملموس الذي شهدته كازاخستان في الفترة الأخيرة.

استراليا



قام السفير / هانى ناجى، بتقديم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لدى حكومة ناورو إلى السيد / ديفيد أديانج، رئيس جمهورية ناورو، حيث تضمنت مراسم تقديم أوراق الاعتماد عزف السلام الوطنى لجمهورية مصر العربية، واستعراض حرس الشرف ورفع العلم المصرى.

وعقب تقديم أوراق الاعتماد، دعا رئيس ناورو السفير / هانى ناجى لجلسة خاصة بحضور المستشار الأول لرئيس الجمهورية وسكرتير وزارة الخارجية، حيث أعرب خلالها عن تطلعه لنقل تحياته إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية، واهتمامه ببحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات، ولاسيما تلك التي تمثل أولوية بالنسبة لناورو ومن بينها تغير المناخ والتنمية المستدامة والأمن القومى.

## تايلاند



التقت السفيرة هالة يوسف سفيرة جمهورية مصر العربية لدى تايلاند بالمستشارة الاقتصادية لرئيس الوزراء وممثلة التجارة لتايلاند السيدة Nalinee Taveesin حيث تناول اللقاء استكشاف فرص تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارات المشتركة والانتقال بها إلى مستويات أعلى، خاصة مع احتفال البلدين بالذكرى السبعين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين هذا العام والتي تأسست عام ١٩٥٤، والبناء على ما تحقق على صعيد التبادل التجاري بين البلدين والذي بلغ ١٣٥٠ مليون دولار في عام ٢٠٢٣، وتسهيل فرص أكبر لنفاذ السلع المصرية للسوق التايلاندي. وقد استعرضت السفيرة هالة يوسف جهود تعزيز المناخ الاستثماري في مصر، والفرص المتاحة للاستثمار والتي توليها الحكومة المصرية اهتماماً خاصاً، وأبرزها في مجالات الصناعات الغذائية، والطاقة الجديدة والمتجددة والإلكترونيات، وتوطين صناعة السيارات، وغيرها، وكذا الحوافز التي تمنحها الحكومة للمستثمرين المحليين والأجانب على السواء.

## نيوزيلندا



التقى السفير جورج عازر سفير مصر في نيوزيلندا بنائب رئيس الوزراء النيوزيلندي ووزير الخارجية «ونستون بيترز» وقد تناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، أخذاً في الاعتبار أن العام الجاري يشهد مرور خمسين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر ونيوزيلندا، حيث تم الإعراب عن الاعتزاز بالعلاقات الطيبة بين البلدين، والتطلع لدفع التعاون بينهما، بما في ذلك على الصعيد الاقتصادي، والتعامل مع بعض الصعوبات سعياً لزيادة حجم التبادل التجاري. كما نقل السفير جورج عازر تحيات وزير الخارجية المصري سامح شكري لنظيره النيوزيلندي، وتطلعه للقاءه. تطرق اللقاء كذلك إلى التطورات الإقليمية، لا سيما الأوضاع الإنسانية الحرجة في قطاع غزة، حيث عرض سفير مصر في نيوزيلندا مساعي مصر ورؤيتها في هذا الشأن، مع إبراز ضرورة تضافر الجهود لإيقاف إطلاق النار بشكل فوري ودائم، وإنفاذ المساعدات الإنسانية، والتداعيات الكارثية في حالة الهجوم على رفح، ورفض مصر لمحاولات تهجير الفلسطينيين.

## المكسيك



شارك السفير عمرو عبد الوارث، سفير جمهورية مصر العربية في المكسيك، في فعاليات الاحتفال بانتهاء عمل البعثة المكسيكية للمصريين في مصر بعد ١٩ عام تم خلالها إجراء أعمال حفر وترميم وتسجيل محتويات مقبرة ومعبد الكاهن الثاني لأمون ويدعى «بويم رع» في موقع رقم TT٣٩ بمنطقة الدير البحري بالأقصر. وقد انعقد الاحتفال بالمتحف الوطني بولاية «بوييلا» المكسيكية، حيث شارك فيه عدد من كبار المسؤولين بولاية «بوييلا»، بما فيهم وزراء الاقتصاد والثقافة، فضلاً عن المدير عام إدارة أفريقيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط بوزارة الخارجية المكسيكية وعدد من أبرز علماء المصريين والآثار في المكسيك. وقدمت رئيسة الجمعية المكسيكية لعلم المصريين ورئيسة فريق التنقيب المكسيكي العامل في الموقع الأثري محاضرة بشأن مجمل الأعمال التي قام بها الفريق المكسيكي، شاكرة جهود المسؤولين المصريين في دعم الفريق الذي تمكن من ترميم الموقع والقطع الأثرية المتواجدة به بنجاح.

## رواندا



تسلم رئيس جمهورية رواندا «بول كاجامي» أوراق اعتماد السفارة نيرمين عصام الظواهرى، سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية رواندا حيث أقيمت مراسم الاستقبال بالقصر الجمهوري في العاصمة كيجالي. هذا، وقد أعقب تقديم أوراق الاعتماد، عقد لقاء ثنائي بين رئيس الجمهورية والسفيرة المصرية وذلك بحضور وزير الخارجية والتعاون الدولي، ومدير مكتب رئيس الجمهورية، والمستشار السياسي لرئيس الجمهورية، حيث تناول اللقاء بحث مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين. ونقلت السفارة نيرمين الظواهرى تحية فخامة السيد رئيس الجمهورية لنظيره الرواندي، كما أكدت على تطلعها للعمل على تطوير وتيرة العلاقات والارتقاء بها بما يحقق تطلعات البلدين، فضلاً عن العمل على إضافة آفاق جديدة للتعاون المشترك، مشيرة إلى الأهمية الخاصة التي توليها الدولة المصرية لعلاقتها مع جمهورية رواندا لاسيما كونها دولتي حوض نيل. من جانبه، أكد الرئيس «كاجامي» على العلاقات التاريخية الممتدة بين البلدين ورغبته في تعزيز التعاون، مثنياً على العلاقات الأخوية التي تربطه بفخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي.



كوالالمبور



التقى السفير رجائي نصر، سفير مصر في ماليزيا، بالسيد / نظمي أحمد، وزير الموارد الطبيعية والاستدامة البيئية الماليزي. وقد أوضح وزير البيئة خلال اللقاء أنه يتطلع إلى القيام بزيارات لعدد من الدول الرائدة في مجال حماية البيئة حول العالم، ومنها مصر خلال الفترة القادمة، مشيراً إلى أنه خلال مشاركته في قمة المناخ الأخيرة في دبي كان قد شاهد بنفسه نشاط الوفد المصري المشارك وخبرته الكبيرة وإلمامه الواسع بالتفاصيل الفنية لموضوعات البيئة، كما سبق له المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ في نوفمبر ٢٠٢٢ وكانت لديه نفس المشاهدة، فضلاً عن إشادته بالتنظيم الجيد لمؤتمر شرم الشيخ.

وفيما يتعلق بتقييم ماليزيا لنتائج قمة دبي للمناخ، أوضح أن أهم المخرجات بالنسبة لهم هي تعهدات الدول بتمويل صندوق الخسائر والأضرار الذي تم الإعلان عن إنشائه خلال قمة شرم الشيخ للمناخ، إلا أنه مازالت هناك تفاصيل فنية خاصة بالصندوق قيد التفاوض والاتفاق عليها. أضاف الوزير أنه يتطلع خلال زيارته المرتقبة لمصر إلى الالتقاء بالسيدة الدكتورة وزيرة البيئة وقيادات الوزارة ومراكز الأبحاث والشركات العاملة صناعات مرتبطة بحماية البيئة في مصر.

موسكو



زار السفير نزيه النجاري، سفير جمهورية مصر العربية في موسكو الجناح المصري المشارك في معرض MITT السياحي، والذي أنطلقت فعالياته يوم ١٩ مارس وتستمر حتى يوم ٢١ مارس ٢٠٢٤ بموسكو، وتشارك فيه مصر ممثلة في الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي برئاسة السيد الأستاذ عمرو القاضي رئيس الهيئة، وعدد من الفنادق والشركات المصرية.

هذا، وتأتي المشاركة المصرية في المعرض على ضوء الاهتمام بالسوق السياحي الروسي كونه من أهم الأسواق المصدرة للسياحة لمصر، حيث تحظى المقاصد السياحية المصرية سواء الشاطئية أو الأثرية بمكانة خاصة لدى السائحين الروس.

فرنسا



قدم في إطار الحرص الذي توليه الدولة لرعاية مصالح أبنائها في الخارج، التقى السفير علاء يوسف، سفير مصر في باريس مع مجموعة من الطلاب والمبعوثين المصريين الدارسين في فرنسا بهدف الاستماع إلى آرائهم والرد على كافة استفساراتهم، فضلاً عن العمل على إيجاد حلول للعقبات التي قد تواجههم خلال فترة تواجدهم في فرنسا. وخلال اللقاء، أثنى السفير علاء يوسف على الدور الذي يضطلع به الطلاب المصريون في فرنسا كأحد الجسور الرئيسية للتواصل الثقافي والشعبي بين البلدين، منوهاً إلى حرص السفارة في باريس على الالتقاء بهم بشكل منتظم باعتبارهم سفراء لمصر بالجامعات الملتحقين بها، فضلاً عن الدور المنوط بهم في المساهمة في عملية التنمية الشاملة التي تشهدها مصر في ضوء التطورات الجارية في عدد من المجالات وخاصة البنية التحتية والنقل وإنشاء المدن الذكية الجديدة.

جمهورية بنين



قامت السفارة رجاء الوكيل، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية بنين، بتقديم أوراق اعتمادها إلى الرئيس البنيني Patrice Talon، حيث تضمنت مراسم التقديم عزف السلام الوطني لجمهورية مصر العربية، واستعراض حرس الشرف ورفع العلم المصري في الساحة الرئيسية للقصر الجمهوري.

وعقب تقديم أوراق الاعتماد، دعا الرئيس Talon السفارة رجاء الوكيل لجلسة خاصة، نقل خلالها تحياته إلى السيد رئيس الجمهورية، مشيداً بالعلاقات الأخوية بين البلدين، ومعرباً عن تطلعه لتعزيز التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة. كما تطرق الرئيس البنيني إلى الأوضاع في الشرق الأوسط، معرباً عن تقديره لحجم التحديات التي تواجه المنطقة، وثنم الدور الذي تقوم به مصر للتوصل إلى وقف الحرب في غزة. وقد تناولت السفارة الموقف المصري القائم على حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية والرافض لأيّة محاولات لتهجير سكان قطاع غزة أو تصفية القضية الفلسطينية.

## الإكوادور



التقى السفير / تامر ممدوح، سفير مصر لدى الإكوادور، السيد Juan Carlos Vega Malo وزير الاقتصاد والمالية، حيث تناول اللقاء مناقشة سبل تعزيز العلاقات المصرية الإكوادورية في المجالات الاقتصادية والتجارية. أكد السفير المصري حرص مصر على توطيد أواصر التعاون الاقتصادي مع الإكوادور، والعمل على إجراء تواصل ببناءً بين الجانبين من أجل الاستفادة بالفرص الاستثمارية المتاحة وزيادة حجم التبادل التجاري، في إطار مساعي تجاوز التحديات الاقتصادية العالمية الراهنة، واستعراض الفرص الاستثمارية المتعددة في مصر وخاصة بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس. من جانبه، أشار الوزير Juan Carlos Vega Malo إلى الحاجة لتطوير التعاون الإقتصادي مع دول إفريقيا والشرق الأوسط وفي مقدمتها مصر، حيث اتفق الجانبان على اتخاذ بعض الخطوات العملية لتطوير التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين.

## هونج كونج



التقى السفير / باهر شويخي قنصل مصر العام في هونج كونج الدكتورة / كريستين تشوى وزيرة التعليم بحكومة هونج كونج لبحث سبل تعزيز العلاقات بين الجانبين في مجال التعليم العالى. وقد قامت السيدة وزيرة التعليم أثناء اللقاء بتوجيه الدعوة للطلبة المصريين للاستفادة من المنح التعليمية المتنوعة التي تقدمها كبرى الجامعات في هونج كونج لطلبة دول الحزام والطريق، وذلك في إطار سعى هونج كونج لتصبح مركزاً عالمياً للتعليم الجامعي. من جانبه، أشار القنصل العام بأن الجامعات في هونج كونج تعد من بين أفضل الجامعات في العالم، وتصنف العديد منها ضمن أفضل ٥٠ جامعة عالمياً. وأضاف، أن شهرة جامعات هونج كونج ترجع الى تقديمها برامج تعليمية ذات جودة عالية، ومعتزف بها عالمياً، وتركز على البحث العلمي والابتكار.

## بغداد



عقد السفير المصري في بغداد «أحمد سمير» لقاءً مع وزير النقل العراقي «رزاق السعداوي» لبحث تعزيز التعاون المشترك في قطاع النقل، حيث شدد السفير المصري في بغداد على الأهمية التي توليها مصر لتطوير التعاون مع العراق، والحرص على نقل الخبرات المصرية الرائدة في تطوير هذا القطاع الحيوي إلى الجانب العراقي، وللاسيما دعم العراق في تنفيذ المشروعات التنموية المخططة لتطوير قطاع النقل، إلى جانب التعاون في مجال التدريب وتقديم الاستشارات وتدريب الكوادر العراقية في مصر. من جانبه، أكد وزير النقل العراقي على عمق العلاقات مع مصر، والروابط الوثيقة بين البلدين، معرباً عن تطلعهم للاستفادة من الخبرات المصرية في مجال النقل، وتوسيع نشاط الشركات المصرية التي تعمل بقطاع النقل في العراق، مشيداً بأداء وكفاءة الشركات المصرية التي تعمل بقطاع النقل العراقي.

## التشيك



في إطار الجهود الحثيثة المبذولة من السفارات والبعثات المصرية، بالتعاون مع وزارة السياحة والهيئة العامة لتنشيط السياحة، للترويج للسياحة في مصر باعتبارها من الركائز الرئيسية للاقتصاد الوطني، وفي ضوء الامكانيات والقدرات الواسعة التي تتمتع بها مصر كمقصد سياحي عالمي، افتتح السفير محمود عفيفي، سفير جمهورية مصر العربية في جمهورية التشيك، الجناح المصري في النسخة الثانية والثلاثين من المعرض السياحي الدولي في التشيك Holiday World، والذي يعقد خلال الفترة من ١٥ إلى ١٧ مارس ٢٠٢٤ بالعاصمة التشيكية براغ.

ويعد المعرض السياحي الدولي بالتشيك من أكبر وأهم المعارض التي تنظم بمنطقة شرق ووسط أوروبا، ويشارك فيه العام الجاري مئات العارضين، وأكثر من ٤٥ دولة. ويبلغ عدد زائريه في المتوسط أكثر من ٥٠ ألف شخص سنوياً، من بينهم ممثلي كبرى شركات السياحة التشيكية والمتخصصين في مجالات السياحة والفندقة والطيران.

# نص كلمة السيد سامح شكرى وزير الخارجية خلال احتفالية «يوم الدبلوماسية المصرية» التي نظمتها وزارة الخارجية يوم 25 مارس 2024

السيدات والسادة... الزملاء  
أعضاء السلك الدبلوماسى،

رسالتى إليكم اليوم ونحن بين جنبات هذا المبنى الذى ظل شاهداً على منجزات الدبلوماسية المصرية على مر العصور، أن نحافظ على تقاليد تلك المؤسسة العريقة التى ننال شرف الانتماء إليها، وعلى مبادئ المهنة التى ورثناها عن سبقونا... إن مستقبل هذا الوطن والدفاع عن مصالحه أمانة بين إيدينا جميعاً... ورسالتى إلى الجيل الجديد من الدبلوماسيين أن تضعوا نصب أعينكم ما أقسمتم عليه عند التحاقكم بالسلك الدبلوماسى... فهذا القسم ليس مجرد كلمات تتلى، وإنما هو إيمان والتزام بأن مستقبل هذا الوطن والدفاع عن مصالحه أمانة بين إيديكم.

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة أيضاً، أن أتوجه بخالص التقدير والعرفان للأجيال المتعاقبة من السادة السفراء الذين نستلهم من خبراتهم ومبادئهم التى تمسكوا بها مثلاً يحتذى به فى العطاء والمهنية والتضحية.

السيدات والسادة الحضور...  
ضيوفنا الكرام،

على الرغم من تعقيدات المشهد الإقليمى والدولى الراهن، إلا أنه كان من المهم... بل الواجب... ألا يمر هذا العام دون الاحتفال بيوم الدبلوماسية المصرية، لنؤكد مجدداً على أنها تضى على المسار الصحيح للحفاظ على مقدرات ومصالح الوطن.

واسمحوا لى أن انتهز هذه المناسبة لأتوجه برسالة شكر وامتنان لكافة العاملين بالسلك الدبلوماسى المصرى على ما يقدمونه من جهد وتضحيات وعطاء تقدير لوطنهم الجليل لرفع راية مصر عالية.

كل عام وحضراتكم بخير...  
وشكراً.

وحلول مبتكرة.  
الضيوف الكرام،  
الزملاء الأعزاء،

تجد الدبلوماسية المصرية نفسها اليوم فى لحظة مفصلية... ترسم فيها سياسية مصر الخارجية فى «جمهوريةنا الجديدة» فى ظل واقع إقليمى ودولى صعب... وأمواج عاتية... تبهر فيها بمصر إلى بر الأمان، محافظة على توازنها واعتدالها تحت قيادة سياسية حكيمة، لا تغامر بمصالح مصر وأمن شعبها... ولا تتأثر بحالة الاستقطاب الراهنة... محتفظة بمبادئها الراسخة التى تأسست وحافظت عليها على مر العصور.

ومع التسليم بأهمية الحفاظ على تلك الثوابت، فإن التعامل مع تلك التحديات المتغيرة والمتصاعدة، أكسب الدبلوماسية المصرية قدرات وعوامل قوة إضافية... أهمها المرونة والقدرة على الابتكار... وخلق شراكات جديدة تُعزز من قدرة مصر على التكيف مع التحديات الاقتصادية والأمنية المتزايدة... والتوسع فى استخدام أدوات الدبلوماسية الاقتصادية والدبلوماسية العامة والتكنولوجيا الحديثة والتواصل الاجتماعى، تحقيقاً لمصالح المواطن المصرى فى الداخل والخارج، والترويج لعملية التطوير والتحديث الشاملة التى تشهدها مصر على مدار السنوات الماضية.

ولكى تستمر الدبلوماسية المصرية فى الدفاع عن مصالح الوطن على النحو الذى عهدته، استثمرت وزارة الخارجية بقدر كبير فى تدريب أعضاء السلك الدبلوماسى لتسليحهم بأحدث الأدوات التى تمكنهم من فهم والتعامل مع التحديات الراهنة. وقد مكنتنا استراتيجية الاستثمار فى كوادرات الدبلوماسية المصرية حديثى الالتحاق بوزارة الخارجية من تكثيف التعاون فى مجال التدريب مع مختلف مؤسسات الدولة، الامر الذى أتاح لشباب الدبلوماسيين فهم أعمق لكيفية عمل تلك المؤسسات ولطبيعة التحديات المتشابكة التى تواجه الأمن القومى المصرى من مختلف الأبعاد.

معالي السادة الوزراء،  
أبناء وزارة الخارجية الأجلاء،  
الحضور الكريم،

يسعدنى أن أرحب بحضراتكم ونحن نلتقى سوياً اليوم لنحتفل بالذكرى رقم (102) لـ يوم الدبلوماسية المصرية... والذى يوافق الخامس عشر من شهر مارس من كل عام... تاريخ إعلان استقلال مصر عام 1922 ونهاية الحماية الأجنبية وإعادة العمل بوزارة الخارجية... واحتفالنا هذا العام له مذاق خاص لكونه يتزامن مع شهر رمضان المبارك... كل عام وحضراتكم بخير.

نلتقى اليوم لنحتفى ونعرب عن تقديرنا وفخرنا بدبلوماسية مصر القديرة والشامخة على مر العصور. تلك الدبلوماسية التى استطاعت بكل اقتدار، أن تحمى مصالح مصر العليا وأمنها القومى فى أوقات السلم والحرب... فى مراحل التوتر والأزمات... وفترات الاستقرار والبناء والتحديث. فتحية إكبار وتقدير لكل من نفذ سياسة مصر الخارجية من أبناء هذه المؤسسة العريقة على مر العصور.

الضيوف الكرام،  
إن احتفالنا هذا العام يأتى فى ظل واقع إقليمى ودولى شديد التعقيد... نشهد فيه مأساة إنسانية يعيشها أشقاؤنا فى قطاع غزة... ومن المؤسف، بل ومن المشين، أن يقف المجتمع الدولى عاجزاً عن وضع حد لهذه المأساة لأكثر من خمسة أشهر. أزمات عديدة ومتلاحقة، تزداد حدة وخطورة مع مرور الوقت... حرب روسية/أوكرانية خلفت واقعاً دولياً سُمته الاستقطاب، وسباق التسلح والتوتر... حروب أهلية ومخاطر حقيقية تنذر بتفكك الدول... ويضاف إلى ذلك كله ما نشهده من انتشار غير مسبوق للتحديات العابرة للحدود... كانتشار الأمراض والأوبئة، والتغيرات المناخية، والإرهاب الدولى، والهجرة غير الشرعية وغيرها... وكلها تحديات تضع على عاتق الدبلوماسية المصرية مسؤولية التعاطى معها بيقظة بالغة... ورؤية ثاقبة...



# سبع قضايا حاكمة للولاية الجديدة

وبقراءة دقيقة لما ورد بخطاب الرئيس نلمس رسائل ذات أهمية للعمل الوطنى وجهود التنمية نريد أن نضع تحتها خطوطا، ونأمل أن يواصل الرئيس وأجهزة الدولة والحكومة التأكيد عليها، من أجل حشد الوفاق الوطنى اللازم لنجاح سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ونشير بالتحديد للمسائل التالية:

1. تنويع مجالات الإنتاج والتنمية. فالتنوع هو ما يميز الاقتصاد المصرى الذى يعمل بتوازن فى مجالات الزراعة والصناعة والخدمات. ويتميز عن الاقتصادات الريعية حولنا والتي تعتمد على مصدر واحد للدخل.

2. دور القطاع الخاص فى الإنتاج والتنمية والاستثمار. فقد ورثنا «سياسات المصادرة» فى الستينيات والتي أسميت ظلما «التأميم» تيمنا بالشعبية التي كسبها قرار تأميم قناة السويس. فرغم رفض القضاء العظيم هذا الخلط لاحقا، ما زال جانب كبير من الرأى العام يتشكك فى جدوى الاستثمار الخاص، بل ويطالب بأن يقتصر الاستثمار على الحكومة وبالأكثر على المصريين دون العرب أو الأجانب. ونقل عنى الإعلام مرات مقولة طريفة عن الدعاية الخفية ضد القطاع الخاص، قلت فيها «نحن نشجع الاستثمار الخاص!! فهل شاهدتم عمل فنى واحد فيه رجل أعمال شريف؟»

3. دور الشباب حيث هناك فهم خاطئ يجعل الشاب يتوقع أن يصبح وزيرا أو سفيرا فى سن الثلاثين. دون تحصيله للخبرة اللازمة للمنصب. واستفسر أحد السادة وزراء الخارجية عنمن سيتولون مناصب الملحق والسكرتير والمستشار إذا أصبح السفراء ممن فى سن الثلاثين؟. وكنت قد سألت مرة عن سبب تعيين وزير للبحث العلمى فى سن السابعة والثلاثين فى دولة كبرى، فقليل أن السبب ليس سنه، وإنما أبحاثه التي رشحته لجائزة نوبل فى العلوم. ولما عينت الحكومة المصرية مجموعة من حملة درجة الدكتوراه فى إحدى الوزارات التي تتعامل مع العالم الخارجى، تبين أن أغلبهم لا يعرف أى لغة أجنبية ليؤدى بها عمله المفترض، وكانت مشكلة. وفى اختبار لمناصب مديريين فى مؤسسة

ثانيا - استكمال الحوار الوطنى وتنفيذ توصياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ودعم الديمقراطية والمشاركة السياسية، خاصة للشباب. ثالثا - تعظيم قدرات وموارد مصر الاقتصادية، ودور القطاع الخاص والتركيز على قطاعات الزراعة، والصناعة، والخدمات. وجذب الاستثمارات، وتوفير ملايين فرص العمل، وزيادة الصادرات ومتحصلات النقد الأجنبى.

رابعا - إصلاح مؤسسى يحقق الانضباط المالى والحوكمة وترشيد الإنفاق العام، وزيادة الإيرادات العامة، وتبنى مسارات متوازنة للدين العام، وتحويل مصر لمركز إقليمى للنقل وتجارة الترانزيت والطاقة الجديدة والمتجددة، وتعظيم الدور الاقتصادى لقناة السويس.

خامسا - تعظيم الاستفادة من ثروة مصر البشرية وزيادة جودة التعليم وخدمات الصحة.

سادسا - تقوية شبكات الأمان الاجتماعى، والدعم النقدى «تكافل وكرامة» وإنجاز مراحل مبادرة «حياة كريمة» وتحقيق تحسن هائل فى مستوى معيشة المواطنين.

سابعا - تنفيذ المخطط الاستراتيجى للتنمية العمرانية والمدن الجديدة. وتطوير المناطق غير المخططة. واستكمال برنامج «سكن لكل المصريين» لصالح الشباب والأسر محدودة الدخل.

وبهذا جمع الخطاب فأوعى، وألم بأكثر ما يشغل بال المصريين. وبلغت النظر أن الرئيس أعطى الأولوية للسياسة الخارجية. وبها يضيف الزمان والمكان والتاريخ، لقدرات مصر الشاملة، ويوظف علاقاتها الخارجية فى تثبيت وتنمية قدراتها الاقتصادية، ويحقق الأمن والاستقرار بل والرفاهة والتقدم للمصريين. ويدفعنا ذلك أن نتصدى بالتحليل ملف السياسة الخارجية الذى اختاره الرئيس فى صدر أولويات برنامجه. خاصة وأن الدبلوماسية المصرية كسبت الكثير منذ تولى الرئيس باستعادتها لأهم أسلحتها، وهو سلاح دبلوماسية الرئاسة. الذى كان قد تعطل لسنوات طويلة قبل 2013 وأثر - وقتها - سلبا فى أداء الدبلوماسية المصرية.



سفير جمال الدين البيومي

gbayoumi@gmail.com

فى خطابه الموجه للأمة من مجلس النواب بعد حلفه اليمين الدستورية لولاية جديدة، حدد الرئيس عبد الفتاح السيسى سبع أولويات لرئاسته التالية، أرجو أن أخصها فى الآتى:

أولا - توظيف علاقات مصر الخارجية لحماية الأمن القومى فى المحيط الإقليمى والدولى، وتعزيز العلاقات الثنائية مع جميع الأطراف لترسيخ الاستقرار، والأمن، والسلام، والتنمية.





أنشأت أول تنظيم إقليمي عالمي ممثلاً في جامعة الدول العربية التي بدأت بسبعة ووصلت إلى 22 دولة. ثم جاءت مصر جمال عبد الناصر باني السد العالي ورائد حركات التحرر، وعدم الانحياز، ومجموعة 77 والقومية العربية. وجعل كل ذلك من مصر عضو متميز في المجتمع الدولي والتكتلات الإقليمية والعلاقات الثنائية. فأفادت واستفادت وتبادلت الثقافات المعارف الإنسانية. مع الحفاظ على الهوية والخصوصية الثقافية والاجتماعية المصرية العربية، والإسلامية القبطية، والإنسانية العالمية. وتتفق مصر في كل ذلك مع الإنسانية جمعاء وتظل تحافظ على شخصيتها. وفي هذا تواجه مصر «سبع قضايا» تتطلب سياسات للحوار والعمل الجاد والتعامل بحيوية وفطنة وفعالية & Aggressive policy Active.

### القضية الأولى - الحوار السياسي والديمقراطية وحقوق الإنسان:

وتشمل قضايا السلام والأمن والاستقرار والديمقراطية. وهى قضايا هامة تتعامل معها مصر باهتمام وبحاجة وطنية داخلية، وليس فقط لتغطية التزاماتها الخارجية. ومن دواعى اعتزازنا في هذا الشأن أن ممثلاً لمصر - هو السفير محمود عزمي - شارك في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة وقت قيامها. ولهذا حرصت مصر على تعريف المقصود بحقوق الإنسان، وكانت أول دولة تتمسك في اتفاقاتها على تعريف تلك الحقوق «وفقاً للإعلان العالمي لحقوق

القطاع الخاص ورجال الأعمال. فالكل - والحمد لله - ينطبق عليه تسمية فيلم إحسان عبد القدوس (يا عزيزى كلنا لصوص) وهو الأسم الذى كان يضحك أستاذنا المرحوم الدكتور عبد العزيز حجازى كلما ذكرته.

وقد اتفق الخبراء على أن معايير ومؤشرات التقدم الاقتصادي تقاس بأشياء من بينها:

1. تحقيق الاقتصاد لمعدلات نمو تفوق معدلات زيادة السكان بثلاثة مرات .
2. تلبية احتياجات السوق من السلع والخدمات، إنتاجاً واستيراداً دون إرهاق.
3. القدرة على التصدير والنفاذ والمنافسة في الأسواق الخارجية.
4. تهيئة الظروف لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وزيادة الإنتاج.
5. زيادة التوظيف وخلق فرص متزايدة للعمل.

6. تحسين جودة الحياة (الصحة والتعليم والغذاء والإسكان والمواصلات) قضايا العمل الخارجي

فرض الموقع والتاريخ وحيوية الشعب أن تخرج مصر لتلتقى بعالمها الخارجى وتتعامل معه. وهو ما سجله التاريخ قبل ألفى سنة من الميلاد عندما خرج الجيش المصرى ليحرر المنطقة من غزو الهكسوس، وأبحرت السفن المصرية على الجانبين الشرقى والغربى من قارة إفريقيا، وشن صلاح الدين الأيوبي حملته لطرد الصليبيين، وخرج محمد على باشا وابنه إبراهيم باشا لاكتشاف أعالي النيل. وصولاً لمصر التي

تنقل الخبرات الأجنبية لمصر، سألت عشرة من المتقدمين عما إذا كان يعرف بيتاً واحداً من الشعر العربى. فلم يحر أيهم جواباً، ولو بشطره «هل رأى الحب سكارى مثلاً...!!» من أغنية أم كلثوم (الأطلال)، بل فسر أحدهم كلمة الأطلال بأنها تعنى «الأمجاد».

4. البيروقراطية التي ابتليت بها مصر وأصبحت من مصادر التعطيل وفتح أبواب خلفية للفساد. وهنأى مرة أحد السادة محافظى البنك المركزى المصرى عندما نشرت «الوفد» على لسانى عنواناً بعرض الصفحة يقول (بنوك مصر أشبه بمحلات البقالة). وهذا موضوع وتحد كبير يقف عثرة أمام جهود التنمية. فما زال قطاع كبير من البيروقراطية يجد في تعقيد الإجراءات رفعا لشأنه، وأن انهاء مصالح الناس بسرعة وببساطة يقلل من هيبه وشأن الحكومة.

5. مواصلة جهود التنمية بمعدلات أسرع لمواجهة الطموحات نحو رفع مستوى المعيشة وفرص العمل والسكن والغذاء والتعليم والرعاية الصحية، واحتياجات إضافية لميلاد 26 مليون طفل جديد انجبناهم منذ سنة 2011، وهو التحدى الأكبر الذى يتطلب أن نصل بمعدل النمو السنوى لثلاثة أضعاف معدل زيادة السكان. بينما يدور النمو حالياً حول معدل يقل عن 5%. وفي هذا نحتاج لحسم توافق وطنى حول دور القطاع الخاص والقطاع الأجنبى فى الاقتصاد وعملية التنمية. وفي هذا نلاحظ حالة التحفز والعداء تجاه

## سبع قضايا حاكمة للولاية الجديدة



الإنسان» الصادر عن الأمم المتحدة سنة 1946، وأخذاً في الاعتبار اختلاف الخصوصية الثقافية للمجتمعات، كما تطالبهم بالتخلي عن فرض أى من الأطراف لثقافته على الآخر. مثال ذلك تبنى معايير مزدوجة كاستنكار الغرب لتعدد الزوجات، في حين لا يمانعون أن يجمع الرجل بين زوجته وصديقتها، وأبناء غير شرعيين. ويطالبون باحترام زواج المثل، أو إلغاء عقوبة الإعدام، التي مازالت مطبقة في كثير من الدول. بل يغضون الطرف عن رؤساء دول إفريقية يحتفظون بعشرات الزوجات في ثقافات تسمح بذلك.

وفي آخر مرة رأست الجانب المصرى فى اللجنة المصرية الأوربية التى تناقش هذه الأمور استشارتنى رئيسة الجانب الأوربى - وكانت فرنسية من أصول عربية جزائرية - فى ملاءمة طرح مطلبهم لنا بالسماح بزواج المثل. وقلت لها إنها تستطيع إثارة ما تشاء من موضوعات. لكن الرد فى هذا الأمر لن يكون مجرد الرفض البسيط وإنما سيؤدى لرفض عام من غالبية ساحقة من الشعب المصرى لأى علاقة مع الاتحاد الأوربى من الأصل. وأخذت بنصيحتى ولم تثر الأمر مطلقاً.

### القضية الثانية - الهجرة غير المشروعة

وهى قضية تحتاج لفهم دقيق لتفاصيلها. فهناك بلدان بحجم ألمانيا أو فرنسا وغيرهما «تتقرض» سكانها لأن معدلات الوفيات فيها أكبر من معدلات المواليد. فصارت تضم بين سكانها نسبة 10% من الأجانب والمهاجرين. لكن الجانب المقلق لمصر وللغرب، هو أن بعض دول الاتحاد الأوربى، لها تاريخ طويل فى تهجير مواطنيها إلى الأراضى الفلسطينية المحتلة. ويجب أن تعلن مصر والدول العربية وتتمسك بوضوح بأن هجرة اليهود من دول أوروبا وأمريكا وغيرهما إلى فلسطين المحتلة، هى أيضا هجرة غير المشروعة ويجب منعها.

وفى هذا يشيد الجانب الأوربى وكذلك الولايات المتحدة بسياسة مصر التى تستضيف الملايين من دول شقيقة وصديقة على أرضها، ولا تسمح بأن

مصر لحركات التحرر فى العالم العربى وإفريقيا. ليكتمل تاريخ طويل من الحروب والعداء والاحتلال بين العرب وأوروبا. غير أن انتصار مصر فى حرب أكتوبر 1973، وانتصار العرب فى حرب البترول المصاحبة لها، غير الحسابات والموازن. ففرضت «دبلوماسية الحوار» نفسها فى النهاية.

### القضية الرابعة - التعاون الإقليمي وسياسة الجوار

يعتبر التعاون الإقليمي وسيلة لتحقيق السلام. وهناك تجاوب أوربى لتوجهات دول جنوب المتوسط العربية لإقامة تجمع إقليمى جنوب / جنوب، مثل تجمع «دول إعلان أغادير» الذى يجمع كل من الأردن وتونس ومصر والمغرب. ولكن قيام تعاون إقليمى يضم إسرائيل، يجب أن يرتبط بشرط حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه. وليس من المنصور قيام تعاون إقليمى حقيقى يضم إسرائيل قبل أن تسلم بحق الشعب الفلسطينى صاحب الأرض. وفى هذا كتب وزير الخارجية الأمريكى الأشهر «جون فوستر دالاس» فى عهد الرئيس الأمريكى «دوايت أيزنهاور» - فى كتابه «حرب أو سلام»: إن إسرائيل قامت على غير سند من التاريخ أو القانون، لكنها أمر واقع.

### القضية الخامسة - النظرة إلى

#### العرب والمسلمين:

يسجل التاريخ حقيقة أن العداء لم يرق يوماً بين الإسلام والمسيحية كديانتين، وإنما حدث صراع على المصالح والطرق والثروات، استخدم فيه الصليب أو الهلال، لتعبئة أنصار الطرفين. غير أن الكثير من كتابات المستشرقين الأوربيين أسهمت فى التعريف بالإسلام

تصبح نقطة عبور لهذه الأعداد إلى أوروبا بأسلوب غير قانونى وغير منظم. وفى هذا نعتر بوجود جالية مصرية فى الخليج والولايات المتحدة وأوروبا تتجاوز 11 مليوناً من أفضل من يمثل مصر، ويعتبرون من أكبر مصادر النقد الأجنبى بما يحولونه لحساباتهم ولحسابات أسرهم فى مصر. ومن الظواهر الإيجابية ان كلا من إيطاليا واليونان تتيح لمواطنى مصر عدة آلاف من فرص الهجرة لمن يرغب. وللأسف لم تنجح جهود الترويج لهذه الفرص بين شبابنا. وقال لى أحد سفراء اليونان أن ربع بحارة الاسطول التجارى اليونانى هم من مصر وأغلبهم من عزبة البرج بلد أخونا السفير القدير عبد الرءوف الريدى فى أقصى شمال دمياط،. والذين يعرفون هذه المنطقة لابد وأن يلاحظوا انعكاس هذه السمعة الطيبة على التنمية فى عزبة البرج وتتضح من قدر المباني الجديدة على النيل هناك.

### القضية الثالثة - التهديدات الأمنية، والإرهاب:

تخلق المعايير الأوربية والغربية المزدوجة للتعامل مع قضية انتشار أسلحة الدمار الشامل، الشعور بين بلدان الشرق الأوسط بغيبوبة العدالة. إذ بإمكان دولة واحدة على الأقل فى جنوب المتوسط (إسرائيل) امتلاك تلك الأسلحة وصواريخ تحمل رؤوساً نووية يصل مداها لأراضى دول فى الاتحاد الأوربى. وهو أمر لا يثير قلقها، بقدر القلق من سعى دول الجنوب الأخرى للاستخدام السلمى للطاقة الذرية.

ومنذ قيام ثورة مصر سنة 1952 دخلت مصر والدول العربية فى مواجهات عدة مع أوروبا كانت أهمها المطالبة بجلاء القوات البريطانية عن مصر، ومساندة



السفير / جمال بيومي



ستوديو صوت الناس

السفير / جمال بيومي لـ ( صوت الناس ) : حضور الرئيس لمنتدى رجال الأعمال المصري اليوناني مهم جدا لبحث سبل تطوير التعاون بين البلدين

المنتجات التي يمكن تبادلها بين الدول العربية لتعزيز التجارة البينية

وقد بدأت مرحلة «الحوار العربي الأوربي» أولى خطواتها بمبادرة عربية، عندما دعت القمة العربية بالجزائر سنة 1974، دول التجمع الأوربي (الاتحاد الأوربي حالياً) للحوار، واستجابت دول أوروبا، فقام حوار عربي / أوربي. أظهرت دول التجمع الأوربي خلاله تفهما أفضل للموقف العربي. وعبر الحوار عن إرادة سياسية مشتركة استهدفت قيام العلاقات على أسس الندية وتحقيق المصالح، بإعادة اكتشاف وتنمية الروابط التي تؤثر على الطرفين وتشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومنذ سنة 1976 وقعت المجموعة الأوربية سلسلة من اتفاقيات التجارة والتعاون مع البلدان العربية المطلة على البحر المتوسط، بالإضافة لتركيا وإسرائيل ومالطا وقبرص، منحت من خلالها تسهيلات تجارية لصادرات تلك الدول بالإضافة لمساعدات التنمية. وبذلك حققت الدبلوماسية العربية انجازا بارزا في علاقاتها الخارجية، عندما استطاعت جذب دول الاتحاد الأوربي للدخول في حوار شامل، يضم كل الدول العربية، وكل دول الاتحاد الأوربي. ومارس الطرفان أنشطة الحوار من خلال «لجنة عامة» تضم ممثلي كل من الدول أعضاء جامعة الدول العربية، وأعضاء المجموعة الأوربية، بالإضافة إلى مقرري اللجان الفنية، وعددها سبع لجان تختص بالموضوعات الآتية:

1. التجارة
2. الصناعة
3. الزراعة
4. التعاون العلمي والتكنولوجي
5. التعاون المالي
6. التعاون الثقافي والعلمي والاجتماعي
7. البنية الأساسية

وبهذا اقتصر الحوار السياسي والأمني، على اجتماعات اللجنة العامة التي شهدت نقاشات ساخنة حول مشكلة الشرق الأوسط وحقوق الفلسطينيين. ورغم التقدم في أنشطة الحوار الفنية، فقد بدأ يواجه صعوبات على الجانبين. بين طرف أوربي لا يقدم أكثر من القاسم المشترك الأدنى لمواقف أعضائه من القضايا محل الاهتمام العربي. وطرف عربي يتبنى القاسم المشترك الأعظم لمواقف أعضائه.

ولما بدأت مصر مسيرة السلام مع إسرائيل ارتكبت الدول العربية خطأ

والخليج العربي، ويستنزف القدرات العربية في حروب متواصلة.

### القضية السادسة -

**الأورومتوسطية، وسياسة الجوار:**  
بدأ الاتحاد الأوربي - منذ مايو 2004 - مرحلة توسع جديدة أسماها «سياسة الجوار» مع جيرانه في شرق أوروبا والذين يمنحهم حقوق العضوية قبل أن يكونوا أعضاء في الاتحاد. وفيها صار جيران الاتحاد الأوربي جيران لنا. وهو ما يتطلب بالتوازي مد الجسور بين دول الاتحاد، وبين بلدان العالم العربي، وهناك حاجة لطمأنة كل الأطراف إلى عدم وجود منافسة بين التوجه الأوربي نحو «جوار الشرق» ونحو الجنوب المتعاون والمتفاعل معه. لأن الوضع الحالي لا يعترف بالجيران في الجنوب كشركاء في التعاون والتنمية. وأصبحت أوكرانيا وصربيا وكوسوفو وغيرها وفقا لسياسة الجوار الأوربي جيران لمصر، وليست السودان أو ليبيا.

القضية السابعة - الحوار العربي الأوربي في الإطار الإقليمي:  
أصبح شكل ومضمون علاقات التعاون العربي / الأوربي يختلف حاليا عما كان عليه الحال وقت عملية الحوار العربي الأوربي في عقد السبعينيات. وصارت العلاقات تنظم وفق معايير وتقسيما وضعتها الاتحاد الأوربي، ولا تعبر بالضرورة عن أولويات الجانب العربي. ومن هنا ظهرت الحاجة للاتفاق بين الدول العربية والاتحاد الأوربي على الرجوع للحوار بينهما بطريقة مؤسسية في إطار شامل يضم « كل » الدول العربية و« كل » دول الاتحاد الأوربي. ولم يعد متصورا ألا يكون للاتحاد الأوربي والدول العربية حوارا شاملا يجمعها.

وأضافت إلى دراساته. حتى أن أول معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم، كان كتاب «نجوم الفرقان في أطراف القرآن» للمستشرق الألماني فلوجل في عام 1842. ومع ذلك فقد صارت بعض المماسات ضد العرب والإسلام في أوروبا تتسم بالتحيز والمعاداة. ويعتبرونها من قبيل حرية الرأي. أما من «يجرؤ» على التساؤل - ولو من قبيل البحث العلمي - عن حقيقة وحجم ما جرى في الحرب العالمية الثانية ضد اليهود فسوف تنتظره عقوبات شرعت حديثا في قوانين ألمانيا وفرنسا ثم بريطانيا، تمنع مجرد «السؤال العلمي» في الموضوع وتحكم بالسجن على السائل. وما قضية المفكر الفرنسي «روجيه جارودي» بعيدة. وقد نفذ حكم السجن عقابا له على مقال كتبه في هذا الشأن.

ولقد خرجت من دراسة التاريخ الدبلوماسية، بأن هناك مجموعات من البشر أسميهم تادبا «المغامرين» تعقبوا الثروات فاحتلوا مصادرها أينما وجدت تحت دعاوى حق تقرير المصير، والديمقراطية وحقوق الإنسان. وبدأت باحتلال دول شرق آسيا من اندونيسيا وماليزيا والصين حتى الهند، التي استنزفت بريطانيا ثرواتهم. ثم استدارت إلى جنوب إفريقيا حيث الذهب والأحجار الكريمة. فلما ظهر البترول وشقت قناة السويس في منطقتنا جاءوا واحتلوا. واستنزفوا قدراتها. ولما جاء نابليون الى المنطقة وقت الغزو الفرنسي، زار فلسطين ومن هناك دعى الجاليات اليهودية في العالم لأن تحتل فلسطين وتنشئ فيها وطنها صهيونيا، يقطع أوصال المنطقة العربية ويمنع اتصال دول المغرب بشقيقاتها في المشرق

## سبع قضايا حكمة للولاية الجديدة



تجميد عضويتها في الجامعة العربية. مما أدى بالحوار العربي / الأوربي إلى الجمود والتوقف، عندما أصر العرب على مواصلة الحوار دون مشاركة مصر. ورفض الجانب الأوربي ذلك. وكان الحوار قد بلغ الغاية التي استهدفها الأوربيون، واستنفذ أغراضهم منه، عندما تمكنوا من إعداد خطط لتوفير إمدادات البترول. وأقاموا مع كل من دول جنوب البحر المتوسط التي ارتبطت معه بإعلان برشلونة سنة 1995، ومع دول الخليج العربي، ودول المغاربية وفيها ليبيا. فضلا عن الدول العربية الأقل تقدما والتي وجه لها معاملة خاصة. وفي إطار هذا الوضع «الجديد» عقد الاتحاد الأوربي اتفاقيات للمشاركة مع البلدان العربية المتوسطية، ودول الخليج العربي في عقد التسعينيات. ثم جرى الحوار مؤخرا على مستوى القمة ولأول مرة، عندما استضافت شرم الشيخ، في فبراير 2019، القمة العربية الأوربية الأولى. فجاءت كحلقة متممة لسلسلة لقاءات وحوارات عربية أوربية، أنهت تاريخ طويل من الصراع والعداء والعدوان، وحولته إلى علاقات للمصالحة والحوار والتعاون، والمشاركة بين الجانبين. فتحت أوربا الموحدة التي جاءت للحوار، إنما هي نتاج لقرون من العداء والحروب فيما بين دولها التي تتحدث بأكثر من عشرين لغة. ويحسدوننا لأن العرب يتحدثون لغة واحدة.

وتغطي اتفاقيات المشاركة الأوربية المتوسطية موضوعات من أهمها:

- 1 - الحوار السياسي والأمني، على أسس المبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.
- 2 - حرية التجارة وإقامة مناطق للتجارة الحرة، وإلغاء الرسوم والعوائق الجمركية.
- 3 - تحرير انتقال رؤوس الأموال، وتقييدها عند مواجهة مصاعب في ميزان المدفوعات.
- 4 - حماية الملكية الفكرية والاعتراف المتبادل بالمواصفات.
- 5 - التعاون الاقتصادي ودعم ومساندة التنمية في المجالات الاقتصادية

والاجتماعية.

6 - التعاون في مجالات الصناعة والزراعة والصيد والاستثمار والسياحة والاتصالات.

7 - مكافحة الجريمة المنظمة المتمثلة في الإرهاب وغسيل الأموال والاتجار في المخدرات والهجرة غير المشروعة.

ويمكن القول أن المساعدات الأوربية أسهمت في تنمية قطاعات عديدة في مصر التي تعد من بين أفضل البلدان التي تستخدم مساعدات التنمية، وأثبتت أنها تصب في صالح كل من المانح والمتلقى. فإجمالي المساعدات الأوربية المقدمة لمصر للفترة 1996/2013 بلغ معدلها السنوي 171 مليون دولار. في حين حققت صادرات الاتحاد الأوربي إلى مصر في عام 2008 (مثلا) ما يقرب من 19 مليار دولار. مما يعني أن كل دولار من المساعدات الأوربية اشترت مصر في مقابلته صادرات أوربية بنحو 111 دولار. ويؤكد ذلك على أن مساعدات التنمية هي أفضل استثمار للعلاقات بوجهه الاتحاد الأوربي إلى الجنوب. خاتمة:

تتطلب علاقات مصر والدول العربية مع الاتحاد الأوربي مواصلة تنمية نتائجها المحققة، خاصة بالنسبة للدول العربية، ولتحديد أبعاد هذه العلاقات وتوجهاتها في المستقبل، مع الأخذ في الاعتبار ما يلي:

1. الحاجة للإحاطة بآليات التعاون القائمة والاتفاق على مسارات جديدة لتطوير العلاقات. مع تجنب خلق عزلة بين عرب المتوسط وعرب الخليج وعرب المغاربية .. الخ ..
2. تحديد مسارات تعمق العلاقات نحو مجالات ومزايا جديدة في مسائل الاستثمار ونقل التكنولوجيا والتعليم وفتح أبواب جديدة للتجارة والنفاد إلى الأسواق.

3. التأكد من أن المبادرات الجديدة لمحاربة الهجرة غير المشروعة، لن تستخدم ضد حقوق مواطني دول الجنوب في أوربا. فهناك ملايين العرب وأكثر من مليون مصري، يقيمون بصورة مشروعة في الاتحاد الأوربي، قد لا يعاملون وفقا للمعاملة الوطنية.

4. حققت مسيرة برشلونة لأغلب الدول العربية المتوسطية نجاحا طيبا في شقيها التجاري والتنموي. فتضاعفت قيمة مساعدات التنمية. كما زادت الصادرات. وبالنسبة لمصر - كمثال - فقد زادت صادرات مصر بنحو أربعة أضعاف ما كانت عليه في عام 2002. لكن لم يتحقق نفس القدر من النجاح في الإطارين السياسي والاجتماعي. فالإتحاد الأوربي لا يتخذ مواقف حاسمة تساند الحل العادل للصراع العربي الإسرائيلي. ولم ينجح في تحسين النظرة إلى العرب والمسلمين. وعلى العكس من ذلك نجح العرب إلى حد كبير في تحسين صورة أوربا في المنطقة العربية.

5. والمهم أن نوفر لعلاقات المستقبل ضمانات أكبر، بالمصادقية والشفافية والجدية، وما يؤكد أن المبادرات الجديدة سوف تضيف إلى المصلحة العربية الأوربية، ولن تخضع من أرصدة الأوضاع الراهنة.

يضاعف كل ذلك من مسئولية مواطنينا ودبلوماسيينا كى يتقوا ببلدهم بأنفسهم، ويتسلحوا بدراسة مواقف مصر بأشد العمق والصلابة بل «المشأبة» التي تمكننا من الدفاع والحديث الواثق عن سلامة سياستنا التي نعزز بها ونثق في وجاهتها. وهي مسئولية للمصريين هم أهل لها واثقون من القدرة على الاضطلاع بها.

# (من على مشارف الثمانينات إلى بقايا الذكرة)

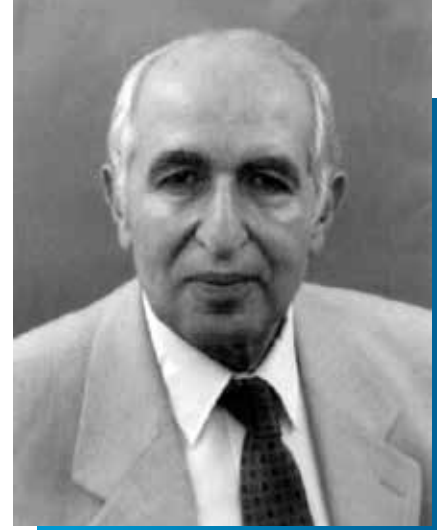
ويبدو ان د. شلبي شعر ان مازال لديه ما يستحق ان يسجله من زكريات وخبرات، فأصدر عام 2023 كتابا تحت عنوان « بقايا الذاكره» في تقديمه لهذه الكتب يقول السفير شلبي. عندما يبلغ الإنسان خاصة اذا كانت مهنته الكتابه عمر الثمانين تزيد فترات جلوسه إلى نفسه واستعادة حياته في مراحلها المختلفة وما مر به من خبرات وتجارب في اشتباك مع الحياة والبشر، يلح عليه خاطر تسجيل هذه النظرات حتى لو كانت في شذرات قصيرة ومركزه، وفي النقاش مع هذا الخاطر كنت أتساءل عما سوف تقدمه هذه التأملات والنظرات لقارئها من خبره ذات معنى ولكن كان يشجعه على الاقدام على تسجيل هذه النظرات واستعادة هذه التجارب نموذجان الأولى هو الدبلوماسي «داج همرشولد» الذي تولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة (1953 - 1960) ويعتبر المؤرخون من اعظم من تولى هذا المنصب، غير انه رغم حجم مشاغله اليومية مع مشكلات وأزمات العالم، وفي الساعات المتأخرة من الليل كان يجد وقتا كي يسجل تأملاته الفلسفية في مشكلات الحياة والانسان، وهي التأملات التي بثها في كتاب صغير الحجم عظيم القيمة، بعنوان Markings وهي التأملات التي اعتبرها مفاوضات مع الله» اما الشخصية الثانية فهي الروائي والمفكر

الاماني الاصل هيرمان هسه (1877 - 1962) والذي ترتبط مكانته باعماله الروائية العظيمة التي نال عليها جائزة نوبل للأدب عام 1946، على جانب اعماله الروائية سجل هيرمان هسه في كتاب صغير «تجوال» Wanderings تأملاته خلال جولاته مع الطبيعة جبال الألب، والاشجار والمسكن التي عاش فيها خلال هذا التجوال ومعاناته الروحية والفلسفية لا ادعى اني ارقى إلى هذه الشخصيات العظيمة ولكنها كما قلت كانت نماذج استلهمت في استعادة خبرات حياتي وما استخلصته من بين الألف الكتب التي وجد فيها معاني دائمه وملهمه.

ونبه السفير شلبي ان هذه الخواطر ليست سيره ذاتيه وان كانت في بعض ملامحها تتداخل ولا يعتبر السفير شلبي سيرته الذاتية وخاصة المهنة فقد سجلتها في كتاب «من الذاكرة الدبلوماسية» الذي تضمن رواية لمراحل حياته الدبلوماسية على مدى 35 عاماً وما عاش من احداث دولية واقليمية ومناطق وثقافات وحضارت تعرف عليها وشخصيات عاصرها.

ويأمل السفير شلبي ان لا تبدو هذه النظرات انها عظات او ادعاء للحكمة ولكن ما يرجوه ان يجد فيها القارئ انها تستحق الاستعادة والتسجيل.

ويبدو ان د. شلبي شعر ان مازال لديه ما يستحق ان يسجله من زكريات وخبرات، فأصدر عام 2023 كتابا تحت عنوان « بقايا الذاكره» في تقديمه لهذه الكتب يقول السفير شلبي. عندما يبلغ الإنسان خاصة اذا كانت مهنته الكتابه عمر الثمانين تزيد فترات جلوسه إلى نفسه واستعادة حياته في مراحلها المختلفة وما مر به من خبرات وتجارب في اشتباك مع الحياة والبشر، يلح عليه خاطر تسجيل هذه النظرات حتى لو كانت في شذرات قصيرة ومركزه، وفي النقاش مع هذا الخاطر كنت أتساءل عما سوف تقدمه هذه التأملات والنظرات لقارئها من خبره ذات معنى ولكن كان يشجعه على الاقدام على تسجيل هذه النظرات واستعادة هذه التجارب نموذجان الأولى هو الدبلوماسي «داج همرشولد» الذي تولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة (1953 - 1960) ويعتبر المؤرخون من اعظم من تولى هذا المنصب، غير انه رغم حجم مشاغله اليومية مع مشكلات وأزمات العالم، وفي الساعات المتأخرة من الليل كان يجد وقتا كي يسجل تأملاته الفلسفية في مشكلات الحياة والانسان، وهي التأملات التي بثها في كتاب صغير الحجم عظيم القيمة، بعنوان Markings وهي التأملات التي اعتبرها مفاوضات مع الله» اما الشخصية الثانية فهي الروائي والمفكر

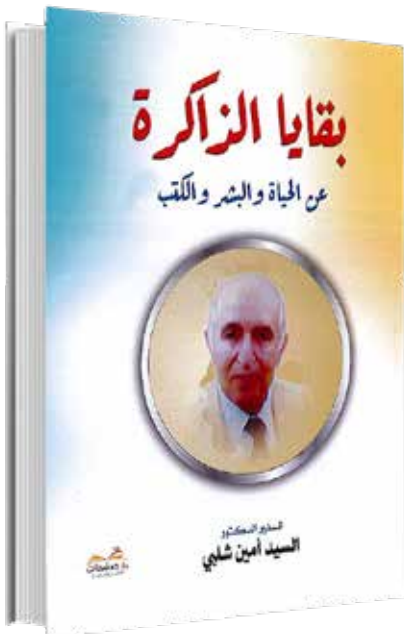


سفير د. السيد أمين شلبي

sams\_maadi@yahoo.com

في عام 2000 صدر للسفير السيد امين شلبي، كتابا (من جزئين) تحت عنوان « على مشارف الثمانينات» سجل فيه خبراته وانطباعاته على الحياه والبشر الكتب.

“



# رؤية «إيلان بابيه» للتطورات الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومستقبل الصهيونية

خاصة في ضوء كونه إسرائيليًا من جهة، وأيضًا لم يقم باجتزاء الوقائع والحكم عليها فقط، بناءً على ما حدث في 7 أكتوبر على يد عناصر حركة حماس، مثلما فعل العديد من الدول الغربية التي انبرت وراء إسرائيل وهولت لدعورها ومساندتها بشتى الطرق، متناسية عمدًا نحو 76 عامًا من الاحتلال والانتهاكات الإسرائيلية بعيدة المدى لحقوق الشعب الفلسطيني الذي اغتصبت أرضه. وفي تقديري، فإن أهم ما ذكره بابيه خلال اللقاء ما يلي بصفة خاصة:

1- أؤكد البروفيسور / Pape أن إسرائيل، مدعومة تمامًا من واشنطن ولندن وبعض العواصم الأوروبية، تحاول استغلال ما حدث في السابع من أكتوبر 2023، لكي تجعل من الصعب تصنيف ردود الأفعال المختلفة على تصرفاتها اللاحقة في سياق معين؛ حيث ذكر الأمين العام للأمم المتحدة أنه يدين هجمات حماس على المدنيين الإسرائيليين يوم 7 أكتوبر، لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أن هذه الهجمات لم تأت من فراغ. وأؤكد Pape أن ذلك فعلاً لم يحدث من فراغ، وأنه يجب النظر إلى التطور التاريخي للقضية لمعرفة من يجب لومه، وعندها يظهر أن الدافع وراء ذلك هو استمرار الممارسات الإسرائيلية الإجرامية ضد الفلسطينيين على مدى عقود طويلة، مع انسداد الأفق السياسي لحل هذه القضية الممتدة على نحو جاد، في ظل الدعم الغربي الفجّ لإسرائيل. وبالتالي، يمكن القول بأنه ترسخ لدى حماس الاعتقاد بأن الوسيلة العسكرية هي الوحيدة التي يفهمها الاحتلال، ويعمل وفقها، وأنه لا يمكن - في ظل ذلك - الحديث عن أية مسائل أخرى مثل عودة اللاجئين وحقوق الفلسطينيين والسياس الحدودي... إلخ.

2- ارتباطًا بغزة، أشار إلى أن غزة كانت مدينة فلسطينية عادية قبل قيام دولة إسرائيل في عام 1948، ولكن

نظم المجلس لقاءً افتراضيًا، في 20 فبراير الماضي، مع البروفيسور والمؤرخ الإسرائيلي الكبير / Ilan Pape، تحت عنوان «الأسطورة والحقيقة في مسألة فلسطين بين الأمس واليوم»، تطرق فيه إلى الواقع والآفاق المحتملة في ظل التداعيات الكارثية للعدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، ومفندًا في ذات الوقت الدعاوى والأساطير الإسرائيلية الزائفة، والتي ليس أقلها كون إسرائيل «الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، و«الدولة التي تحترم القانون الدولي» إلى غير ذلك من الأكاذيب التي كشفت عنها ممارساتها الإجرامية الأخيرة في الأراضي المحتلة بوضوح للعالم الخارجي. كما يعتبر ما جرى اليوم على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية بمثابة إبادة جماعية، سعت إليها إسرائيل مبكرًا، حتى قبل إعلان قيامها عام 1948، وبعد ذلك.

والبروفيسور / Pape مقيم في لندن، وهو أستاذ بكلية العلوم الاجتماعية والدراسات الدولية جامعة Exeter بالمملكة المتحدة، ومدير المركز الأوروبي للدراسات الفلسطينية، وزميل أقدم في معهد الدراسات العربية والإسلامية بالجامعة، ومؤلف لنحو 23 كتابًا، يدحض فيها الأكاذيب الإسرائيلية بالحق في دولة على أرض فلسطين التاريخية، ومن بين أهم مؤلفاته: كتاب «التطهير العرقي لفلسطين - Ethnic Cleansing Of Palestine» (2006)؛ «حول فلسطين - On Palestine» (مع ناعوم شومسكي، 2010)؛ «أساطير إسرائيل العشر - The Ten Myths Of Israel» (2019)؛ و«السجن الأكبر على الأرض.. تاريخ الاحتلال الإسرائيلي - The Biggest Prison on Earth.. a History of the Israeli Occupation» (2021). وغني عن الذكر أن قراءة Pape تتمتع بالإنصاف والمصداقية،

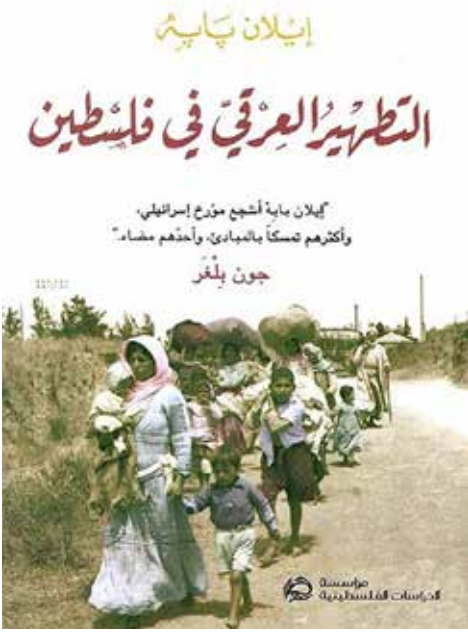


سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

في سياق الأولوية المتقدمة من قبل المجلس المصري للشئون الخارجية للقضية الفلسطينية، باعتبارها القضية الجوهرية، العربية والإسلامية والإنسانية، التي يجب تسويتها، لتحقيق السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط والعالم، ورغبةً في الوقوف على أبعاد الوضع الحالي لهذه القضية، في ظل ما يشهده العالم من مجازر إسرائيلية مستمرة في قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر الماضي،

“



## غلاف كتاب التطهير العرقي في فلسطين

5- أن هذه التصرفات والتصريحات الإسرائيلية، تثبت كذلك فرية أسطورة الدولة الديمقراطية التي تروجها إسرائيل لنفسها، بدعم كامل من الحلفاء الغربيين. وإن كان من المعلوم ان إسرائيل قامت بمنح جنسيتها لجزء من الفلسطينيين، وهم عرب 48 بالأساس، وخولتهم حق التصويت والمشاركة في العمليات الانتخابية الإسرائيلية، فإنه من المعلوم أيضاً أن هذا الجزء محدود، لم يُمنح لعموم الفلسطينيين، الذين شملهم الاستعمار الصهيوني الجغرافي، كما أن عملية التجنيس تلك تخضع لحسابات دقيقة، بحيث تجعل الغلبة دوماً لليهود في أية انتخابات إسرائيلية. من جهة أخرى، ومقابل ادعاء إسرائيل بأنها تحتم عليها إنشاء السياج الحديدي على قطاع غزة، كنتيجة لهجمات حركة حماس الإرهابية، فإنها في الواقع مارست العقاب الجماعي إزاء مئات الآلاف من الفلسطينيين، الذين اختاروا الحركة في انتخابات عام 2007، بعد إبطائهم من القوى العلمانية، وهو أمر لم تتقبله إسرائيل «الديموقراطية»، في حين احترمته كثير من القوى والدول الأخرى. ومن ثم، فإن دولة إسرائيل «الديموقراطية» هي محض افتراء، ولا وجود حقيقي لها على الإطلاق، لاسيما وأنها عكفت على حرمان ملايين الفلسطينيين من حقوق الإنسان

طرد أكثر من نصف سكان فلسطين، وتدمير نصف قراها ومعظم مدنها. 3 - أشار Pappé إلى أن الحركة الصهيونية سعت إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأن هذا الإنشاء هو في حقيقته استعمار استيطاني يختلف عن الاستعمار الكلاسيكي المعروف؛ إذ يشتمل الاستعمار الصهيوني على البعدين الجغرافي والديموقراطي؛ وفي حين يشير الأول إلى محاولة السيطرة على الأرض، وهو ما نجحت فيه إسرائيل في حرب 67، باستحواذها على 100% من أرض فلسطين التاريخية، مقابل 78% منذ عام 1948، يشير الثاني إلى العمل على تعزيز هجرة اليهود إلى الأراضي المحتلة بغية تغيير التركيبة الديموقرافية وميزانها في تلك الأراضي، وعلى نحو يؤكد نية الدولة الصهيونية المبيتة على إبادة الأصليين، لا سيما وأن الاستحواذ الجغرافي المذكور انطوى على وجود أعداد كبيرة من الفلسطينيين يجب التخلص منهم. ولا يخفى أن قوات الاحتلال مارست أساليب الطرد والتشريد في حق هؤلاء الفلسطينيين، بالتوازي مع إنشاء مستوطنات جديدة، وهذا بالمناسبة يتناقض مع ما تتضمنه الكتب المدرسية والجامعية، التي تصدرها الحكومة الصهيونية، من أن الفلسطينيين هم الذين يغادرون أراضيهم ومنازلهم طواعية، دون إجبار من السلطات الإسرائيلية.

4- في السياق عاليه، أكد Pappé أن إسرائيل تحاول استغلال ما حدث في 7 أكتوبر للقضاء على أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين في غزة. ويتضح ذلك من تصرفات قوات الاحتلال في غزة، حيث الضربات العشوائية والاستخدام الهائل للأسلحة والذخيرة، مع تحريض صريح من عددٍ ليس بقليل من المسؤولين الصهاينة بتطهير غزة من الفلسطينيين، ولو تطلب الأمر استخدام السلاح النووي، مع التأكيد على أن النكبة مستمرة. ولا يخلو ذلك بالطبع من الحرص الإسرائيلي على العمل بالتوازي على استغلال هذه الفرصة التاريخية لمحاولة تهجير الفلسطينيين قسراً إلى خارج القطاع، بعد أن فشلت في تحقيق ذلك خلال العقود الماضية.



## إيلان بابيه

عمدت الأخيرة إلى إطلاق لفظ «قطاع» عليها، دون إعطاء أى تفسير لذلك، مشيراً إلى أن إسرائيل سعت منذ إنشائها، وخططت بالطبع من قبل ذلك، إلى إحداث فجوة جغرافية بين الأراضي الفلسطينية، التي حرصت بشدة على السعى الدائم للاستيلاء عليها. لذا فإن ممارسات الاستيطان والتطهير العرقي في الأراضي المحتلة، دفعت العديد من الفلسطينيين إلى النزوح القسري إما إلى الضفة الغربية أو إلى القطاع. ومن ثم، تحول القطاع تدريجياً إلى سجن مفتوح، يعج بأكبر كثافة سكانية على وجه الأرض. وكان ذلك هو المخطط الذي أراده ديفيد بن جوريون، على خلاف العسكريين الشباب وقتها مثل موشى ديان وغيره، الذين رغبوا في احتلال غزة عسكرياً. وهناك وثيقة بتاريخ 6 نوفمبر 1948 تشير بالاسم إلى 11 مستوطنة يهودية يجب إنشاؤها فيما يُعرف اليوم بمنطقة «غلاف غزة»، والتي هاجمتها حماس في السابع من أكتوبر. مضيئاً أن ذلك المخطط يدحض فرية أن الفلسطينيين هم الذين تركوا أراضيهم طواعية بعد عام 1948؛ فأولئك الفلسطينيون أصبحوا لاجئين وضحايا لعملية تطهير عرقي ممنهجة من قبل القيادة الصهيونية في أوائل عام 1948، ونُفذت لمدة تسعة أشهر، وأسفرت في النهاية عن

## رؤية «إيلان بابيه» للتطورات الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومستقبل الصهيونية

والحقوق المدنية الأساسية، بما في ذلك بالطبع حق الاعتراض. علاوة على ذلك، نص قانون الجنسية الإسرائيلي لعام 2018 بوضوح على أن الفلسطينيين ليس لديهم حقوق جماعية على الإطلاق، وأن حقوقهم الفردية بموجب القانون ليست مماثلة لحقوق المواطنين اليهود.

6- أشار Pappé إلى اعتقاده بأن ما يحدث في الأراضي المحتلة حالياً هو بداية نهاية المشروع الاستيطاني الصهيوني الذي يمثله النظام الحاكم في إسرائيل حالياً، وليس نهاية دولة إسرائيل، لأن الدولة مستمرة، ولكن النظم هي التي تتغير غالباً، ومثال ذلك ما حدث في جنوب أفريقيا من قبل، وذلك على الرغم من وجود تجربة تاريخية انهارت فيها دولة الفصل العنصري، ممثلة في جنوب إفريقيا. ويمكن القول أن أسباب ذلك لا تعود فقط إلى مبادئ وأصول المشروع الصهيوني الذي يحاول النظام القائم فرضه بالقوة، ولكن أيضاً إلى اعتبار اليهودية قومية، وليست ديانة فحسب، بشكل لا يمكن معه الاعتراف بقومية أخرى داخل دولة واحدة، أيًا كان اسمها. وبالتالي، فإن نظرة اليهود إلى الفلسطينيين هي باعتبارهم عدواً لدوداً لدولتهم، ومن ثم لا بد من التخلص منهم بأي طريقة، ما يعنى بالتالي استحالة إقامة مثل هذه الدولة الواحدة التي تجمع المجتمعين معاً. هذا بالإضافة إلى السبب المتمثل في التباينات الداخلية الهائلة في المجتمع الإسرائيلي ذاته، سياسياً واقتصادياً، بل ودينيًا، وكذا الرأي العام العالمي الضخم الضاغط على النظام الإسرائيلي الحالي، بما فيه من جاليات يهودية مؤثرة. على أن هذا الانهيار قد يحدث في غضون عامين إلى ثلاثة أعوام، ولن يكون هادئاً بالمرّة، وهو أمرٌ يثير القلق الشديد بشأن ما يمكن أن يحدث.

7- في السياق عاليه، أشار Pappé إلى ضرورة الاستعداد العربي وتنسيق الجهود، على نحو استراتيجي وليس تكتيكي، كما يفعل الغرب، للنظر في

كيفية محاولة ملء الفراغ المحتمل القادم، مؤكداً في ذات السياق على ضرورة قيام الفصائل الفلسطينية بإنجاز المصالحة في أقرب وقت ممكن، للقيام بدورها المرجو منها. هذا مع الإشارة إلى أن قيام دولة فلسطينية محررة ومنزوعة السلاح سوف يضمن بناء مجتمع سوى لا يميز بين أفراده على أساس الثقافة أو الدين أو العرق. وستسعى هذه الدولة الجديدة، قدر الإمكان، إلى تصحيح سوءات الماضي، من حيث عدم المساواة الاقتصادية، وسرقة الممتلكات، وإنكار الحقوق، والتي يمارسها النظام الصهيوني القائم يومياً.

8- في سياق المناقشات، ورداً على تساؤلات حول تصوره عن «اليوم التالي» في غزة، وما إذا كانت التطورات الحالية تسير نحو وقف إطلاق النار أم الإبادة العرقية، وأيضاً ما إذا كانت إسرائيل ستلتزم بمعايير المنطقة وطبيعة الوجود فيها، أشار Pappé إلى أن الحديث عن «اليوم التالي» لا معنى له، في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، وأنه يجب التركيز بدلاً من ذلك على مساعي وقف إطلاق النار، وإغاثة الفلسطينيين، خاصة وأنه من المفترض أن غزة جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة. ومع ذلك، فإن المؤشرات حول اليوم التالي «القريب»، من وجهة النظر الإسرائيلية، يشوبها التباينات والغموض، بالنظر إلى تباينات القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية حول العمليات العسكرية في غزة، وكيفية وتوقيت شنّها ووقفها، هذا مع الاعتقاد بأن حرص نتنياهو على مدّ وجوده في السلطة أحد الأسباب المهمة لطول أمد العدوان حتى الآن. من جهة أخرى، فإن احتمال وجود الأحزاب المتطرفة في الكنيست الإسرائيلي حتى بعد سقوط الحكومة الإسرائيلية الحالية، سيؤدي إلى تنامي الحرص الإسرائيلي على هزيمة حماس عسكرياً، وإعادة المستوطنين اليهود إلى غلاف غزة، ومواصلة محاولات التهجير القسري للفلسطينيين من غزة والضفة الغربية إلى البلدان المجاورة أو غيرها. في مقابل ذلك، فربما تأتي حكومة براجماتية يقودها بيني غانتس، والذي يمتاز بشخصية متحفظة وتوافقية،

ويحظى باحترام واسع في الأوساط المحلية. وبينما ستحرص إسرائيل على هزيمة حماس عسكرياً، فإنها ستقوم بذلك سياسياً أيضاً، عبر الإيعاز إلى السلطة الفلسطينية بإدارة القطاع، مع ضمان وجود مساحة آمنة داخل القطاع، وعلى الحدود مع إسرائيل ومستوطناتها، لأغراض عملياتية. هذا مع عدم اتخاذ خطوات حقيقية تجاه تسوية القضية، والسماح بدلاً من ذلك للمستوطنين في الضفة بزيادة توسعهم فيها؛ أي الحفاظ على سياسة «الوضع الراهن»، على نحو يضمن أيضاً استمرار دعم واشنطن لإسرائيل. وبالتالي، فإنه سيكون من الخطأ الاعتماد على التغيرات السياسية الداخلية في إسرائيل، والاعتقاد بأنها ستؤدي إلى تسوية حقيقية للقضية وإرساء السلام.

9- وحول ما إذا كانت الحرب التي أعلنتها إسرائيل في القطاع تقصد حركة حماس أم ساكنيه من الفلسطينيين، أجاب Pappé بأن إسرائيل تتخذ حماس كذريعة للتعامل مع القطاع، وفق مخططاتها الخاصة، والتي من أهمها تدمير القطاع وجعله غير قابل

مناصب قيادية بالبلاد. أما الآن، فمن غير المحتمل أن تتخذ واشنطن أى إجراء ملموس قد يجعلها في صدام مع إسرائيل. 12 - ورداً على ما إذا كانت حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) يمكن أن تؤتى أكلها في ظل العدوان الإسرائيلي الحالى على القطاع، أجاب Pape بأنها قد تساعد جزئياً، ولكن ليس على النحو المتصور، خاصة وأنه إذا تمت مقاطعة إسرائيل (Boycott) وسحب الاستثمارات منها (Divestment)، فإن هذين الإجراءين لن يكونا مؤثرين كفاية بدون الضلع الثالث، وهو العقوبات (Sanctions)، وهو أمر لم تواجهه إسرائيل حتى الآن.

13 - ختاماً، عرض Pape لوجهة نظره الداعمة لدولة واحدة، بدلاً من دولتين، كحل للقضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن حل الدولتين مات، وأنه كانت هناك فرصة بعد عام 1967 مباشرة لإقامته، ولكنه من الصعوبة الشديدة تحقيقه الآن، خاصة في ظل الحقائق الجغرافية والديموجرافية الجديدة في الأراضي المحتلة، ومع وجود أكثر من 700 ألف مستوطناً في الضفة الغربية، وسنوات من هيمنة الحكومات اليمينية في إسرائيل، وذلك بالإضافة إلى قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح على الأغلب، ما يزيد الإحساس المستمر بالشعور بالظلم والقهر وعدم الأمن، فيما سيواصل الاحتلال توسعاته الاستيطانية، مستخدماً قوته العسكرية الغاشمة. وأضاف Pape أن إسرائيل احترفت استخدام ذريعة «حل الدولتين» كوسيلة لمواصلة مشروعها الاستيطاني للتهجير والاستبدال، من خلال دفع الفلسطينيين إلى العيش داخل وحدتين صغيرتين من البانتوستانات (Bantustans) في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومع ذلك، فقد عقد Pape آماله على أن يؤدي التضامن العالمي المذهل مع الفلسطينيين في المحنة الجارية، بما تشمله من ضغوط هائلة على صناع القرار الغربيين، إلى نوع من تصحيح المسار والتحرك الجاد لإعادة حقوق الفلسطينيين المشروعة، والتصدي لإسرائيل، التي لم يعد يصدق جزء كبير من البشر أساطيرها التي انبرت على ترويجها لعقود طويلة.



### الجيش الإسرائيلي يعتقل عشرات النازحين في غزة

بذل ما يتطلبه الأمر من جهود لتسوية هذه القضية الممتدة.

11 - من جهة أخرى، وحول ما إذا كان تصرف واشنطن الداعم بقوة لإسرائيل، عسكرياً وسياسياً، من شأنه أن يساهم في تقويض مصداقية المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن، أجاب Pape بأنه يجب التأكيد أولاً على مدى قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، الذى يمتد عمره لنحو 100 سنة تقريباً، وبالتالي فإن أغلب المسئولين الحكوميين والأعضاء بالكونجرس الأمريكى المتعاطفين مع الفلسطينيين يناون بأنفسهم عن الضغط على اللوبي الصهيونى، كما أن المؤسسات الكبرى بالبلاد، مثل وزارات الخارجية والدفاع والمالية، داعمة لإسرائيل بقوة، وتحرص على ضمان ذلك الدعم واستمراره. ولعل ذلك أيضاً يمثل أحد الأسباب المحتملة لانتهيار المشروع الصهيونى، بمعنى أن خروج مئات الآلاف من الشباب الأمريكيين في مظاهرات لدعم الفلسطينيين، من المحتمل أن يؤدي إلى تغيير مستقبل السياسات الأمريكية لاحقاً، حين يتولى مثل أولئك الشباب

الحياة، وتهجير الفلسطينيين قسراً منه. مضيفاً أن حماس، على غرار فتح، تشعر بالمسؤولية أيضاً في الدفاع عن الفلسطينيين أينما كانوا، خاصة عندما تنتهك قدسية الحرم الشريف من قبل إسرائيل.

10 - ورداً على تساؤل خاص بمدى نجاعة قرار مصر الحاسم بعدم فتح معبر رفح أمام الفلسطينيين لدخول سيناء؛ حرصاً على أمنها القومى، أشار Pape إلى أن مصر في وضع صعب بالتأكيد؛ نظراً لكون القضية محورية بالنسبة لها، وبذلت الكثير من الجهود على مدى العقود لتسويتها والدفاع عن حقوق الفلسطينيين، فضلاً عن كونها قضية أمن قومى حيوية بالنسبة لمصر. كما أنها إذا لم تفتح المعبر، في حال قيام الجيش الإسرائيلي بعملية في رفح، ربما ينظر البعض إليها على أنها متواطئة في الإبادة الجماعية التى ينفذها الاحتلال. من جهة أخرى، وفي حال قيامها بفتح المعبر، فإنها ستكون مشاركة في تصفية القضية، وفي التهجير القسرى للفلسطينيين من القطاع. ومن ثم، دعا Pape إلى ضرورة توخى الحذر، مع

# مساء حثيثة لتقارب تركي عراقي

حد ذاته أصبح يمثل عبئاً أمنياً على العراق جعل قائممقام سنجان السابق يقترح أنه قد يكون من الأفضل اتخاذ العراق قراراً بإخراج جميع التنظيمات والجماعات والعناصر الأجنبية المسلحة من العراق ودمج العراقيين المنتمين إليها في الحشد الشعبي العراقي.

ويشير بعض المسؤولين العراقيين ومواطنين من سنجان إلى أن حزب العمال الكردستاني لديه شبكة أنفاق ومخازن تحت الأرض وفي المناطق الجبلية ليس لدى الجيش العراقي حصر كامل بها ولا بقوة وتسليح ميليشيات الحزب الذي لم ينجح الجيش في الهجوم عليها مرتين في عهد رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي.

وتتفاوض تركيا مع العراق على السماح لها بما تسميه منطقة أمنية تمتد داخل العراق من عند الحدود مع تركيا بمسافة تتراوح ما بين 30 إلى 40 كيلومتر تمكّنها من شن حملاتها المزمعة في يونيو 2024 ضد ميليشيات حزب العمال الكردستاني، وتعاون عراقي بتقديم المعلومات والاتصالات لدعم العمليات العسكرية التركية.

وتعد قضية الموارد المائية من أهم القضايا بالنسبة للعراق، وتقابل القضية الأمنية بالنسبة لتركيا. ويعتمد العراق بدرجة كبيرة للغاية على موارد المياه التي تأتي من خارج أراضيه، وأهمها نهري دجلة والفرات، وقد عانى العراق في السنوات الأخيرة من قلة المياه التي انخفضت بنسب تتراوح ما بين 40% و50% من معدلاتها العادية. ويرجع السبب إلى كثرة السدود التي أقامتها تركيا على روافد النهرين، ومعظمها سدود لتخزين المياه وليست لتوليد الطاقة الكهربائية الذي يتطلب تدفقاً مستمراً للمياه. وكانت سنوات العجز الكبير في المياه وجفاف مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في العراق ترجع أيضاً إلى قلة الأمطار عند المنابع، وهذا الأمر الذي يتطلب تفاهماً وتنسيقاً مستمراً بين بغداد وأنقرة، خاصة في سنوات الجفاف سواء المؤقت أو الممتد. ويمكن التوصل إلى صفقة مياه وطاقة، فإذا كانت تركيا مصدر منابع المياه للعراق، فإنه بدوره يعد مصدراً مهماً للطاقة - خاصة البترول - بالنسبة لتركيا التي بدأت أعمال صيانة لخط أنابيب البترول الذي يمتد من كردستان العراق إلى ميناء جيهان التركي لتصديره. وكانت تركيا أوقفت صادرات العراق من البترول عبر هذا الخط والتي تبلغ نحو 45 ألف برميل يومياً في 25 مارس 2024 بعد حكم في

خاصة المناطق الجبلية، وتمسك أنقرة بأنه من حقها ملاحقة هذه الميليشيات التي تتخذ من الأراضي العراقية ملاذاً لها تنطلق منه هجمات متتالية على الأراضي التركية وضد جيشها ومؤسسات الدولة في مسلسل صراع مستمر منذ زمن بين حزب العمال الكردستاني والحكومات التركية التي تصنفه منظمة إرهابية.

وقد اتجهت تركيا في إطار عودتها إلى سياسة «صفر مشاكل» مع دول الجوار، والتي كانت ابتعدت عنها لفترة، إلى السعي بخطى حثيثة إلى انتهاج سياسة تقارب على أسس حقيقية وبناء على المصالح المشتركة مع العراق، وتمثل ذلك في عقد العديد من الاجتماعات الثنائية سواء على مستوى وزارى أو على مستوى الخبراء والفنيين لبحث ودراسة سبل التعاون في كافة المجالات.

وكان من بين هذه الاجتماعات اجتماع رفيع المستوى بمشاركة وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات التركية والعراقية، ومسؤولين آخرين من بينهم من الجانب العراقي رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي فالح فياض. وعقد الاجتماع في بغداد في 14 مارس 2024، وأسفر عن اتفاق الجانبين على إنشاء عدة لجان دائمة مشتركة تتناول مجال مكافحة الإرهاب وهو موضوع يحظى بدرجة عالية من الاهتمام المشترك حيث عانى العراق بشدة من تنظيم داعش والذي ما يزال له بقايا كامنة داخل العراق، وتعانى تركيا من العمليات العسكرية التي يشنها حزب العمال الكردستاني ضدها. وترجع أهمية مشاركة رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي في المباحثات إلى علاقة التعاون والتنسيق التي كانت قائمة بين الحشد الشعبي وحزب العمال الكردستاني طوال فترة الحرب ضد تنظيم داعش، وهو ما أدى إلى نوع من الارتباط بينهما. ونظراً لأن من بين أهم أهداف تقارب تركيا مع العراق القضاء على حزب العمال الكردستاني أو تحييده، وهذا يستدعي دوراً مهماً للحشد الشعبي قد يكون بفك الارتباط معه من ناحية، وضم العناصر المحلية العراقية التي انضمت لحزب العمال الكردستاني إلى الحشد الشعبي، ومن ثم يصبحون تحت سيطرة الحشد الشعبي وهو هيئة مرتبطة بالجيش العراقي. وتفكر تركيا بأن تستكمل التنسيق مع الحكومة العراقية للاستعداد لبدء شن حملات عسكرية تركية مكثفة ضد ميليشيات حزب العمال الكردستاني الموجودة في العراق، خاصة وأن وجودها في



سفير رخا أحمد حسن

rakahassan@yahoo.com

لقد اتسمت العلاقات بين العراق وتركيا على مدى السنوات الأخيرة بالتوتر والاحتقان على عدة مستويات أمنية وسياسية وحول الموارد المائية، إزاء استمرار النهج التركي في شن غارات عسكرية ممنهجة ومتقاربة على العديد من مواقع وجود ميليشيات حزب العمال الكردستاني في عدة مناطق في شمال العراق

“



### عناصر من حزب العمال الكردستاني

الطرفان على دعم وحدة العراق السياسية وسيادته وسلامة أراضيه، واستمرار التشاور بين البلدين بشأن التحديات التي تشهدها المنطقة، خاصة الإيادة الجماعية التي يتعرض لها قطاع غزة بالعدوان الإسرائيلي المستمر عليه وتأكيد الدعم المشترك للقضية الفلسطينية وضرورة الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي.

ويلاحظ أن تركيا تسعى أن تكون علاقاتها مع العراق أكثر شمولية، وأن يكون لها ثقل سياسي وعسكري وإزالة أسباب التوتر والاحتقان، أخذاً في الاعتبار الانتشار الواسع والمكثف لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق، وأهمية حدوث تنسيق مع إيران عن طريق الحكومة العراقية في عمليات محاربة ميليشيات الحزب، وذلك نظراً لولاء عدة فصائل من قوى الحشد الشعبي لإيران والمفترض أنها ستتعاون مع تركيا والسلطات العراقية في المواجهة مع حزب العمال الكردستاني، ومدى إمكانية إخراج التنظيمات والعناصر الأجنبية من العراق، خاصة حزب العمال الكردستاني الذي أصبح وجوده محظوراً. كما أن التوجه والطموح التركي لإحداث توسع وتعميق شامل في علاقاتها مع العراق على أساس مشاركة كاملة لا شك أنه سيكون منافساً للوجود الإيراني القوي في العراق أو على الأقل سيحقق نوعاً من التوازن في علاقات العراق مع جيرانه من غير الدول العربية. كما أن هذا التعاون التركي العراقي سيحظى بقبول أمريكي غربي من الدول أعضاء حلف الناتو باعتبار عضوية تركيا في الحلف. والمهم أن هذا التوجه التركي لدعم وتقوية العلاقات مع العراق مبني على أسس ودعائم اقتصادية وتجارية وأمنية وبنية أساسية تخدم المصالح المشتركة للبلدين.

شبكة سكة الحديد التركية. وتبلغ ميزانية المشروع نحو 17 مليار دولار أمريكي، وسيتم إنجازه على ثلاث مراحل تنتهي في عام 2028 والثانية في عام 2033 والثالثة في عام 2050.

وتجدر الإشارة إلى أنه، رغم التوتر والاحتقان الأمني والسياسي بين العراق وتركيا، إلا أن العلاقات التجارية بينهما كانت دائماً في حالة جيدة بحيث أصبح العراق في يوليو 2023 يحتل المرتبة الخامسة ضمن أكثر البلاد استيراداً من تركيا، حيث بلغت قيمة واردات العراق نحو 986 مليون دولار أمريكي، وتشغل ألمانيا المرتبة الأولى، ثم الولايات المتحدة، وبريطانيا، وإيطاليا. وأهم الصادرات التركية إلى العراق الأحجار الكريمة، والبلاستيك، والمطاط، ومواد البناء والأثاث، والحبوب والقمح والدقيق، ولحوم الدجاج والبيض، والمنسوجات والملابس، والمواد الكيماوية، وأهم صادرات العراق إلى تركيا البترول الخام.

ورحبت تركيا بقرار مجلس الأمن القومي العراقي باعتبار حزب العمال الكردستاني «حزباً محظوراً» في العراق، وأن وجوده في العراق مخالف للدستور العراقي، رغم عدم تصنيفه «حزباً إرهابياً» كما تصنفه تركيا. وتم الاتفاق بين الطرفين في اجتماع 14 مارس 2024 على الإعداد الجيد للزيارة المتوقع أن يقوم بها إلى العراق الرئيس رجب طيب أردوغان، عقب عيد الفطر وقبل نهاية شهر أبريل 2024، وجعل الزيارة تمثل مرحلة انتقالية كبيرة في العلاقات بين تركيا والعراق عن طريق توقيع عدة اتفاقيات تغطي جميع مجالات التعاون المشار إليها سابقاً سواء مكافحة حزب العمال الكردستاني، أو طريق التنمية والارتفاع بمستويات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين. واتفق

قضية تحكيم أمام الغرفة التجارية الدولية في باريس، يتعلق بدور تركيا في تسهيل صادرات البترول من كردستان العراق دون موافقة الحكومة الاتحادية في بغداد، وانتهاك تركيا لاتفاقية خط أنابيب البترول العراقي التركي الموقعة عام 1973 لنقل وتخزين البترول وتصديره من ميناء جيهان التركي، وتسعى تركيا للتفاوض على قيمة التعويضات التي قضت المحكمة بأن تدفعها تركيا للعراق، كما تريد توضيحات بشأن قضايا التحكيم العراقية الأخرى المنظورة أمام الغرفة التجارية الدولية.

وتشمل المحادثات التركية العراقية ما يسمى ممر التنمية والذي يرمي إلى الربط بين البلدين بالتوسع في العلاقات الاقتصادية والتجارية والنقل بكافة أنواعه وعقد اتفاقيات لإنشاء نقاط ربط بين البلدين. ومن المنتظر أن يتم إنجاز مشروع طريق التنمية في منتصف عام 2028، وأنه عند افتتاح ميناء الفاو الكبير العراقي سيتم استخدام شبكة الطرق والسكك الحديدية المحلية إلى أن يتم إنجاز طريق التنمية وخط السكة الحديد والطريق البري المؤدى إلى الميناء. وكما قال وزير النقل والبنية التحتية التركي أن نقل البضائع من الخليج إلى تركيا سيستغرق وقتاً أقل من نقلها عن طريق البحر الأحمر وقناة السويس أو عن طريق رأس الرجاء الصالح. ويتكون طريق التنمية من ثلاثة محاور رئيسية هي ميناء الفاو، والسكك الحديدية، والطرق السريعة، وقال وزير النقل العراقي أنه سيتحدث مع الشركات التركية لبحث إمكانية الاستفادة من تجاربها في إنشاء الطرق وخطوط السكك الحديدية، وتبلغ المسافة من خليج البصرة حتى تركيا نحو 1200 كيلومتر تشمل طريقين متوازيين داخل العراق، طريق بري وسكة حديد سيتم ربطها

# المجمع العلمى النخبوى

وثيقا بتجارة السلاح وتبلغ قيمة صادرات الولايات المتحدة من السلاح 238 بليون سنويا تمثل 40% من تجارة السلاح فى العالم اى ان صناعة السلاح لاتخدم فقط الامن الامريكى لكنها تمثل سلعة رائجه تسهم فى النمو الاقتصادى وتخدم رخاء المجتمع الامريكى وهى صناعه تستثمر فيها اموال طائله وترتبط بمصالح ضخمة تمثل جماعات ضغط لا تسمح بالمساس بها وعقب سقوط الاتحاد السوفيتى وحل حلف وارسو ظهرت بعض الأصوات تدعو إلى تخفيض الانفاق العسكرى لان التهديد قد تراجع

إلا ان هذه الأصوات سرعان ما أخرست واخرجت من المعادلة السياسية وسرعان ما تم خلق اعداء جدد وفزاعات جديدة مثل الصين والإسلام وروسيا حتى لا تتوقف عجلة الانتاج وتنخفض الأرباح.

وبعد مرور أكثر من عشرين سنة على خطاب الرئيس أيزنهاور وتحذيره من المجمع العسكرى الصناعى طلع علينا الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة ريتشارد نيكسون يحذرنا من المجمع الاعلامى النخبوى elite complex. جاء هذا الطرح فى حلقة من سلسلة حلقات متلفزه اجراها الاعلامى Frank Gannon الذى كان ضمن الطاقم الاعلامى للرئيس نيكسون فى البيت الأبيض وسجلت الحلقات التى بلغت مدتها ثلاثين ساعه فى مكتبة جامعة جورجيا.

جرى تسجيل الأحاديث فى عام 1983 اى بعد قرابه عشر سنوات على قضية ووترجيت التى أجبرته على الاستقاله ولعله بهذا الحوار اراد ان يبرئ ساحتة من القضية وذكر صراحة ان الاعلام لم يعامله بإنصاف ولم يتح له الفرصه للدفاع عن نفسه.

ولعله من حق نيكسون ان يشعر بغضاضه من الاعلام الذى تسبب له فى انتكاستين خلال مسيرته السياسيه : الاولى كانت المناظره بينه وبين منافسه الديمقراطى جون كنيدي فى الانتخابات الرئاسيه عام 1960 والتى بثتها قناة CBC وكانت اول مناظره متلفزه بين مرشحين للرئاسه الامريكيه ويجمع

حذر أيزنهاور من خلال هذه الخطبه من خطورة تنامى نفوذ وتأثير المجمع الصناعى العسكرى The military industrial complex وان استمرار ذلك سيؤدى إلى سيطرته على مقدرات البلاد وتوجيهها نحو الحرب والعنف.

ومن المفارقات ان يصدر هذا التحذير من الرئيس أيزنهاور وهو الجنرال الذى تزين كتفه بخمسة نجوم وهى رتبه لم يحصل عليها فى الولايات المتحدة بتاريخها العسكرى المفعم بالحروب وجيوشها الجراه سوى خمسة رجال وهو القائد الذى قاد اكبر حشد عسكرى ونجح فى اجتياز المانع الهائل الذى مثله القناه الانجليزى وإنزال قوات الحلفاء فى نورماندى عام 1942 الذى كان ايداناً بانتصار الحلفاء وهزيمة المانيا النازيه . ومن المفارقات ان هذا القائد العسكرى العتيد قدم نفسه للشعب الامريكى فى حملته للرئاسه ببرنامج اساسه انهاء الحرب الكوريه التى أنهاها فور فوزه بالرئاسه فى عام 1952.

بسبب مكانة أيزنهاور وكاريزميته جلب مصطلح المجمع العسكرى الصناعى فكر الجمهور ليس فى الولايات المتحدة وحدها بل فى العالم باسره وصار متداولاً بغزاره فى الادبيات السياسيه والاعلاميه ويتم طرحه فى استقراء تصرفات الولايات المتحدة على الساحة الدوليه وتبريرها.

جاء رسوخ المصطلح وشيوعه لانه لمس الحقيقه والواقع الذى لا يمكن إخفاءه او انكاره ولم يكن ايزنهاور إلا المؤشر الذى اشار اليه والقى الضؤ عليه. فالولايات المتحدة هى اكبر دوله تنفق على السلاح وبلغت ميزانيتها للدفاع فى 2022 عام ، 877 بليون دولار بنسبه 40% من انفاق العالم كله على السلاح. يضاف لذلك انفاق وكالات اخرى مثل وكالة ناسا التى تعمل فى مجال الصواريخ والأقمار الصناعيه ومنتجات اخرى مرتبطه بالسلاح والدفاع والتى بلغت ميزانيتها فى نفس العام 25 بليون دولار فضلا عن صناعة الاسلحه الشخصيه للأفراد التى يكفلها الدستور والتى يبلغ حجمها 18,5 بليون دولار سنويا.

وترتبط صناعة السلاح ارتباطاً



سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فى يوم 17 يناير 1961 اختتم الرئيس الامريكى الرابع والثلاثين دوايت أيزنهاور رئاسته التى امتدت لفترتين رئاسيتين من عام 1952 إلى عام 1960 بخطبة الوداع للشعب الامريكى.

“



أيزنهاور

المراقبون ان هذه المناظره كانت العامل الذى رجح كفة كيندى وجعله يفوز فى الانتخابات. ويعترف نيكسون انه لا يتمتع بالكاريزما لانه لم يسعى أبدا إلى ارضاء الناس بل كان دائما يسعى إلى كسب احترامهم وان الإعلام استغل ذلك ضده.

اما الانتكاسه الثانيه التى سببها له الاعلام وقضت على مستقبله السياسى وجاءت على يد صحيفة الواشنطن بوست التى كشفت قضية ووترجيت بواسطة الصحفيان بوب وودوارد وكارل برنستين ومتابعتها بشكل حثيث مما ادى فى نهاية الحمله إلى استقالة نيكسون وحصلت التغطية التى تحولت إلى كتاب على جائزة بوليتزر ثم تحولت إلى فيلم حصل على اربع جوائز أوسكار . مر المصطلح الذى اطلقه نيكسون دون ان يترك اثرا يذكر فهو غير أيزنهاور الذى تتمتع بكاريزما وتاريخ عسكرى مجيد اما نيكسون فهو رئيس سقط محاطا بالعار والشنار.

ولكن يبقى مصطلح المجمع الاعلامى النخبوى مستحقا لنظره فاحصه متأنيه فأحد لا يستطيع ان ينكر ان صناعة الاعلام فى الولايات المتحده لا تقل قوة وسطوه عن صناعة السلاح فهى تتصرف فى سوق تبلغ قيمته 660 بليون دولار يضاف لها صناعة الدعايه والاعلان التى يبلغ حجمها 352 بليون دولار وصناعة العلاقات العامه التى تبلغ قيمتها 20,5 بليون دولار.

وبعد ان تعرفنا على حجم ووزن

الشق الاعلامى من المجمع بقى لنا ان نتعرف على الشق النخبوى .

النخبه هى مجموعة الصفوه التى عن طريق نفوذها تحرك المصالح والأعمال بأنواعها وأشكالها المختلفه وتستمد قدرتها ونفوذها من امكاناتها المالىه او العلميه او السياسيه او الدينيه او مواهبها الفنيه والبلغيه والخطابيه والقدره على التأثير الجماهيرى. والولايات المتحده دوله مركبه شديده التعقيد تتفاعل فيها جماعات المصالح وجماعات الضغط كل يسعى لتحقيق مصالحه ومكاسبه وتعظيم ارباحه وفى نفس الوقت يتجنب الصدام المباشر مع الاخر لادراكهم بان التعايش يحافظ على الاستقرار الذى يخلق مناخا صالح للأعمال ولذلك يتجنب الجميع خاصة كبار اللاعبين المباريات الصفريه ويسعون إلى حلول وصيغ إيجابية النتيجة حتى لو كان ذلك على حساب تضخيم الريح بشكل يهدد وجود الآخرين ويدفعهم إلى مواجهه التى تسفر عن خساره للجميع.

ومن هنا يأتى الاعتماد المتبادل بين النخبه والإعلام فالنخبه تمول الإعلام الذى بدوره يعمل على توجيه الجمهور لما يخدم مصالح النخب. فالحياه السياسيه والاقتصاديه فى الولايات المتحده تقوم على التفاعل بين جماعات المصالح وجماعات الضغط والكيانات الكبيره التى تقدم برامجها وأجنداتها التى تصيغها النخب إلى الاجهزه الاعلامية لترويجها وتسويقها

عند الجماهير واصبح هذا الاعتماد المتبادل هو اساس المجمع الاعلامى النخبوى لإدراك الجميع انه لا يمكن سماع اى صوت سياسى او اقتصادى او اجتماعى دون ركيظه اعلامية.

ومن يراجع تاريخ المشهد السياسى يجد ان نجاح اسرائيل فى تطويع الولايات المتحده كان نتيجة إدراكها لاهميه المجمع الاعلامى النخبوى فوطدت علاقاتها بالنخب التى تسيير جماعات المصالح والضغط بل انها ذهبت إلى ابعد من ذلك وخلقت فى الولايات المتحده نخبه صهيونيه تهتم بمصالح اسرائيل اكثر من اهتمامها بمصالح الولايات المتحده وامتدت اذرع هذه النخبه الشيطانيه إلى كل دوائر السيطره من احزاب سياسيه ودوائر مالىه واقتصاديه وصناعيه والفنيه المتمثله فى هوليوود بما تمثله من سطوه فى توجيه الرأى العام وحتى الدينيه المتمثله فى المسيحيين الجدد وامتد



ريتشارد نيكسون

نفوذها إلى الجناح الاخر من المجمع وهو الإعلام ففرضت سيطرتها تماما على المجمع الاعلامى النخبوى بل انه صارت جزء منه وجزء مسيطر مكنها من توجيه الولايات المتحده حسب هواها

ان المجمع الاعلامى النخبوى الذى حذر منه نيكسون لا يقل اهميه وخطوره عن المجمع الصناعى العسكرى الذى حذر منه أيزنهاور بل لعله اهم وأكثر خطوره ولعل الاوان قد ان لدراسة هذه الظاهره بشكل علمى ونخضعها لدراسات اكاديميه متخصصه ودقيقه للتعرف على كيفية التعامل معها ولعل الوقت قد حان واصبح مناسبا لموجهة إسرائيل فى هذه الجبهه مع ظهور ارهاصات لبداية تنبه الشعب الامريكى للتغلغل الاسرائيلى وسيطرتها على المجمع وتوجيهها الولايات المتحده إلى طريق يخدم اسرائيل على حساب الولايات المتحده وأضرارها بالمصالح الامريكيه وقد تجلى ذلك فى المظاهرات العديده التى اندلعت فى مدن عديده فى الولايات المتحده تنديدا بالمجازر التى تقوم بها إسرائيل فى غزه فضلا عن تصريحات غير مسبوقه من شخصيات أمريكيه مرموقه تندد باسرائيل

الأمر يحتاج إلى تحرك دبلوماسى وإعلامى وشعبى عن طريق المنظمات غير الحكوميه بشكل علمى احترافى مدروس.

# رؤية للحملة الفرنسية على مصر من زاوية جديدة

الدفع باتجاه حركة تنوير فكري إسلامي واسعة في وقت كانت الموجة المقابلة لهم عاتية وتقدم الإسلام في أشكال مناهضة للتنوير وفي تناقض معه، وأعنى هنا الشيخ مصطفى عاصي رحمه الله صاحب العديد من الكتب والمقالات بما فيها المؤلف الهام «الإسلام وحرية الرأي» الصادر في عقد السبعينيات من القرن العشرين عن دار الثقافة الجديدة في مصر.

وقد ظهر بوضوح على مدار فصول وصفحات الرواية كيف أن المؤلف الأستاذة ضحى عاصي قد تأثرت بشكل كبير على الصعيد المفاهيمي والمعرفي بوالدها الراحل ورؤيته لدور الدين في المجتمع كطاقة تحرير للعقل وتنوير للفكر، وهي الرؤية التي سعت إلى صياغتها بشكل متقن من الناحية الروائية وأيضاً على مستوى تقنية صياغة الحوارات داخل الرواية ذاتها بحيث تصل الرسالة بوضوح وبساطة للقارئ وبدون أي تعقيدات لا داعي لها.

بل إن الأدبية والروائية ضحى عاصي ذهبت إلى أبعد من ذلك في استلهام النموذج الفكري لوالدها الراحل الشيخ مصطفى عاصي الذي كان يرى في الدين قوة تدفع للتقدم الإنساني، ولكنه في ذات الوقت كان مدركاً تماماً وعلى وعى عميق بأن هناك رؤى وتفسيرات متعددة ومتنوعة وفيما بينها تناقضات بشأن دور الدين في الحياة العامة للبشر، وهو الأمر الذي سجلته الكاتبة بمهارة فائقة وبما يعكس موهبة حقيقية وعميقة، وذلك في شكل عرض تفاعلي لرؤى مختلفة، وأحياناً متعارضة، حول أهمية الدين بدايةً، ثم طبيعة الدور الذي من المفترض أن يلعبه في المجتمع، ولكن جاء تناولها في الرواية للديانة المسيحية وليس للديانة الإسلامية، إلا أنه من الواضح أنها، أو الفريق المعاون لها، قاموا بمجهود كبير للتعرف على تلك الرؤى المختلفة، سواء داخل إطار المذهب الكاثوليكي الذي كان غالباً على المجتمع الفرنسي في الزمن الذي من المفترض أن جرت فيه أحداث الرواية، أو داخل حدود المذهب الأرثوذكسي القبطي، أو العلاقة بين المذهبين بشكل خاص وفيما بين المذاهب المسيحية المختلفة على وجه العموم.

إلا أن الرواية تركز الأضواء بشكل كبير على ما حدث من جدل، اتصف

ولكن من زاوية جديدة هذه المرة، أو حتى لبلورة رؤية جديدة لجانب تم التعرض له كثيراً وتم قتله بحثاً في الماضي من قبل باحثين ومحللين آخرين. كما أنه بالرغم من كل ما كتب عن تلك الحملة وأسبابها وبواعثها وإحداثياتها وما جرى خلالها وما شهدته من نقاط فارقة ومراحل مفصلية وكذلك نتائجها المباشرة وغير المباشرة، سواء على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل، فإنها تبقى مفتوحة على مصراعها أمام من يرغب في الاجتهاد في تناول جديد لبعد من أبعادها أو من يرى في نفسه إمكانية البحث عن بعد لها لم يتم تناوله من قبل عموماً أو ليس بالقدر الكافي من الاهتمام والتفصيل، على الأقل من وجهة نظر ذلك الباحث أو تلك الباحثة.

ومن هذا المنظور تأتي رحلتنا هنا مع رواية هامة وجادة وذات حبكة درامية متميزة تناولت بعداً غالباً ما يكون غائباً عن الأذهان أو لا يلقي عليه ما يستحقه من ضوء في الحديث عن الحملة الفرنسية على مصر عموماً، وعن هزيمة تلك الحملة وخروج قواتها عائدة إلى بلادها على وجه الخصوص، وهي رواية «غيوم فرنسية» للكاتبة والأديبة والروائية الأستاذة ضحى عاصي.

وبالرغم من أننا نتحدث هنا عن رواية ذكرت مؤلفتها أن شخصيات أبطالها من وحي الخيال، فإنه من الواضح أنه جرت عملية تحقيق تاريخي مفصلة تتسم بالجدية والتميز في البحث في الأحداث الواردة بالرواية بشكل جعل الإطار العام لتطور الأحداث سليم إلى حد كبير من الناحية التاريخية، ويدل على ذلك حجم المراجع التاريخية المشار إليها في نهاية الرواية، وهو ما يبرز أن المؤلف، أو ربما طاقم مساعد عمل بإمالتها، قاموا بجهد كبير في سبيل إنجاز عملية التحقيق تلك. وقبل الحديث عن الرواية يتعين أن نتحدث بداية عن المؤلف الكاتبة والأديبة الأستاذة ضحى عاصي، فهي ليست فقط كاتبة وأديبة وروائية ولكنها برلمانية مصرية حظيت بعضوية مجلس نواب الشعب المصري، كما أنها ابنة لواحد من رجال الدين الإسلامي الذين ساهموا بجهد كبير عبر إسهاماتهم الفكرية وكتاباتهم القيمة في القرن الماضي في



سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

بالرغم من مرور أكثر من قرنين وربع القرن على مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر في عام 1798، فلا زالت تثير الكثير من القضايا التي تغري المفكرين والباحثين والمحللين والكتاب، بل والأدباء والقصاصين والشعراء، للحديث عن هذا الجانب أو ذاك من جوانبها، أو لاكتشاف جانب جديد أو إعادة اكتشاف جانب تم التعرض له بالتحليل من قبل

“

بمصر، وإن كان عدد الشباب القبطي الذي انضم إليه كان محدوداً كما أن الفيلق ومؤسسة الجنرال يعقوب كما أسماه الفرنسيون أو المعلم يعقوب كما أسماه المصريون كان مداناً من جانب البطريركية المرقسية للأقباط الأرثوذكس في مصر.

ولكن هذه المجموعة من المصريين المغادرين لبلادهم كانت تضم أيضاً عدداً من المسلمين الذين ارتبطوا بالحملة الفرنسية لأنهم كانوا يجيدوا اللغة الفرنسية وعملوا مع الحملة، خاصة مع العلماء الفرنسيين الذين أتوا مع الحملة، كترجمين، بالإضافة إلى بعض المصريين الذين كانوا قد تزوجوا من جنود فرنسيين من الحملة اعتنقوا الدين الإسلامي، وأخيراً وليس آخراً بعض الفرنسيين الذين تواجدوا، لأسباب مختلفة، في مصر منذ ما قبل قدوم الحملة الفرنسية، وفضلوا العودة إلى فرنسا وطنهم الأم مع انسحاب الحملة من مصر. والرواية تبدأ أحداثها خلال وجود الحملة وتمتد لسنوات بعدها ولكن تركز أحداثها على أولئك المصريين في حياتهم الجديدة في المجتمع الفرنسي وكيفية تأقلمهم هناك أو، بالمقابل، ومقاومتهم لهذا التأقلم والاحتفاظ بهويتهم الثقافية والحضارية المصرية، بمن في ذلك بعض من كانوا من الأقباط.

وتتسم الرواية بالتنوع في شخصيات أبطالها، فما بين «فضل» الشاب الذي كان يعمل نجاراً في مصر ثم انضم للفيلق القبطي وغادر مع الحملة إلى فرنسا، تاركاً خلفه زوجته وأمه وحماه، وأصبح فيما بعد ضابطاً في الجيش الفرنسي يحارب معارك لا تمثل قضيته ولكن باعتبار التميز في المجال العسكري يعوضه الإحساس بالوحشة لبعده عن زوجته ويمنحه شعوراً بالتفوق والتميز في ضوء إقرار الفرنسيين أنفسهم بمهاراته القتالية، وبينما كان أمه أن يعود نابليون ليغزو مصر من جديد ويعود معه ليرفع عن كاهل الأقباط المصريين ظلم المماليك والعثمانيين، بدون أن يرى أن هذا الظلم كان في واقع الأمر يشمل كل المصريين وليس الأقباط فقط، ولينتهى به الأمر بالموت في انحسار حملة خاسرة ومدحورة من جانب نابليون بونابرت ضد روسيا،



إلى فرنسا، وكذلك عبر حوارات دارت في مراحل مختلفة بين رجل الدين القبطي المصري «الأب عبد الملك» من جهة والشاب الفرنسي «لوسيان» من جهة أخرى، وهي حوارات كانت بسيطة في لغتها وسهلة الفهم والاستيعاب ولكنها عميقة المضمون والدلالة وواضحة الرسالة والمعنى.

ويتبدى لنا هذا الإدراك العميق والوعي المتقدم للكاتبة والأديبة الموهوبة والتميزة الأستاذة ضحى عاصي في روايتها الرائعة «غيوم فرنسية» من خلال التفاعل الحي بين الشخصيات المختلفة التي تعتبر أبطال الرواية والذي يتجلى، كما ذكرنا فيما سبق، من خلال الحوارات فيما بين تلك الشخصيات.

وإذا عدنا إلى موضوع الرواية الصادرة عام 2020 عن دار نشر «الرواق» في جمهورية مصر العربية، نقول أنها تتناول كموضوع لها أولئك المصريين الذين غادروا مصر مع الحملة الفرنسية بعد انسحاب قواتها من مصر على متن سفن بريطانية في عام 2001 عائدة إلى فرنسا، وكان هؤلاء المصريون الذين اختاروا بمحض إرادتهم ترك بلادهم والمغادرة مع قوات الحملة المهزومة عسكرياً هم مزيج من بعض الأقباط المصريين الذين كانوا من قبل مرتبطين بـ «الجنرال» أو «المعلم» يعقوب مؤسس ما سمي آنذاك بـ «الفيلق القبطي» الذي ساعد الفرنسيين في بعض مهامهم العسكرية خلال وجودهم

في أحيان كثيرة بالعنف، داخل المجتمع الفرنسي، في أعقاب انتصار الثورة الفرنسية، حول الموقف من الدين، وتحديدًا هنا الديانة المسيحية، ما بين مواقف متشددة في عداتها للدين وللكنيسة ولرجال الدين في بدايات الحقبة الثورية، بل وازدادت تشدداً مع انتقال السلطة إلى فئات ثورية أكثر راديكالية في ظل تعاقب المراحل الأولى من الثورة، قابلها توجهات متعارضة من قبل فئات أخرى، ليست فقط الفئات الأرستقراطية والبرجوازية ولكن أيضاً فئات اجتماعية وسطي ودينا، خاصة في الريف أو من ذوي الأصول الريفية، والذين تمسكوا بالتفسيرات التقليدية والكلاسيكية للديانة المسيحية التي كانت سائدة قبل اندلاع الثورة وانتصارها. وبدا الحديث وقتها عن أن الثورة جاءت بـ «دين جديد»، كبديل للمسيحية ويسعى ليس فقط إلى

زحزحتها من موقعها المهيمن على المجتمع الفرنسي بل وإلى الإطاحة بها كلية. إلا أنه بمرور الوقت، تبدلت أيضاً الموقع وتحورت وتغيرت داخل معسكر الثورة ذاته، وبدا واضحاً أن هناك من قوى الثورة من بدأ يراجع نفسه في ظل حجم ونطاق سفك الدماء والاعتداء على حرمة الأموال والأعراض خلال المراحل الأولى من الثورة وتحت مظلة شرعية ثورية فقط لا ترتبط بأى منظومة قيمية دينية أو عرفية تقليدية في المجتمع، ومن ثم ظهر تيار داخل صفوف خندق الثورة ذاته يرى الحاجة لرد الاعتبار للديانة المسيحية، ولكن ليس بالفهم والتوجه والتفسير الذي كان سائداً قبل الثورة، بل من منطلقات جديدة وعلى أرضية جديدة تتسق مع ما أحدثته الثورة من تغييرات في المجتمع الفرنسي على المستويات الفكرية والمفاهيمية ومن جهة الثقافة الاجتماعية. ومن ثم تعددت الرؤى أكثر وأصبح المشهد المجتمع الفرنسي أكثر ثراءً بتعدد وتنوع الرؤى للدين ودوره في الحياة.

وقد أرتنا المؤلفات الأدبية والكاتبة الأستاذة ضحى عاصي كل ذلك من خلال حوارات ممتدة ومتعمقة بين عدد من شخصيات رواية «غيوم فرنسية» مثل القبطي المصري «فضل» مع الضابط الفرنسي «فابيان» في مراحل متتالية من معرفتهما ببعضهما البعض، سواء خلال وجود الحملة في مصر أو بعد عودتها

## رؤية للحملة الفرنسية على مصر من زاوية جديدة

بل ويموت خلال انسحاب مخز لتلك الحملة من الأراضي الروسية.

ولا تخلو قصة فضل في الرواية إبراز الجوانب العاطفية في مسيرته، بالرغم من حبه وشوقه إلى زوجته محبوبه التي تركها في مصر، فإنه يضعف أمام الفرنسية فرانسواز مرة، ولكنه سرعان ما يرفض الاستمرار في طريق من شأنه أن يجعله يشعر بأنه يخون حبه لزوجته، بالرغم من فراقه عنها ورفضها المجيء معه إلى فرنسا، وينجح في استمرار مقاومة إغراءات نساء فرنسيات أخريات بالرغم من محاولات بعضهن المتكررة. وتبرز الرواية مفارقات القدر عندما تخبرنا بأن زوجته محبوبه كانت حبلى عندما ترك هو مصر وأنها أنجبت ابناً أسمته فضل أيضاً على اسم أبيه وكبر وصار شاباً ولكن أباه مات في حملة نابليون على روسيا دون أن يعرف أن زوجته كانت حبلى أو أنه أصبح له ولد.

كما أن من أمتع ما احتوت عليه الرواية هي سرد عدد من الحوارات المطولة والعميقة المضمون التي دارت في مراحل زمنية مختلفة بين فضل وقائده الفرنسي في الفيلق القبطى، الذى أصبح صديقه فيما بعد، والذى دفع به للترقى في الجيش الفرنسى «فابيان»، سواء خلال وجودهما في مصر أو بعد عودتهما إلى فرنسا، وما توضحه هذه الحوارات من تغير مواقف هذا الأخير تجاه ما طرأ على مسار الثورة الفرنسية من تحولات ما بين محطة وأخرى، بالرغم من أنه اختلف مع أهله وموقفهم من الثورة وانضم لجيش الجمهورية، ولاحقاً بدأ في مراجعة مواقفه ووصل إلى حالة «الكفر» بالثورة بسبب ما آلت إليه على يد نابليون بونابرت وترك الخدمة العسكرية وتفرغ لزراعة قطعة من الأرض معتبراً ذلك أكثر فائدة للناس من السياسة ومن الحرب على حد سواء.

أما الشخصية الثانية التي تبرز لنا من خلال صفحات تلك الرواية الممتعة والمفيدة في أن واحد، فهي شخصية الأب عبد الملك رجل الدين المسيحي والنجار الماهر جداً صاحب ورشة النجارة التي كان يعمل بها فضل في مصر. وبالرغم من إحباطه المبكر بسبب الوفاة المفاجئة للجنرال يعقوب على متن السفينة التي أقلتهم،

مع ضباط وجنود الحملة الفرنسية، عائدتين من مصر إلى فرنسا، فإنه نجح في تجاوز تلك اللحظة وقرر أن يقبل بالعمل كمجرد عامل في ورشة نجارة فرنسية، بالرغم من أنه كان صاحب ورشة في مصر، على أن يكرس بقية وقته لتجميع الأقباط المصريين الذين غادروا مع الحملة الفرنسية مصر ويجعل لهم صلاة وقداساً كل يوم أحد في مكان يستطيع استنجاؤه. وتظهر الرواية من خلال مسيرة شخصية الاب عبد الملك الخلاف الكبير بين الأقباط المصريين والفرنسيين، سواء منهم من التزم بالديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي واستمر في اتباعها أو من تطبع بتعاليم الثورة الفرنسية العلمانية، سواء كانت محايدة في مواقفها إزاء الدين أو مناهضة له بشكل مطلق أو نسبي.

ولئن كان فضل قد أدرك عبر موقف واحد مر به في مرحلة مبكرة من مجيئه إلى فرنسا موقف الكرادلة الكاثوليك من العقيدة الأرثوذكسية وصددم عندما ذكروا له أنهم لا يعتبرونه مسيحياً أصلاً، فإن الأب عبد الملك واجه هذا الموقف مراراً وتكراراً طوال مسيرته في فرنسا، وبالرغم من أنه رجل دين متمكن من تفسير عقيدته فإن محاولاته لثنى القساوسة الكاثوليك أو حتى المؤمنين الكاثوليك العاديين عن «تكفير» الأقباط الأرثوذكس لم تفجح. وعلى الجانب الآخر، فإن محاولات الأب عبد الملك لجذب شباب فرنسيين ممن هجروا الديانة المسيحية تماماً في ظل تأثرهم بتعاليم الثورة الفرنسية، بل وعادها بسبب ممارسات الكنيسة قبل الثورة الفرنسية وانحيازها لاستبداد الملوك ولاحتكار الأقلية للسلطة والثروة، فإن تلك المساعي من جانبه ذهبت أدراج الرياح، حيث أنهم ازدادوا عناداً في تمسكهم بمعتقداتهم الجديدة التي وصفها الأنبا في الرواية بأنها بمثابة «دين جديد».

إلا أن الإيجابية الهامة التي تبرزها مسيرة الرواية في هذا السياق هي أن الأنبا عبد الملك ومن قلبه فضل اكتسبا القدرة على فهم بواعث ومبررات «الآخر» المختلف عنهم، سواء في الإطار العام لعباءة الديانة المسيحية أو حتى أصحاب المعتقدات المناهضة للأديان بشكل عام وللمسيحية على وجه الخصوص، مما أوجد لديهما مساحة متسعة من التسامح تجاه الآخر واحترام الاختلاف في الرأي، بل وفي العقيدة.

أما الشخصية المحورية الثالثة في

رواية «غيوم فرنسية» للكاتبة والأديبة الأستاذة ضحى عاصى فهي شخصية «منصور حنين» المثقف القبطى الذى عمل مترجماً مع علماء الحملة الفرنسية بسبب إمامه بعدة لغات أجنبية من جهة واختلاطه بالأجانب ومعرفته بعاداتهم وطباعهم وتقاليدهم من جهة أخرى، وهو قبطى أيضاً، ولكنه ليس من رجال الدين أو المتدينين، بل كان صاحب مشروع مبكر لاستقلال مصر على أساس وطنى في أعقاب خروج الحملة الفرنسية وعودة مصر للسيادة والسيطرة العثمانية، حيث رأى أن في مثل هذا الأمر خلاص لمصر من التبعية لخلافة إسلامية عريضة وفي ذات الوقت عبر ذلك عن يأسه من دعم فرنسا أو بريطانيا للأقباط المصريين فقط وبالتالي دعاهم إلى دعم مشروع استقلال مصر بأسرها كبديل لذلك، وهو بديل من المؤكد أنه من الممكن أن يكون جذاباً للمصريين المسلمين أيضاً، أو على الأقل لجزء معتبر منهم عانوا من قمع العثمانيين والمماليك للشعب المصرى.

ويبرز الجانب العاطفى في تغطية الرواية لشخصية منصور حنين عندما تلقى المؤلفة الأستاذة ضحى عاصى الضوء على تطور مشاعر حب بينه وبين «زهرة» السيدة المصرية المسلمة التى تزوجت ضابطاً من ضباط الحملة الفرنسية خلال وجود الحملة في مصر، وهو الذى اعتنق الإسلام حتى يستطيع الزواج منها، وهى ابنة أحد شيوخ الأزهر الشريف، والتى جاءت وفاة زوجها المفاجئة بعد أن التحقت بزوجها العائد إلى بلده فرنسا لتربك حياتها وحساباتها وتقديراتها كلها حتى التقت بمواطنها منصور حنين، ولكن اختلاف العقيدة بينهما يقف عائقاً أمام تطور العلاقة العاطفية بينهما، على الأقل من جانبها، وتصر على أن يفعل منصور حنين مثل زوجها الفرنسى الراحل، بينما منصور يحاول أن يشرح لها أن تغيير الديانة بغرض الزواج هو نوع من أنواع النفاق مادام أنه لا يعكس أى قناعات إيمانية حقيقية.

ولكن كان بصحبة الحملة الفرنسية على مصر المنسحبة إلى بلادها أيضاً شخصيات غير مصرية مثل «جين» السيدة الفرنسية المسيحية التى تم اختطافها من قبل تجار الرقيق الأبيض وهى طفلة صغيرة من أهلها وتم بيعها في سوق النخاسة ليتم شراؤها من قبل أحد أقطاب المماليك في مصر وهو الألفى بك وتترعرع في بيته وتكون وصيفة

في المجتمع المصري في ظل حكم محمد على باشا وأسرته.

ولا جدال في أن التأثير الأوسع والأهم لعلماء الحملة الفرنسية ونتائجها العلمية كمن في إيصال رسالة واضحة للمصريين في عمومهم جعلتهم يخلصوا إلى إدراك قيمة العلم وأهميته ودوره وما تحقق فيه من تقدم على الصعيد العالمي من حولهم، وهو ما وعوا أيضاً أنهم تخلفوا عن ركبهم بقرون عديدة، وهو تخلف بدأ يظهر بوضوح في مراحل ما من حكم المماليك، ولكنه برز بشكل صارخ أكبر بكثير في ظل الحكم العثماني منذ عام 1517 ميلادياً. وأدى ذلك إلى نشأة شعور لدى المصريين بضرورة السعي الحثيث للحاق بركاب العلم الحديث وتطور تقنياته، وهو ما تجلّى أيضاً في التحولات التي جرت خلال فترة حكم محمد على باشا على وجه الخصوص، ولكنها استمرت في التجلي في عهد كل من الخديوي سعيد باشا والخديوي إسماعيل باشا ثم عادت إلى الواجهة بقوة من جديد مع نهايات القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بعد تجاوز الانتكاسة التي أحدثتها الاحتلال البريطاني لمصر في عام 1882 في هذا الإطار، ووصلت الأمور إلى ذروتها في مجال الرهان على العلم الحديث ومخرجاته التقنية والتكنولوجية فيما يعرف تاريخياً بـ «الحقبة الليبرالية»، أي حقبة ما بعد ثورة 1919 المصرية وامتدادها التاريخ في فترة ما بين الحربين العالميتين، وصولاً إلى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهو مسعى أخذ أشكالاً وتوجهات مختلفة فيما بعد ثورة 23 يوليو 1952 المصرية، ولكنه استمر في حراكه، وحاول الاستمرار بقوة في أعقاب هزيمة يونيو 1967، وذلك بالرغم مما شاب المشهد المصري بعد ذلك من تشوهات اتصف بعضها بالبعد الهيكلية والبنوية بينما اتصف بعضها الآخر بالاتجاه بالعلوم والتكنولوجيا إلى طابع النقل الحرقي المطلق بعيداً عن الابتكار والإبداع والمساهمة في تطور العلم والتكنولوجيا ذاتها وأيضاً بعيداً عن الحاجة لاستيعاب المنظومة القيمية التي يتم في سياقها تطوير العلوم والتكنولوجيا وطبيعة الاحتياجات الخاصة بالمجتمع المحلي وخصوصياته.



### ضحى عاصي

هؤلاء الأقباط المصريين، لأنه قدر أنه ربما تأخذ العثمانيين والمماليك الرأفة بالأقباط المصريين الذين تعاونوا مع الحملة لأنهم من نفس ديانة الفرنسيين، أو اضطراهم لذلك بسبب التعهدات التي قطعتها الدولة العثمانية على نفسها بعدم التعرض بسوء للأقباط المصريين أمام القوى الأوروبية، خاصة بريطانيا وفرنسا، وهي تعهدات لم تحترمها الدولة العثمانية لأنه تم التنكيل بالأقباط المصريين عموماً، وكذلك بالمسلمين المصريين الذين تعاملوا، وليس بالضرورة تعاونوا، مع الحملة الفرنسية. إلا أن «مصطفى» كان بالمقابل واثقاً من أن العثمانيين والمماليك سوف ينكلون أشد التنكيل بالمسلمين المصريين الذين تعاونوا مع الحملة، مثل حالته هو شخصياً، بما يفوق ما سيفعلونه مع الأقباط المصريين، حتى ولو كان ذلك التعاون مقتصر على العمل مع علمائها فقط في مجال إسهاماتهم الهامة في مجالات علمية بحثية من وجهة نظره قد تكون لها فوائد لمصر ولشعبها على المدى الطويل، خاصة ما يخص الدور الذي لعبته الحملة الفرنسية على مصر في سياق فك شفرة رموز الحضارة المصرية القديمة وتعريف المصريين، بل والعالم بأسره، بها وراثتها وعطائها للإنسانية جمعاء، وكذلك في مجال مساعدة المصريين على التعرف على ما تحتويه بلادهم من خير وثروات، بالإضافة بالطبع إلى إدخال الطباعة إلى مصر وما أحدثته ذلك من ثورة معرفية وتعليمية وعلمية وتقنية وتكنولوجية حقيقية ظهرت آثارها لاحقاً

لسيدات بيته، وينتهي بها الأمر بأن تكون أكثر علماً ومعرفة بالإسلام مما تعلمه عن المسيحية ديانتها وديانة أسرتها، بل إنها عندما تعود إلى بلدها وتلتقي بأختها الأصغر تصاب بحالة نفسية بسبب شعورها بالغرابة عن المجتمع الفرنسي، خاصة في ضوء ما لحق بذلك المجتمع من تحولات خلال سنوات غيابها عنه وكذلك في ظل إحساسها باليتم لفقدان والديها.

والأهم الذي توضحه رواية «غيوم فرنسية» أن جين عندما عادت إلى بلادها فرنساً فإنها لم تجد ما هو مشترك بينها وبين شقيقتها «فرانسواز»، وفشلت في إدراك بواعث مواقف شقيقتها تجاه مختلف التحديات التي واجهتها، سواء خلال غياب «جين» عنها أو بعد عودتها إليها، ولم تفهم مثلاً لماذا لم تصر أختها على مواصلة العلاقة مع فضل ولماذا لم تتمسك به أو على الأقل تسعى إلى ذلك، وكذلك لم تستطع «جين» التأقلم مع متطلبات أو شروط أي فرص عمل قام بعض من حولها بمحاولة مساعدتها للحصول عليها، بسبب إحساسها بالغرابة تجاه المجتمع الفرنسي وثقافته ونقص إلمامها بتلك الثقافة، بما في ذلك بالديانة المسيحية، أو بديناميات العلاقات الاجتماعية السائدة وأنماط الأدوار الجديدة المتوقعة من المرأة في هذا المجتمع في حقبة نابليون بونابرت، وكذلك شعورها بالعجز أو انعدام القدرة لديها على التكيف أو على تغيير نفسها.

أما الشخصية الأخرى التي تتناولها رواية الأدبية ضحى عاصي فهي شخصية «مصطفى»، وهو مثله مثل «زهرة» مصري مسلم ولكنه ترك مصر مع قوات الحملة الفرنسية وهم عائدون إلى بلادهم مهزومين، وهو ابن لتاجر مصري ميسور الحال توافرت له إمكانية السفر إلى والده إلى عدة بلدان خارج مصر ومثله مثل «منصور حنين»، نظراً لمعرفته بعدة لغات أجنبية، منها اللغة الفرنسية، وسفره لخارج مصر واطلاعه على عادات مجتمعات أخرى، استعانت به الحملة الفرنسية لمساعدة العلماء الذين صاحبوا الحملة، فكان عمله في الأساس في مجال مصاحبة هؤلاء العلماء والترجمة لهم.

وشاهدنا حوارات على مدار الرواية بين مصطفى وبين كل من الشخصيات القبطية المصرية المغادرة مع الحملة، مثل «فضل» و«الأب عبد الملك» و«منصور حنين» تبين لنا أن خوفه من عودة الحكم العثماني للملكي لمصر كان أشد من خوف

# نظم ولوائح تأمين المواد والمنشآت النووية

اللازمة على التشغيل وكذلك على المواد المستخدمة في النشاط، على أن يتضمن التشريع العقوبات والجزاءات في حالة المخالفة لقواعد التشغيل الصحيحة.

• تحديد مسؤوليات الإدارة العليا والإدارة الميدانية وحتى الأفراد داخل المرافق النووية، بما في ذلك علاقاتهم بالمواد النووية وبصفة خاصة تلك الموضوعة تحت الرقابة بما في ذلك النظم الخاصة بالحفاظ على التشغيل الآمن.

• تشكيل هيئة رقابة حكومية مستقلة وتحديد وظائفها ومسئولياتها التي تتضمن وضع التعليمات والقوانين الإدارية التي تكفل الأمان وعدم الانتشار. تعريف المواد النووية:

• يورانيوم (شديد الإثراء) وبلوتونيوم.

• يورانيوم (ضعيف الإثراء).

• مواد ومصادر مشعة سيزيوم 137 / واميريسيوم 241 / كوبالت 60.

## ثانياً: الحماية المادية للمنشآت

### والمواد النووية والمصادر الإشعاعية:

1 - تعتمد أنظمة الحماية المادية على مجموعة فعالة من النظم والإجراءات بهدف منع سرقة المواد النووية أو تحريفها أو نقلها بدون إذن، وكذلك منع تخريب المنشآت والمرافق النووية أو الاعتداء عليها على يد أفراد أو جماعات.

2 - إن عمليات إقامة وتشغيل نظام الحماية تلقى اهتماماً كبيراً حالياً سواء على المستوى الوطنى أو الدولى، وتقع المسؤولية كاملة على عاتق الدولة عند إنشاء نظام شامل للحماية المادية للمواد والمرافق النووية وتشغيله داخل الدولة.

3 - تتصل اتفاقية الحماية المادية للمواد النووية على نحو وثيق بمشكلة الاتجار غير المشروع إذ أن على الدول الأطراف في الاتفاقية الالتزام قانوناً بما يلي:

• أن تجعل ارتكاب أفعال معينة (على سبيل المثال سرقة مواد نووية- التهديد باستخدام مواد نووية لإحداث أضرار) جرائم تستحق العقاب بموجب

## أولاً: التشريعات واللوائح:

1 - تعتمد نظم المراقبة الوطنية على خلفية متكاملة من التشريعات واللوائح التي تتضمن معايير حديثة تأخذ في الحسبان المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وتتدرج الالتزامات الدولية الأساسية المتعلقة بالمواد النووية في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وكذلك اتفاقيات الضمانات التي تعقدها الدول مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

2 - ولا شك أن ازدياد إبرام اتفاقيات الضمانات الثنائية مع الوكالة يزيد من إجراءات التحقق على المستوى الدولى، حيث تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالرقابة والتفتيش على المواد النووية الخاضعة للضمانات بموجب الاتفاقيات الثنائية المبرمة معها، كما تلتزم الدول بموجب الاتفاق نفسه بإبلاغ الوكالة في حالة حدوث أى تغيير في أنواع وكميات المواد النووية المسجلة في نظام الضمانات الشاملة.

3 - يتعين على الدول تطوير تشريعاتها وذلك من خلال توضيح واجبات ومسؤوليات الهيئات الرقابية ومشغلي المرافق والأفراد في تنفيذ تدابير عدم الانتشار وتدابير الأمان التي تفي بالمعايير والإجراءات الدولية.

4 - ويتلخص الإطار العام لتطوير التشريعات واللوائح في المساعدة على تحديد وهيكلة إطار قانونى ورقابى يفي بالمعايير الدولية في إطار الموثيق الدولية، مثل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واتفاقية الضمانات الموقعة بين الدول والوكالة الدولية للطاقة الذرية واتفاقيات الحماية المادية واتفاقية فيينا بشأن المسؤولية المدنية واتفاقية الأمان النووى.

5 - فيما يلي بعض أهم مكونات النظام القانونى المطلوب أن يغطى متطلبات منع الانتشار والأمان والتي يمكن أن تتضمن الأحكام التالية:

• إصدار التراخيص لأى نشاط نووى كمرحلة أولية؛ للتمكن من إجراء الرقابة



سفير د. سامح أبو العينين

samehenein@yahoo.com

أهم العناصر اللازم توافرها لمنع الاتجار غير المشروع للمواد النووية وذلك من خلال توفير وإنشاء النظم الوطنية التي تكفل مراقبة المواد النووية والمصادر المشعة بالكفاءة اللازمة، بالإضافة لتنفيذ التدابير التي تكفل منع أو ردع تداول واستخدام هذه المواد والمصادر بدون ترخيص.

وفي هذا الصدد من الأهمية أن تقوم الدول التي تنوى دخول الاستخدامات السلمية للطاقة النووية بتعزيز وتطوير البيئة الأساسية على المستوى الوطنى للجهات ذات الصلة في مجال التشريعات والحماية المادية لحصر ومراقبة المواد النووية وأمن المصادر المشعة، وذلك بهدف توفير الغطاء التشريعى وتوفير الإمكانات الفنية والإجراءات التنفيذية؛ لمجابهة الاتجار غير المشروع في المواد النووية والمصادر الإشعاعية.





القانون الوطني.

• أن تقوم بتسليم أو محاكمة الأشخاص الذين ينسب إليهم ارتكاب أى فعل من هذا القبيل.

• أن تقدم المساعدة لأية أطراف أخرى في الاتفاقية في حالة وقوع حادث.

• أن تتعاون على استرداد واستعادة وحماية المواد النووية المسروقة.

4 - ينبغي أن تتضمن النظم الحكومية للحماية المادية إجراءات تكفل ما يلي:

• تقليل احتمالات سحب مواد نووية بدون إذن واحتمالات التحريف.

• توفير إجراءات سريعة وشاملة لتحديد أماكن المواد النووية المفقودة واسترجاعها.

• تقليل آثار التخريب إذا ما حدث.

### ثالثاً: حصر المواد النووية

#### ومراقبتها:

1 - تصمم نظم حصر المواد ومراقبتها بالدرجة الأولى لضمان تحديد مواقع جميع المواد النووية في الدولة ونوعيتها وكميتها ومواصفاتها الفنية والغرض من تواجدها.. مع تأكيد هذا الحصر ومتابعته عن طريق عمليات

الجرد الدورية.

2 - في إطار معاهدة عدم الانتشار النووي، وبناء على الاتفاقيات الثنائية لتطبيق اتفاقيات الضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن الدولة عليها أن تنشئ النظام الحكومي لحصر المواد النووية ومراقبتها.

3 - يتطلب إنشاء ذلك النظام توفير الخبرة والدراسة الفنية والمعدات والبرامج الحاسوبية والمعدات المتخصصة ومعدات الاتصال وتحديد الإجراءات والأجهزة ذات الصلة التي يستخدمها المفتشون الحكوميون.

### رابعاً: مراقبة الصادرات والواردات:

1 - تهدف هذه المراقبة إلى منع حركة المواد النووية والمصادر المشعة عبر الحدود دون إذن في كل دولة من خلال الأجهزة المختصة وفي إطار التشريعات والنظم الحكومية لمراقبة تداول هذه المواد واستخدامها.

2 - تشارك السلطات التنفيذية الأساسية في مراقبة الصادرات والواردات (الشرطة والجمارك) ويتحدد مدى مساهمة هذه العناصر في العمل على إمكانياتها العلمية والفنية ونظم العمل

الخاصة بها، كما يلعب تدريب الأفراد والتعاون بين السلطات المختلفة دوراً جوهرياً في حسن أدائها لمسئولياتها.

3 - ولا شك أن عمليات الرقابة على نقل المواد المشعة وأمنه تلعب دوراً مهماً في مكافحة عمليات النقل غير المشروع للمواد عبر الحدود، وتقوم إدارات الجمارك ومراقبة الحدود بالدور الأساسي في إنجاز الإجراءات اللازمة للتصدى لاكتشاف المواد المشعة التي يتم الاتجار بها بأسلوب غير مشروع.

4 - يجب توفير الصلاحيات القانونية اللازمة لتلك الإدارات لكشف ومصادرة المواد التي يتم الاتجار بها، ويجب أن يتم توفير معدات كشف الإشعاعات المناسبة كوسيلة لكشف المواد المشعة، وقد تكون هناك ضرورة لتوفير تقنيات كشف إضافية من أجل ضمان كشف المواد المشعة، وعلى السلطة الوطنية توفير نظم مناسبة للكشف على المعدات المستخدمة ووضع معايير لعمليات الكشف وكذلك لمعدات الكشف.

### خامساً: مراقبة المصادر وأمنها:

1 - يجب أن تتضمن التدابير التي تضعها الدولة أسلوباً مناسباً لمراقبة

## نظم ولوائح تأمين المواد والمنشآت النووية



وتأكيد أمان المصادر المشعة، وذلك يقتضى توفير بنية أساسية للتبليغ عن المصادر المشعة وتسجيلها والترخيص بها وتفقيشها، وكذلك لمنع سرقة المصادر وتأمين المصادر بواسطة حاملي الترخيص لمنع سرقتها أو إتلافها وكذلك لمنع استخدام هذه المصادر دون إذن.

2 - يجب أن تعتمد معايير الأمان الأساسية على الالتزام بضمان تنفيذ الأنشطة التي تستخدم بها فقط المواد المشعة (بما فيها المواد النووية والمصادر المشعة) وذلك وفقاً لتلك المعايير الأساسية، وعند نقل المصادر، فإنه من المفترض تطبيق اللائحة الخاصة بأمان نقل المواد المشعة.

3 - يجب على الهيئة الرقابية الوطنية أن تقوم بإجراءات التحقق المستقل مع مراعاة متطلبات معايير الأمان الأساسية.

### الخلاصة:

1 - لا شك أن التصدى لحالات التداول غير المشروع تقع بالدرجة الأولى على عاتق السلطة الوطنية، فالمفروض أنها هى التى تكشف تلك الحالات، وكلما تم ذلك أدى إلى زيادة القدرة على استرجاع العناصر والمواد المسروقة بسرعة أكبر.

2 - وقد تلعب وسائل الإعلام دوراً مفيداً في هذا المجال من حيث قدرتها المباشرة على توعية الجماهير وحثهم على التعاون مع السلطة الوطنية في هذه الحالات.

3 - إن من أهم عناصر مكافحة الاتجار غير المشروع إعداد الكوادر المناسبة وتحسين النظم الحكومية لمراقبة وأمن المصادر الإشعاعية من خلال إنشاء نظام حكومى قوى ومدرب لحرص ومراقبة المواد النووية، وفي هذا الإطار يجب تحديد مهامه بدقة ومن ثم توفير الإمكانيات الفنية والمادية والبشرية لى يقوم بمهامه، كما أن تطبيق نظم الحماية المادية في المنشآت يتطلب ضرورة تطوير التدريب للأفراد

نتعرض لمسألة دور التثقيف في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، والمعرفة فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل.

### أولاً: خلفية الموضوع وأهميته:

1 - إن التكنولوجيا الحديثة، وبخاصة الإنترنت، تهيئ للأكاديميين وللجمهور بوجه عام فرصاً غير مسبوقة للتثقيف في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، كما أن التنسيق فيما بين الجهات الوطنية ومؤسسات الأمم المتحدة وبرامجها وسائر المنظمات والبرامج الدولية المختصة يعد شرطاً أساسياً للدفع بهذا الهدف.

2 - إن البيئة الأمنية الراهنة التى تتسم بعدم الاستقرار، تفرض أهمية زيادة الوعي بمخاطر أسلحة الدمار الشامل، والخطوات التى يجرى اتخاذها لمجابهة هذه التحديات.

3 - إن الهدف العام للتثقيف والتدريب في مجال نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة هو تلقين الأفراد المعارف والمهارات؛ بهدف تمكينهم من الإسهام كمواطنين محليين ودوليين في أعمال تدابير ملموسة لنزع السلاح وعدم الانتشار. هذا التثقيف مهم بشكل خاص لإحراز تقدم تجاه التنفيذ التام لالتزامات نزع السلاح وعدم الانتشار بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

4 - هذا، ويرجع الاهتمام الدولى بمسألة التثقيف إلى الدورة الاستثنائية

المناسيب لحراسة واكتشاف السرقة ومكافحتها وتزويدهم بالتكنولوجيا اللازمة بما يكفل لهم القيام بمهام التأكد من عدم تحويل المواد النووية.

4 - جميع إجراءات المنع والتصدى لعمليات الاتجار غير المشروع في المواد النووية والمصادر المشعة يجب أن تستند إلى نظم متطورة جادة للحرص والتسجيل والرقابة والحماية المادية على مستوى الدولة.

5 - إن محاربة الاتجار غير المشروع تحتاج إلى التعاون الدولي الوثيق من خلال المنظمات المتخصصة كالوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ لتوفير المساعدات الفنية وتبادل المعلومات عند حدوث أية عمليات تحريف للمواد النووية أو المصادر المشعة.

6 - جميع عمليات مكافحة الاتجار غير المشروع تحتاج إلى تطوير التشريعات واللوائح بما يرفع من أداء وصلحيات سلطة الأجهزة المناط بها مقاومة ومنع الاتجار غير المشروع، وكذلك بما يفرض عقوبات رادعة للقائمين على تلك العمليات.

المصطلحات والتعريفات المرتبطة بالمنطقة الخالية من أسلحة الدمار الشامل: ((دور التثقيف في مجال نزع السلاح ومنع الانتشار))

إلحاقاً لما سبق نشره بشأن أهم التعريفات والمصطلحات المرتبطة بموضوعات نزع السلاح ومنع الانتشار،

العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة المعروفة باسم الدورة الاستثنائية الأولى بشأن نزع السلاح عام 1978، وهو أول منتدى دولي يعلن الطابع الملح للثقيف في مجال نزع السلاح.

## **ثانياً: أهم عناصر برامج الأمم المتحدة للثقيف في مجال نزع السلاح:**

1 - يركز نهج الثقيف في مجال نزع السلاح في الأمم المتحدة عموماً على ضرورة خفض الأسلحة توطئة لإزالتها تماماً باعتبار ذلك أداة تقلل من احتمال نشوب الصراعات المسلحة وتحد من خطورتها، ويمكن أن يتسع نطاق هذا النهج ليشمل تسوية الصراعات، ودراسة أسباب الحروب، والعلاقة بين التكنولوجيا والحرب.

2 - إن الهدف طويل المدى للثقيف في مجال نزع السلاح هو إزالته ومنع زيادة انتشار جميع الأسلحة وبخاصة أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها مما يسهم في تحقيق أهداف نزع السلاح بصورة مستدامة وشاملة.

3 - أهمية أن تولى الدول الأعضاء بالأمم المتحدة أهمية في برامجها وسياساتها للثقيف والتدريب المتصلين بنزع السلاح وعدم الانتشار بما يتسق وتشريعاتها وممارساتها الوطنية، وينبغي لها أيضاً، الاستعانة عامة أو إنشاء هيئات من هذا القبيل تشمل مسؤولياتها إسداء المشورة بشأن ممارسات الثقيف والتدريب في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار.

4 - ينبغي لمكاتب الأمم المتحدة وسائر المنظمات والوكالات الدولية إعداد ونشر مجموعة من المواد التثقيفية المتعلقة بنزع السلاح وعدم الانتشار، تتسم بالتنوع وسهولة الاستخدام، وينبغي الاستفادة من التجربة الحالية في هذا الميدان، والكتب المرجعية في هذا الصدد.

5 - ينبغي للأمم المتحدة ترجمة ما تصدره من مواد تثقيفية تتعلق بنزع السلاح وعدم الانتشار إلى جميع اللغات الرسمية للأمم المتحدة مع تعزيز قنوات التوزيع القائمة وأن تستكشف في الوقت نفسه، قنوات جديدة من قبيل التعاون

مع نقابات المعلمين، واللجان المعنية بالمنهج التعليمية فضلاً عن إتاحة الاطلاع على تلك المواد إلكترونيًا.

6 - يجدر بجامعة الأمم المتحدة أن تعد لمرحلة الدراسات العليا ودورات دراسية مكثفة بشأن نزع السلاح وعدم الانتشار؛ ليشارك فيها ممثلو جميع مناطق العالم، مما يشمل المسؤولين الحكوميين، وأعضاء الهيئات التشريعية، وضباط الجيش، والمنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام وذلك بالتعاون مع المؤسسات الأكاديمية وغير الحكومية التي لديها خبرة بإعداد وتنفيذ دورات من هذا القبيل.

## **ثالثاً: موقف الوطن العربي على المستوى الإقليمي:**

1 - يلاحظ أنه رغم وجود الوثائق فضلاً عن القدر الهائل من المعلومات المتاحة حالياً، هناك حاجة إلى مزيد من الجهود للثقيف في مجال نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة على المستوى العربي، خاصة فيما يتعلق بترجمة وجمع ونشر المواد وإدراجها في مختلف مستويات التعليم لمختلف المجموعات والفئات الاقتصادية والاجتماعية.

2 - هناك حاجة لتشجيع الاستعانة بخبرات المنظمات والمؤسسات الأكاديمية ذات الصلة بما في ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية، من أجل عرض برامج وحلقات عمل تثقيفية وتدريبية تتضمن معلومات عن نتائج مؤتمرات استعراض معاهدة منع الانتشار النووي.

3 - أهمية تشجيع الدول على استحداث ونشر مواد ومنهج دراسية محددة تتناول قضايا وتبعات انتشار الأسلحة وأهمية نزع السلاح النووي، وذلك لأغراض التدريب في المؤسسات التعليمية بهدف تكوين ثقافة لنزع السلاح وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل.

## **الخلاصة ومسئولية الأمم المتحدة:**

1 - ينبغي للأمم المتحدة والمنظمات الدولية والدول الأعضاء ومعاهد البحوث أن تضع برامج بشأن المواضيع المتعلقة بنزع السلاح ومنع الانتشار، وأن تنظم حلقات عمل وزمالات، وتعد مواد في هذا الصدد من أجل الصحفيين ومثلي

وسائل الإعلام بهدف تعزيز معارفهم فيما يتصل بتلك المسائل.

2 - يجدر بمؤسسات منظومة الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية المختصة توفير الدعم المالي اللازم من أجل الثقيف والتدريب في مجال نزع السلاح ومنع الانتشار باستخدام تقنيات بهدف التحكم عن بعد مثل الإنترنت.

3 - تشكل عمليات التدريب في مؤسسات الأمم المتحدة المختصة بوجه خاص بنزع السلاح ومنع الانتشار أداة قيمة لتعليم طلاب الدراسات العليا وطلاب الجامعة وينبغي توسيع نطاقها.

4 - الخلاصة أنه ينبغي لهيئات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى التي لديها اختصاص في مجال الثقيف والتدريب المتصلين بنزع السلاح وعدم الانتشار أن تعين جهة اتصال في هذا الصدد مع المؤسسات المعنية في مختلف أنحاء العالم بما فيها الوطن العربي، وبحيث يجتمع الممثلون بصفة دورية للقيام بما يلي:

أ - الترويج للثقيف والتدريب المتصلين بنزع السلاح وعدم الانتشار على المستويات في جميع مناطق العالم وذلك بمشاركة فعالة من جانب المجتمع المدني وبخاصة المعلمين والمنظمات غير الحكومية.

ب - التواصل وتبادل الخبرات بشأن أفضل الممارسات المتعلقة بالثقيف في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار.

ج - التشاور مع الحكومات والمنظمات الإقليمية والمؤسسات الأكاديمية والبحثية والمعلمين والمجتمع المدني بما فيه المنظمات غير الحكومية والجهات المانحة بشأن الاضطلاع بمزيد من المشاريع العملية المتصلة بالثقيف والتدريب في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار والسعى إلى إقامة شراكات مع جميع الجهات.

د - التشجيع على تضمين المواد الإعلامية التي تنتجها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المختصة مستقبلاً عناصر تثقيفية تتصل بنزع السلاح ومنع الانتشار.

# يوم المرأة العالمى والأمم المتحدة

والعمل وذلك من أجل تعزيز المساواة في الحقوق للمرأة مع الرجل.

وفي فبراير 1909 تم وضع أسس يوم المرأة العالمى في شكل «يوم المرأة» وكان يوما وطنيا محمدا في الولايات المتحدة في الأصل ثم تحولت الفكرة الى النطاق الدولى.

وفي عام 1910 طالب المؤتمر الدولى للنساء الاشتراكيات الذى عقد في كوبنهاجن بالدنمارك بتحديد يوم دولى للمرأة دون تحديد موعد.

وبدأت أولى مراحل الاحتفال بيوم المرأة في 19 مارس عام 1911 وفي هذا اليوم تم الخروج في مسيرات للمطالبة بحق المرأة في العمل والتدريب المهنى ووضع حد للتمييز ضدها.

وفي 8 مارس عام 1914 نظمت النساء مسيرات في عدة مدن أوروبية للمطالبة بحق الاقتراع للنساء والاحتجاج على الحرب العالمية.

وفي عام 1917 اختارت النساء في روسيا آخر يوم أحد من شهر فبراير للاحتجاج والاضراب تحت شعار «الخبز والسلام» وقد أدت حركتهن في نهاية المطاف الى سن حق المرأة في التصويت.

وبعد الحرب العالمية الثانية استمر الاحتفال بهذا اليوم في 8 مارس في عدد من البلدان. ومنذ ذلك التاريخ يتم الاحتفال به سنويا ويتم اختيار موضوع كل عام.

ويأتى احتفال هذا العام تحت عنوان «الاستثمار في المرأة تسريع للتقدم لابرز أهمية تعزيز الادماج الاقتصادى للنساء والفتيات.

والمرأة تستحق التكريم والاحترام والتقدير امتنانا لما قدمته عبر التاريخ وما تقدمه في كل عصر ولذلك يقام لها في الثامن من مارس عيدا لتكريمها.

وفي كلمته أمام مجلس الأمن بمناسبة يوم المرأة العالمى حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيريش من أن عقودا

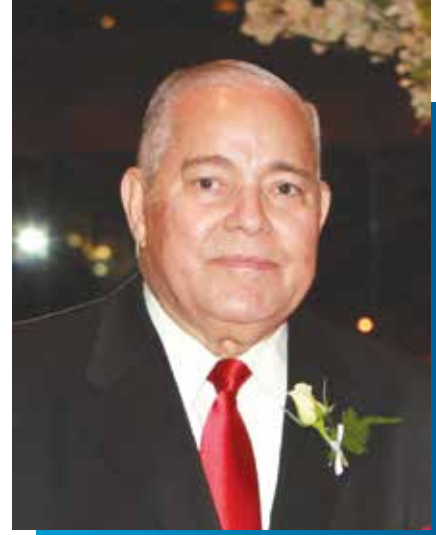
وفي بعض الأحيان تعلن الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة مثل اليونسكو واليونسيف ومنظمة الأغذية والزراعة وغيرها من الوكالات الأممية عن أيام دولية تتعلق بقضايا في نطاق اختصاصاتها ثم تعتمد الجمعية العامة بعضها فيما بعد.

وتعد الأيام الدولية أو العالمية فرصا مواتية لتثقيف شعوب العالم بشأن القضايا ذات الاهتمام ولحشد الإرادة السياسية والموارد اللازمة لمعالجة المشكلات العالمية وللاحتفال بإنجازات الإنسانية وتعزيزها وقد احتفل ببعض الأيام الدولية قبل انشاء منظمة الأمم المتحدة ثم احتضنت الأمم المتحدة تلك المناسبات واعتمدت مزيدا منها.

واليوم العالمى للمرأة من بين هذه المناسبات الدولية التى اهتمت بها الأمم المتحدة ويقام للدلالة على الاحترام العام والتقدير وحب المرأة لانجازاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وتعود قصة الاحتفال باليوم العالمى للمرأة الى سنة 1856 حين خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوارع نيويورك على الظروف اللاانسانية التى كن يجرن فيها على العمل ورغم أن الشرطة تدخلت لتفريق المظاهرات الا أن مسيرات المرأة نجحت في دفع المسئولين الى طرح مشكلة المرأة العاملة على جداول الأعمال اليومية.

واحتفل العالم لأول مرة باليوم العالمى للمرأة في 28 فبراير 1909 وتحديدا في مدينة نيويورك وخصه الحزب الاشتراكى الأمريكى تكريما لاضراب العاملات في مجال الملابس احتجاجا على ظروف العمل القاسية وبعد ذلك بعامين اقترحت الاشتراكية الألمانية لوييز زيتز أن تصبح العطلة يوما يتم الاحتفال به كل عام من أجل الاحتفال بقضايا المرأة المختلفة والتى منها حق الاقتراع والتمييز على أساس الجنس في



## سفير عزت البجيرى

رئيس مجلس إدارة  
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

### حددت منظمة الأمم المتحدة

أياما وأسابيع وسنوات وعقودا

معينة لتكون مناسبات دولية

لاحتفال بها لتعزيز أهداف

المنظمة باذكاء الوعى العام

لشعوب العالم وفي العادة تقترح

دولة عضو وأحيانا أكثر من

دولة هذه الأيام الدولية وتعتمد

رسميا فيما بعد بقرار من

الجمعية العامة للأمم المتحدة.

“



القوة العاملة في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات.

وفي اليوم العالمي للمرأة يسلط الضوء على الأعمال الرائعة التي قامت بها النساء ونقف معا كقوة موحدة للنهوض بالمساواة بين الجنسين في جميع أنحاء العالم وتعمل منظمة اليونسكو من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة وتمكينها في جميع مجالاتها.

ويعد يوم المرأة العالمي عطلة رسمية في العديد من البلدان وتتراوح الاحتفالات بين اعطاء هدايا واستقبال الهدايا الى المظاهرات السياسية والاحتجاجات ففي إيطاليا يتم إعطاء النساء تقليديا باقات صغيرة من الزهور الصفراء وهو الرمز المختار ليوم المرأة العالمي وفي رومانيا يحتفل بيوم المرأة العالمي بطريقة مشابهة لعيد الأم مما يوفر سببا للأشخاص ولا سيما الرجال للاعتراف بفضل أمهاتهم وجداتهم وأصدقائهم اللواتي لديهن أطفال من خلال منحهن باقات زهور وفي الولايات المتحدة لايعتبر يوم المرأة العالمي عطلة على الرغم من أن شهر مارس معروف باسم شهر تاريخ النساء وهو فترة زمنية لجذب الانتباه الى إنجازات النساء على مر التاريخ وفي روسيا 8 مارس

الدول الأعضاء وفقا لتقاليدھا التاريخية والوطنية.

وفي عام 1977 كان يحتفل بيوم المرأة العالمي بشكل رئيسي في الدول الاشتراكية وذلك بعد قرار الجمعية العامة اعلان يوم 8 مارس يوم المرأة العالمي.

وفي اليوم العالمي للمرأة تنظم الفعاليات والأحداث حول العالم تكريما لانجازات المرأة ولرفع الوعي السياسي والاجتماعي بقضاياها ويمثل هذا اليوم رمزا لكفاح المرأة الطويل منذ أكثر من قرن عندما خرجت النساء العاملات في أمريكا الشمالية وأوروبا للمطالبة بتحسين أوضاعهن.

وتشير صحيفة واشنطن بوست الى أن تمثيل المرأة في الحكومات لا يزال ضئيلا مشيرة الى أنه حتى يناير الماضي كانت المرأة تترأس الحكومة أو الدولة في 31 دولة فقط وفقا لمنظمة الأمم المتحدة التي قالت ان البيانات أظهرت أن المرأة ممثلة تمثيلا ناقصا على جميع مستويات صنع القرار في جميع أنحاء العالم وأن تحقيق التكافؤ بين الجنسين في الحياة السياسية بعيد المنال.

وأكد الأمين العام للمنظمة في رسالته للأحتفال باليوم العالمي للمرأة أن النساء يشكلن حاليا أقل من ثلث

من التقدم العالمي في مجال حقوق المرأة «تتلاشى أمام أعيننا» مع تراجع حصول المرأة على الفرص التعليمية والوظيفية وتراجع حقوقها الإنجابية وهو ما دفعه ليقول: «ان إمكانية تحقيق هدف المساواة بين الجنسين قد يحدث بعد 300 عام».

وأشارت صحيفة واشنطن بوست الى أن تمثيل المرأة في الحكومات لا يزال ضئيلا مشيرة الى أنه حتى يناير الماضي كانت المرأة تترأس الحكومة أو الدولة في 31 دولة فقط وفقا لمنظمة الأمم المتحدة التي قالت أن البيانات أظهرت أن المرأة ممثلة تمثيلا ناقصا على جميع مستويات صنع القرار في جميع أنحاء العالم وأن تحقيق التكافؤ بين الجنسين في الحياة السياسية بعيد المنال.

وفي عام 1945 أصبح ميثاق الأمم المتحدة أول وثيقة دولية تؤكد مبدأ المساواة بين النساء والرجال.

واحتفلت الأمم المتحدة بأول يوم دولي رسمي للمرأة في 8 مارس خلال السنة التي أطلق عليها السنة الدولية للمرأة وهي عام 1975 وبعد ذلك بعامين في ديسمبر 1977 اعتمدت الجمعية العامة قرارا يقضى بإعلان يوم الأمم المتحدة لحقوق المرأة والسلام الدولي في أي يوم من السنة من قبل

## يوم المرأة العالمي والأمم المتحدة

عطلة رسمية الا أن معناه الأصلي افتقد بشكل كبير جذوره السياسية وفي الصين على الرغم من أن يوم الفتاة 7 مارس الا أنهم اعترفوا بيوم المرأة العالمي 8 مارس منذ عام 1949

دور المرأة في التنمية المستدامة:

يعد يوم المرأة العالمي بمثابة التذكير بأن النساء والفتيات لهن دور حاسم في مجتمعات العلوم والتكنولوجيا وضرورة تعزيز مشاركتهن فالتصدي لعدد من أعظم التحديات التي يواجهها جدول أعمال التنمية المستدامة بدءا من تحسين الصحة وانتهاء بمكافحة تغير المناخ يعتمد على تسخير كل المواهب وهذا يعنى زيادة عدد النساء العاملات ويعد هذا اليوم بمثابة تذكير بأن للنساء والفتيات دور حاسم في مجتمعات العلوم والتكنولوجيا وضرورة تعزيز مشاركتهن.

ومع أن مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات تعد ذات أهمية بالغة للاقتصادات الوطنية الا أن معظم الدول بغض النظر عن مستوى التنمية لديها لم تحقق المساواة بين الجنسين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات حتى الآن ولم تزال المساواة بين الجنسين القضية الجوهرية التي تعنى بها الأمم المتحدة نظرا لأن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة سيسهمان اسهاما هاما في التنمية الاقتصادية العالمية واحراز تقدم في جميع أهداف التنمية المستدامة المنتظر تحقيقها بحلول عام 2030

وفي 14 مارس 2011 اعتمدت هيئة الأمم المتحدة للمرأة في دورتها ال55 تقريرا اشتمل على استنتاجات متفق عليه بشأن تمكين المرأة والفتاة من الحصول على التعليم والتدريب والعلم والتكنولوجيا فضلا عن تعزيز حق المرأة في العمل والعمل اللائق. وفي 20 ديسمبر 2013 اعتمدت



وهيمنوا في بعض الحالات على هذا المجال ومع ذلك لا تزال النساء يمثلن أقلية في تكنولوجيا المعلومات الرقمية والحوسبة والفيزياء والرياضيات والهندسة وهذه هى المجالات التي تقود الثورة الرقمية وكذلك العديد من وظائف الغد.

وتميل المسيرة المهنية للنساء الى أن تكون أقصر وأقل أجرا ولا تظهر أعمالهن بالقدر الكافي في المجالات البارزة وغالبا ما يجرى تجاهلهم عند الترقية.

وتجدر الإشارة الى أن الأمم المتحدة أبدت اهتماما كبيرا بالعنصر النسائي فقد خصصت عدة أيام دولية للعنصر النسائي: اليوم الدولى للمرأة 8 مارس - اليوم الدولى للفتيات فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 22 أبريل - اليوم الدولى للطفلة 11 أكتوبر - اليوم الدولى للمرأة الريفية 15 أكتوبر - اليوم العالمى للعلوم من أجل السلام (شباب وشابات) 10 نوفمبر - اليوم

الجمعية العامة قرارا بشأن «العمل والتكنولوجيا والابتكار من أجل التنمية» وأتخذت قرارا بأن تمكين المرأة والفتاة من جميع الفئات العمرية من الحصول على التعليم والتدريب والتكنولوجيا هو ضرورة لتحقيق المساواة بين الجنسين.

وتشير بعض الاحصائيات التي تؤكد عدم تحقق المساواة بين الرجل والمرأة الى أن المنح التي تحصل عليها الباحثات من النساء أقل من التي يحصل عليها أقرانهم من الرجال حيث تصل الى 33,3% من مجموع المنح وأن 12% فقط من أعضاء الأكاديميات الوطنية للعلوم من النساء كما تبلغ نسبة النساء فى المجالات المتقدمة مثل الذكاء الصناعى 22% والنساء خريجات كليات الهندسة 28% ومن كليات علوم الحاسوب والمعلوماتية 40% وتبلغ نسبة الباحثات فى الثورة الرقمية من مجمل الباحثين عام 2018 نسبة 33% لقد حققن تكافؤا عدديا فى علوم الحياة فى كثير من الدول بل

ماذا قال الفلاسفة والعلماء عن المرأة؟

\* المرأة نبع الحنان والعتاء بدون مقابل تفنى حياتها وتضحى من أجل سعادة اسرتها والأشخاص الآخرين.

\* المرأة كتاب أبدع الله رسم غلافه فبدا فتنة للناظرين ووضع مقدمته فجاءت باسمه كالزهر في الربيع وكتب الشيطان فصوله فكانت خداعا وشقاء وأحزاناً (لامارتين)

\* المرأة كالوردة تستدرج الرجل بأريجها لتسعه بأشواكها. (أرسطو)

\* المرأة تاج الخليقة .

\* المرأة أحلى هدية خص الله بها الرجل (جويار)

\* المرأة مثال للرقعة والكمال ( فولتير)

\* المرأة قلب الإنسانية والرجل هو الرأس (صميلز)

\* المرأة الصالحة خير للرجل من عينيه ويديه (مسلمة بن عبد الله)

\* المرأة الصالحة لا يعدلها شيء لأنها عون على أمر الدنيا والآخرة (عبد الله بن المقفع).

\* العالم بلا امرأة كحديقة بلا زهور وورود وكالشمس بلا أشعة ولا ضوء.

كل عام والمرأة المكافحة بخير كل عام ونجاحاتها تزدهر وأحلامها تتحقق كل عام وأنت أيتها المرأة الأمل. كل عام وأنت نصف المجتمع كل عام وأنت النور في الظلمات والأمل عند اليأس كل عام وأنت عماد أسرتك كل عام وأنت مربية أجيال كل عام والعالم بخير لأنك فيه.

الى نساء العالم نرفع صلواتنا. ونقدم تحياتنا الى الجدة والأم والزوجة والحببية والابنة والحفيدة الى الخالة والعممة والجارة والصديقة والزميلة الى الدفء والحنان الى الحب والأمان الى هدية السماء ربى يحفظكن ويباركن وينعم عليكن.

كل عام والمرأة المصرية هي فخر الأمة وسفيرة النضال والأخلاق والحنان والجمال. كل عام والمرأة الفلسطينية قد تحررت من قيود وبطش الاحتلال الإسرائيلي الغاشم.

الدور لا يمكن لأحد أن ينكره وأضاف أن الشريعة الإسلامية جاءت لتنصف المرأة وتكرمها وتعلو من شأنها بعدما كانت تتعرض للكثير من الظلم والمهانة قبل الإسلام كما أن الشريعة الإسلامية تمنحها كافة حقوقها المشروعة ودعا الى ضرورة تضافر جهود المؤسسات والهيئات المعنية من أجل وضع المرأة في مكانها التنويرى الصحيح.

وأوضح أن الإسلام جعل بر الأم ثلاثة أضعاف بر الأب حتميا على الأبناء وجعل الجنة تحت أقدام الأمهات أى بطاعة الأبناء لهن وأعطاهن حق العمل ومشاركة الرجال في تنمية البلدان والمجتمعات وبلغ الاهتمام بالمرأة في الإسلام مبلغا لم تصل اليه تشريعات البشر الوضعية الى يومنا هذا وقد لا تستوعبه حتى قيام الساعة.

وشدد مفتى الجمهورية على أن الإسلام ضمن للمرأة حقها في الميراث وحرّم أكله بالباطل مشددا على أن العادات والتقاليد الفاسدة هى التى رسخت مفهوم حرمان المرأة من الميراث وينبغى أن نصحح ذلك لأن القرآن الكريم عندما نزل حدد للمرأة ميراثها وحقوقها الشرعية

وحق الحياة بعد أن كانت تدفن حية بعد أن تسود وجوه من بشرها بها كما فى قوله تعالى: (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون) وقول المولى عزوجل (واذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت) وأضاف فضيلة المفتى أنه يكفى أن إكرام المرأة وتقوى الله فيما يخصها كان من خواتيم وصايا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : (استوصوا بالنساء خيرا) وأشار الى أن المرأة قبل الإسلام كانت مهذرة الكرامة وكانت سلعة تباع وتشترى ولما جاء الإسلام كرمها وأنقذها من هذا المستنقع الصعب الذى لا يمكن أن يرضاه انسان مضيئا: أن المرأة اما أنها أم اختا أو زوجة أو ابنة ولا يمكن لأحد أن ينكر دورها الكبير فى المجتمع.



الدولى للقضاء على العنف ضد المرأة 25 (نوفمبر).

وتمثل النساء والفتيات نصف سكان العالم وبالتالي نصف امكانياته والمساواة بين الجنسين الى جانب كونها حق أساسى من حقوق الانسان فهى أمر ضرورى لتحقيق السلام فى المجتمعات واطلاق إمكانيات المجتمع الكاملة والتنمية المستدامة.

يوم المرأة العالمى فى الإسلام:

قال الدكتور شوقى علام مفتى الجمهورية بمناسبة يوم المرأة العالمى الذى يوافق 8 مارس كل عام أن الشريعة الإسلامية تحتفى بالمرأة وتكرمها وتمنحها كافة حقوقها المشروعة كما أنها تعتبر المرأة شريكا أساسيا فى تحقيق البناء والتنمية فى الدول والمجتمعات باعتبارها تمثل نصف المجتمع ولما تقوم به من دور كبير فى تربية النشء وإخراج أجيال نافعة للمجتمع قادرة على العمل والبناء وهذا

# قمة المستقبل.. العالم فى مفترق خطر

أزمات مركبة معقدة متعددة الأبعاد - سياسية واقتصادية وأمنية وصحية وبيئية - متزامنة وليست فرادى، وأن التعامل معها لا تستطيع دولة واحدة كبرت أو صغرت الاضطلاع به بمفردها بل يستلزم تعاونًا دوليًا مطلوبًا أكثر من أى وقت مضى، ولكن المفارقة أن هذا التعاون حاليًا تحقيقه غداً أكثر صعوبة من أى وقت مضى، الأمر الذى يمثل تناقضًا عسير الحل وهوة غير معبورة بين الواقع والمأمول. ويجسد إرهاصات وإشكاليات الانتقال من أسس نظام قديم ثقلت موازينه فتداعت، ونظام جديد لم يتبلور أو تتشكل أسسه بعد.

ماضى قمة المستقبل يعود إلى قمة الأمم المتحدة فى سبتمبر 2005 التى شهدت الإعلان عن أهداف التنمية المستدامة ( 17 هدفًا تشمل مختلف جوانب الاهتمام والنشاط البشرى فى إطار الخطة الألفية 2030 )، وقد صادف تنفيذها عشرات جمة وصولًا إلى التفاقم مع أزمة جائحة الكورونا وما صاحبها وتلاها من أزمة مالية واقتصادية عالمية. تواكب مع ذلك مناسبة الذكرى 75 لإنشاء الأمم المتحدة التى جاءت تحت وطأة المعاناة والتحديات الكبرى، فتوافقت الدول الأعضاء على إصدار إعلان الذكرى 75 فى سبتمبر 2020، متضمنًا تجديد العزم على التعاون الدولى لمواجهة التحديات واستنقاذ البشرية والكوكب من الأخطار المحدقة، وطالب الإعلان السكرتير العام للأمم المتحدة التقدم بمقترحات وخطة عمل لإنجاز هذه المهمة إزاء التهديدات القائمة والمستجدة من

المستقبل يراه البعض عودة إلى الماضى المعلوم فرارًا من الحاضر المأزوم، والبعض يراه قفزة إلى أفق جديد مجهول مأمول للوصول إلى إطلاق طاقات جديدة كامنة.

هنا تجدر الإشارة إلى أن المنظمات الدولية كائن حى ترتبط عضويًا فى نشأتها وتطورها بالظروف التى صاحبت ولادتها وتحيط بنشاطها وعملها، سلبًا أو إيجابًا، وهكذا الأمم المتحدة التى غدت ضحية أزمات دولية كبرى، لم تستطع الحيلولة دون وقوعها استباقًا ولا تتمكن من أن تجد اتفاقًا داخل منظومتها للتعامل الفعّال مع عوارضها فضلًا عن معالجة جذورها. فغداً المستقبل هاجسًا ملبّدًا بغيوم ضبابية بين ألم التحديات وأمل تحويلها إلى فرص لما هو أفضل.

فما هى قمة المستقبل، وما هو ماضى قمة المستقبل، وما هو مستقبلها؟

بداية فإن الأفكار فى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية عمومًا لا تفنى ولا تخلق من عدم، بل لها بذور تنمو وجذور تمتد حتى يحين أوان حصادها، بغض النظر عن كونه حصادًا حلواً أو مرًا.

فهل تكون هذه القمة المزمعة هى القشة التى يتعلق بها الغريق، أم تكون القشة التى قسمت ظهر البعير؟ هل تمثل التزامات جديدة مع إرادة سياسية للتنفيذ، أم إضافة للالتزامات السابقة التى لم يتم تنفيذها.

المأزق الأسمى الحالى تجسده معضلة أن التحديات الكبرى التى تواجه العالم والبشرية حاليًا أصبحت



سفير محمد إدريس

فى ندوة دعا إليها مؤخرًا المجلس المصرى للشئون الخارجية، كان محور النقاش حول "قمة المستقبل" التى تعقد بالأمم المتحدة يومى 22 و23 سبتمبر 2014 على هامش الدورة 79 المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

“



### المجلس المصرى للشئون الخارجية

الجديدة للسلام” في يوليو 2023، لإلقاء الضوء على الموضوعات المنتظر أن تتناولها القمة. كما تم الاتفاق على إطلاق عملية تفاوضية للتوافق حول الوثيقة المأمول صدورها تحت مسمى ” ميثاق المستقبل «، تكون ذات طابع عملي تنفيذي. بموجب الخطوات التحضيرية السابقة فإن القمة ستعقد تحت عنوان: « قمة المستقبل: حلول متعددة الأطراف لمستقبل أفضل ». وستتضمن وثيقة المستقبل مقدمة اطارية عامة، وخمسة فصول: التنمية المستدامة وتمويل التنمية، السلم والأمن الدوليين، العلم والتكنولوجيا والابتكار والتعاون الرقمي، الشباب والأجيال القادمة، إصلاح الحوكمة الدولية. تحت كل فصل تأتي بنود عديدة وتفصيلات، ومن ثم تتباين الرؤى وتتعدد الخلافات، لذا فالعملية التفاوضية حول هذه الوثيقة التي بدأت في شهر يناير 2024



أنطونيو جوتيريش

وتجدر الإشارة إلى أن كافة هذه المراحل قد شهدت خلافات حادة بين الدول الأعضاء، شكلاً ومضموناً، حول طبيعة المخاطر والتهديدات وحدود الأهمية والأولويات ومدى تقاسم الأعباء والالتزامات. في غضون ذلك قام السكرتير العام بتقديم عدد من الأوراق السياسية ( بلغ عددها 11 ) من أهمها ”الأجندة

أجل صالح الأجيال الحالية والمقبلة. استجابة لذلك قدم السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش في سبتمبر 2021 تقريره ”أجندتنا الجديدة“، متضمناً العديد من الرؤى والمقترحات من ضمنها عقد ”قمة المستقبل“ كفرصة فريدة قد لا تتكرر لأجيال قادمة لاستنهاض الحاضر واستنقاذ المستقبل. من جانبها رحبت الجمعية العامة في نوفمبر 2021 بتقديم السكرتير العام لتقريره، دون أن تعتمد أو ترحب بمحتوى التقرير نفسه، باعتباره يعبر عن رؤية مقدمة من السكرتير العام بصفته وليس نتاجاً لعملية تفاوضية شاركت فيها الدول وأقرت مخرجاتها. ولكن تلا ذلك قرار من الجمعية العامة في سبتمبر 2022 حول كيفية وتوقيت وشكل عقد ”قمة المستقبل“ المقترحة وطبيعة المخرجات المتوخاة منها، ثم صدر مقرر من الجمعية العامة في سبتمبر 2023 حول نطاق الموضوعات التي ستتناولها القمة.

## قمة المستقبل.. العالم فى مفترق خطر

تتحرك على مسار عسير للتوصل إلى تفاهات وتوافقات فضلاً عن التعهدات والالتزامات.

على المحك هنا المنظومة الدولية الراهنة وفى مركزها الأمم المتحدة، فهذه المنظومة تقوم على أضلاع ثلاثة: التنمية المستدامة والسلم والأمن وحقوق الإنسان، وفى كل منها حالياً تحديات كبرى وإشكاليات جسيمة تنال من المصدقية والفاعلية والمسئولية تجاه الحاضر والمستقبل. وكالمعتاد فى العمليات التفاوضية الأمامية خلال السنوات الماضية فإن أكثر الموضوعات الخلافية تتصل بحقوق الإنسان والحريات على إطلاقها، والمساواة بين الجنسين، والشباب والسلم والأمن، وتوفير التمويل، ونقل التكنولوجيا، والإجراءات القسرية العقابية الأحادية، ومبدأ المسئولية المشتركة مع تباين الأعباء الذى تنادى به الدول النامية وتتصل منه الدول المتقدمة، وما يتصل بكل ذلك من معايير مزدوجة وقصور وسائل التنفيذ.

كذلك هناك إشكالية الإصلاح المزمنة للأمم المتحدة، خاصة لأجهزة ثلاثة رئيسة هى مجلس الأمن والجمعية العامة والمجلس الاقتصادى والاجتماعى، أخذاً فى الاعتبار إخفاق الجهاز الرئيس المعنى بالسلم والأمن الدوليين ممثلاً فى مجلس الأمن فى حفظ السلم والأمن الأساسية فى حفظ السلم والأمن الدوليين - على نحو ما أبرزته الأزمات الدولية الفاتئة والراهنة وعلى رأسها مأساة حرب غزة - وتعثر المحاولات الجارية منذ عقود لإيجاد صيغة توافقية لتوسيع عضويته وإصلاح آليات عمله وهو تعثر لا يرتجى له



### مأساة الحرب الإسرائيلية على غزة

تعيش فيه. كمؤشر لما تستهدفه هذا القمة الحرجة فى مراميها وتوقيتها، تتضمن النسخة الأولى من وثيقة المستقبل التى يجرى التفاوض حولها حالياً فى مستهلها إقراراً من جانب قادة الدول والحكومات أنهم يجتمعون كمثلين عن شعوب العالم للقيام بعمل للحفاظ على مستقبل الأجيال الحالية والمقبلة. ويقر القادة بأن العالم فى لحظة خطر محقق شديد، تتعدد أسبابه ومظاهره، ولكنها فى نفس الوقت لحظة فرصة سانحة إذا ما أمكن الاستفادة من التقدم المعلوماتى والتكنولوجى لصنع مستقبل أفضل للجميع وليس للبعض على حساب الآخرين. يتعهد القادة فى مشروع الوثيقة الجارى التفاوض حولها ببداية جديدة للتعاون الدولى بمقترب جديد،

انفراجه قريبة فى ظل توازنات القوى القائم والاستقطاب الجيوبوليتيكي الحاد. وينسحب ذلك أيضاً على الدعوة الملحة من الدول النامية إلى إصلاح المنظومة المالية الدولية، المتمركزة حول مؤسسات بريتون وودز، التى لا تلقى قبولاً من الدول المتقدمة المهيمنة على هذه المؤسسات. وتجدر الإشارة إلى أنه يتوأكب مع كل ذلك رياح عاصفة على كل من النظام والتنظيم الدولى بفعل الأزمة الأوكرانية ثم مأساة الحرب الإسرائيلية على غزة، وكلتاهما تضاف إلى أزمات أخرى تجمدت حلولها رغم لهيب تبعاتها؛ سواء فى السودان أو سوريا أو ليبيا أو اليمن أو الساحل الأفريقى وغير ذلك، الأمر الذى يجعل صورة المشهد بالغة التعقيد والخطر، إذا تأتى قمة المستقبل فى وقت تجد البشرية فيه نفسها فى حرب إزاء نفسها وإزاء الكوكب الذى



المنال، ولكن لدى البعض الآخر فلا مفر من المواجهة ولا مناص من المحاولة.

بين الهجوم بانفعال أو التبرير بافتعال ثمة مساحة للرؤية الموضوعية والإسهام قدر المستطاع بعقلانية وواقعية، وهى دعوة موجهة من الأمم المتحدة ليس فقط للحكومات ولكن كذلك لقوى المجتمع المدني بمختلف فعالياتها المنظماتية والأكاديمية والفكرية وغيرها، انطلاقاً من أن الهم واحد والمصير مشترك.

قد يكون من الصحيح أن قمة المستقبل هى حقاً فرصة قد لا تتكرر، تأتي فى لحظة تاريخية فارقة، هادفة لإنقاذ البشرية والكوكب من نير الصراعات الجيوبوليتيكية الحادة، والتحديات المعقدة للتنمية، والمخاطر البيئية الكارثية، وفرصة يأمل الكثيرون ألا تكون فى عداد الفرص الضائعة.

ولتحقيق ذلك فإن ميثاق المستقبل المزمع صدوره عن القمة يتعين ألا يكون بمثابة قائمة أمنيات أو إعلان نوايا، ولكن بالفعل خطة عمل تنفيذية.

كذلك فإن مربط الفرس هو توفر الإرادة السياسية للمضى قدماً، وهو ما لا يتوفر حالياً بما يقوض مصداقية الأمم المتحدة. كذلك فإن ما يمكن وصفه بمتلازمة نقص الثقة بمثابة الداء العضال الذى يماثل متلازمة نقص المناعة ويفت فى عضد النظام الدولى المتعدد الأطراف.

نظام الأمن الجماعى الدولى لا يمكن أن يتم اختزاله إلى نظام أمن تمييزى اختياري لقلة من الدول لغير صالح المجموع. فالمعايير المزدوجة تمثل ضربة فى الصميم للعمل الجماعى المتعدد الأطراف.

فى نفس الوقت تظل أهداف التنمية المستدامة - المتعثرة حالياً - أولوية

يجب الإسراع بتنفيذها والحيلولة دون تقويضها أو التضحية بها.

كما تجدر الإشارة إلى خطورة مغزى ظاهرة قيام بعض الدول المستضيفة مؤخراً بطلب مغادرة قوات حفظ السلام الأممية عن أراضيها أو رفض دور مبعوثى السكرتير العام للسلام، الأمر الذى يستلزم الدراسة المعمقة واستخلاص الدروس وتلافى أوجه القصور تجنباً لتقويض مصداقية الأمم المتحدة.

كذلك فإن ممارسات بعض الدول فى محاولة فرض منظومة قيمية خاصة بها على مجمل أنشطة المنظمة، ونقل المسائل الخلافية المتصلة بذلك إلى مختلف العمليات التفاوضية، يؤدى عملياً إلى توسيع مساحات الخلاف وتقليل الثقة، بينما المطلوب هو العكس تماماً.

التحرك نحو نظام دولى حقيقى متعدد الأطراف يستلزم المشاركة الحقيقية للجميع فى اتخاذ القرار ومراعاة المصالح، وإلا غدت تعددية أطراف زائفة، تفضى بالضرورة إلى نشوء تجمعات بديلة موازية، وتكريس دور محافل ومنتديات نخبوية محدودة العدد والمشاركة.

وغنى عن الذكر أن الوعود البراقة والتعهدات الجوفاء دون وسائل تنفيذها، خاصة التمويل الكافى ونقل التكنولوجيا على أسس تفضيلية، لن تثمر ولن تسهم فى السير على طريق صحيح يفضى إلى مستقبل أفضل.

بكثير من الأمل وقليل من الأمل يتطلع المراقبون والمتابعون للشئون الدولية إلى "قمة المستقبل" المنتظرة. فالعالم غدا على مفترق طرق خطر، إما الانزلاق إلى هاوية الانحدار أو الاختراق إلى عالم جديد أفضل.

يستعيد الثقة بين الشعوب والقادة وبين الدول وبعضها البعض، فى إطار من الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى، والترابط والتعاقد بين أركان عمل الأمم المتحدة ممثلة فى التنمية والسلام والأمن وحقوق الإنسان، وتكثيف الجهود للقضاء على الفقر والجوع، وتسريع سبل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتأكيد مشتملات الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والتمييز وعدم قبول الآخر.

ولكن هل لقمة المستقبل من مستقبل؟ تساؤل حرج مثل حرج اللحظة الضاغطة على حاضر ومستقبل البشرية، تساؤل حول المسار والمصير.

البعض يأمل أن تكون هذه القمة نافذة على عالم جديد أفضل، والبعض يتشكك فى جدواها. ثقل وطأة الحاضر يجعل الآمال بعيدة

## الدبلوماسية في مصر القديمة

\* وقد صورت المستندات القديمة أن العمل الدبلوماسي كان يتم بطرق شتى إذ اعتبر المصري البدوي رجلا متوحشا: « لا يهتم بأن يعلن عن اليوم الذي سيشن فيه الحرب ». وروعت طرق المخاطبة الدبلوماسية مثل: « يرسل إبوبي بن رع تحياته إلى ابن ملك النوبة ». وعندما تأزمت الأمور لملك الهكسوس أمام ملك طيبة، فقد رأى أنه لزاما عليه أن يتحالف من فوره مع ملك النوبة، ولكنه رغم هذا، يرفض أن يخاطبه باللقب الملكي: « ماذا! اعتليت العرش دون أن تخبرني؟ وبعد أن يذكره هكذا بالرسميات » ينتقل إلى دور العمل، فيقول: « سنقسم مدن مصر بيننا، وسترضى دولتانا عن ذلك تمام الرضا».

\* ومن الواضح أن المصريين حاربوا كثيرا في آسيا، في عهد الدولة الحديثة. ومع ذلك، فقد مارسوا نشاطا سياسيا، ولكن اهتمامهم كان أشد بالتجارة. وإبان قرون الحضارة الشرقية هذه، وصلت مصر ودول آسيا، الميتانيون والبابليون والحيثيون والآشوريون، إلى درجة عظيمة من اتقان فنون المعاملات الدبلوماسية بما تنطوي عليه من المجاملات والتهديد والمناورات للحصول على قدر من الهيبة أو هبات من الذهب مما كانت مصر تدعم به جيرانها، وإرسال السفراء باستمرار من الملك إلى بلاط البلاد الأجنبية سواء الكبرى منها أو تلك الصغرى.

\* كما كان هناك تدخل مستمر من جانب هذه الدول في شئون المقاطعات الفينيقية والفلسطينية والسورية. وقد عضد فرعون، كأي ملك آخر، أتباعه من المطالبين بالعروش، وأقصى عنه، عند

وذلك إثر إلغاء وزارة الخارجية المصرية لمدة سبع سنوات بعد إعلان الحماية البريطانية على مصر عام 1914م باعتبارها أحد أهم مظاهر السيادة والاستقلال وتحويل اختصاصاتها إلى المندوب السامي البريطاني، حيث أبلغت الحكومة البريطانية في يوم 15 مارس 1922م الدول التي كان لها ممثلون في القاهرة بأن الحكومة المصرية قد أصبحت حرة في إعادة وزارة الخارجية، ومن ثم فإن لها حق إقامة تمثيل دبلوماسي وقنصلي في الخارج.

\* وإذا كان تاريخ العمل الدبلوماسي في الدولة المصرية الحديثة يزيد عن مائة عام، فإن تاريخه في الدولة المصرية القديمة يبلغ آلاف السنين، ولهذا فقد ارتأيت تناول جزءا ولو يسيرا من تاريخ الدبلوماسية في مصر القديمة، وهو يبين كيف كانت الدبلوماسية تؤدي وظائف مهمة منذ ذلك الحين، حتى تطورت لتبلغ المكانة العالية التي تشغلها حاليا ليس في مصر وحدها، بل على المستوى العالمي، وديدني في هذا قول الحق عز وجل في سورة الذاريات « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ».

\* كان المصري القديم يسير إلى القتال واضعا ريشة في شعره وتمدثرا بجلد ثعلب، وهناك نقش هيروغليفي قديم يبين سفيرا يمسك في يده ريشة وجلد ثعلب، ولاشك في أن هذا أقدم تصوير لرجل دبلوماسي. أما التراجمة الذين كانوا يجوبون الأرض سعيا وراء السلع الأجنبية إبان الدولة القديمة، فقد فضلوا أن يساوموا على أن يقاتلوا. وفي عهد سنوسرت الأول ثقف سنوهي الشهرير الأردنيين كي يكسب تعضيدهم لمصر.



سفير أشرف عقل

تحتفل وزارة الخارجية المصرية يوم 15 مارس من كل عام بيوم الدبلوماسية المصرية والذي يتوافق مع ذكرى عودة عمل وزارة الخارجية المصرية بعد إعلان الاستقلال عن بريطانيا بموجب تصريح 28 فبراير 1922م

“

ملك مصر قط لأى فرد .

\* في تلك الأثناء، كانت الملكات يتراسلن فيما بينهن للحفاظ على الصداقة بين أزواجهن . وتبدى المعاهدات مراعاة دقيقة لتفاصيل القانون الدولى، الذى كان من صنع بلاد النهرين « العراق » واعتمده مصر وسائر دول الشرق . وفي المعاهدة بين رمسيس الثانى وخاتوسيليس ملك الحيثيين، حوالى سنة 1258 ق.م، بعد أن تذاكرا بالارتباطات السابقة بين البلدين والموقع عليها بامضائهما، وقعا على معاهدة « سلم وإخاء » دائمة، وعقدا تحالفا مبنيا على أساس التعاون المتبادل، أهم مظاهره : عدم الاعتداء، والعمل بشروط المعاهدتين السابقتين، والتحالف الدفاعى ضد كل اعتداء خارجى، وضد كل انقلاب داخلى، والاتفاق على شروط نفى غير المرغوب فيهم، ويتضمن الاتفاق شرطا فحواه العفو تلقائيا عن كل من يطلب اللجوء إلى الطرف الآخر، ويتم رده إلى بلاده .

\* وباختصار، فقد صيغت المعاهدة سألغة الذكر، والتي سميت « معاهدة قادش » في فقرات واضحة محددة، وكفلت ضماناتها باستدعاء آلهتهما لتشهد عليهما، وبإنزال اللعنة على من يخرق هذه المعاهدة . وقد تم نقش المعاهدة على لوح من الفضة، ووصل إلينا منها نسخة من الطين معروضة حاليا في متحف الآثار في إسطنبول . وهناك نسخة طبق الأصل للمعاهدة معلقة في المقر الدائم للأمم المتحدة كأول معاهدة سلام مكتوبة وموثقة في التاريخ . كما أن النسخ الحيثية منقوشة على ألواح الطين، والنسخ المصرية مكتوبة على أوراق البردى .

\* المرجع : مصادر متعددة .



نسخة من اتفاقية السلام بين الفرعنة والحيثيين منقوشة على لوح من الطين

الفرعون ب « شقيقه » وهم ملوك الحيثيين أو البابليين « أو « خادمه » وهم ولاته وأتباعه . واعتبر عدم ارسال الهدايا عند اعتلاء العرش، أو التقصير في السؤال عن أخبار الملك، من الأعمال العدائية .

\* كانت المساومات السياسية والتجارية والميراثية، تتبع كل منها الأخرى، وكانت بالغة الدقة . وفي حين كان الفرعون يتقبل في حريمه بعض أميرات من الميثانيين أو البابليين أو الحيثيين، فقد رد باحتقار على ملك بابل الذى أراد مصاهرته بقوله : « لم تعط ابنة

الضرورة، أتباعه الذين خامره الشك في ولائهم، واحتفظ بأولادهم في بلاطه، وهكذا روعيت الدبلوماسية في الأمور البسيطة والبروتوكولات الدقيقة منذ ما يزيد على ألفى سنة قبل العصر المسيحى .

\* وقد جرت العادة آنذاك أن تكتب الرسائل بين الحكومات باللغة الأكادية وبالخط المسمارى في ألواح العمارنة وألواح أوجاريت بفينيقية، وبوغازكوى عاصمة الحيثيين بأسيا الصغرى . وقد اختلف أسلوب كتابة الرسائل وما تتضمنه من تحيات تبعاً لمكانة الكاتب الذى كان يخاطب

# ذكرى مارس وغزة: ترسيخ لأدوات الدبلوماسية الانسانية على مستوى العالم

الدبلوماسية الإنسانية أصبحت العنصر الحاسم في عصرنا الحالي بتطبيق وحماية حقوق الانسان بمفهومها الواسع الشامل لجميع أهداف التنمية المستدامة، ويستلزم استخدامها كافة اساليب الغرب المعروفة (Name & Shame) بتسمية الجرائم ضد الانسانية والملاحقة القضائية لكل من يقترفها بمجلس حقوق الانسان في جنيف او المحكمة الجنائية الدولية او غيرها من محاكم تنشئها الدول الحرة خصيصا لمجازر الابادة الجماعية التي تحدث ضد الشعب الفلسطيني بالمساندة مع الاتحادات الدولية للشعوب والبرلمانات.

وقد استخدمت الدبلوماسية المصرية في غزة جميع الاشكال: دبلوماسية ثنائية او متعددة أو رقمية (السيبر)، دبلوماسية رئاسية او مكوكية او برلمانية، شبابية او عامة، خاصة او وقائية او دبلوماسية المؤتمرات والمناسبات والأزمات. دبلوماسية رسمية او غير رسمية، قانونية ومحاكم دولية او الشعبية و الإعلامية او الثقافية او الاقتصادية او التعليمية او الرياضية. دبلوماسية وقائية وإنسانية.

ويفتح شهر مارس لنا آفاق جديدة من الأدوات الدبلوماسية خاصة تلك الانسانية من اجل غزة، فإذا كان مارس March في أصل التسمية الرومانى يُنسب إلى إله الحرب (مارس)، وكان في نظر الرومان مُحارباً شديداً البأس فإن معنى الفعل march باللغة الانجليزية هو «مسيرة سلمية أو تظاهرة للدعم» والتي تعد أساس الدبلوماسية الشعبية / العامة Public Diplomacy (تعبيراً عن ارتباطها بوسائل الاعلام والشعوب من جهة واعتماده على مقومات القوة الرخوة Soft Power خاصة قوى الجذب والإقناع من جهة أخرى)، وتحرك المسيرات يعد اهم ادوات الدبلوماسية الانسانية في عصرنا الحالي

وعندما نتحدث عن كل ذلك تظهر لنا غزة رمز الصمود شامخة تستدعى منا ما نملك من جميع ادوات الدبلوماسية لتفعيلها في هذا الوضع المعقد من أجل شعب طالما فاجأنا بإرادته المستميتة في الحياة فكان تمثيلا صادقا لما أنشده ابو القاسم الشابي من قرابة قرن من الزمان قائلاً:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاةَ \*  
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدْرُ  
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ \* وَلَا بُدَّ  
لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ  
وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الحَيَاةِ \*  
تَبَخَّرَ فِي جَوْهَهَا وَأَنْدَثَرَ

وفي مأساة غزة وجدنا بحق أن «الدبلوماسية الإنسانية» هي السبيل الوحيد للخروج من أزمة غزة، فالدبلوماسية الانسانية تعنى في ابط معانيها نشر رسالة السلام لتطبيق مفاهيم «المسئولية المجتمعية» على المستوى العالمى، وإعلاء دور المسئولية الانسانية في جميع أنواع الدبلوماسية الرسمية والشعبية او العامة (غير الرسمية) بما في ذلك خلق دور للسفارات وللجاليات والمؤسسات والمنظمات (الحكومية وغير الحكومية)، والدول والفاعلين من غير الدول بالقوافل الطوعية والتأثير والتحرك المجتمعي والقانونى (المحاكم الوطنية والدولية) والثقافى والاقتصادى والتنموى والخدمى. وهى بهذا المعنى تخرج من محيطها الغربى الضيق المنحصر في عمليات «الإغاثة الإنسانية» الى معناها الأوسع من أنها «وسيلة للوصول إلى الأشخاص الأكثر ضعفاً، والالتزام بعدم ترك أى أحد يتخلف عن الركب» والتي هى فى الأساس محور الاعلان العالمى لحقوق الانسان الذى احتفلنا بكل الحزن فى ديسمبر الماضى 2023 باليوبيل الماسى له (مرور 75 عاما) وسط صرخات أطفال ونساء غزة الكرام. وبذلك تكون



سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

يعد شهر مارس من كل عام ذكرى هامة للدبلوماسية المصرية التى تجاوزت 102 عام منذ عودتها الشامخة بعد انتهاء الانتداب البريطانى. ويصادف مارس هذا العام شهر رمضان المعظم، شهر الانتصارات الانسانية الدائمة، فهو غزة الفقير ونصرة المظلوم وأمل للمهموم وفرج للصابر.

“



متضامنا من عدة دول عربية وأجنبية من بينهم الحائزة على جائزة نوبل للسلام (موريد ماجوير) وعضو الكونجرس الأمريكي الأسبق سينثيا ماكينى مع الأدوية والمستلزمات الطبية لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ سنوات وهى المسيرات التى واجهت ضغوط اسرائيلية كبيرة وصلت الى التهديدات الإسرائيلية بمنع وصول السفن، وليس ما حدث بقافلة الحرية واقتحام القوات الاسرائيلية لها عن الأذهان.

إن الخطوة القادمة ولا محالة هى تنظيم اجتماع دولى طارئى لمنظمتى اليونيسيف واليونيسكو فى الرصيف الجديد لغزة لإعلان انتصار الدبلوماسية الانسانية على كل قوى الحرب، واتخاذ اجرائتها لحماية حقوق الطفل الفلسطينى فى الحياة والتعليم والصحة تمجيدا واحياء وتخليدا لذكرى اخوانهم من الاطفال الشهداء الأبطال، يليه بدء البث التعليمى -عبر الانترنت المجانى - ومن الشاطى لعودة طلبة غزة لدراساتهم.

كما يفتح لنا مارس باسمه رمز الانتصار «مسيرة» لتأكيد أهمية توصيل الاغاثة الاعمار الى غزة برا وبحرا وجوا وتشغيل ميناء غزة البحرى وفقا لاتفاقية اوسلو (التى وقعتها اسرائيل فى التسعينات مع الجانب الفلسطينى) ووصول اساطيل المساعدات بحرا، بعدما ظل البحر محظورا استخدامه على شعب فلسطين، فكان مانعا وحاجزا، ليصبح مدخلا للخير بإذن الله مع بناء رصيف مؤقت يمكن غزة من ممر بحرى لتقديم المساعدات مباشرة إليها. ونعقد الأمل عالية مع وصول سفينة منظمة «الأزرق المفتوحة» التى سيرتها قبرص وغادرتها فى 12 مارس 2024 تحمل مساعدات إنسانية إلى غزة (أول شحنة بحرية من المساعدات الإنسانية إلى غزة 200 طن من الغذاء) بالشراكة مع الإمارات العربية المتحدة وقبرص والمنظمة الإسبانية.

جدير بالذكر أنه سبق من قبل أن تم تسيير من قبرص أيضا أكثر من 7 سفن أشهرها سفينة التضامن مع الشعب الفلسطينى التى تم تسييرها فى يونيو 2009 باسم «روح الإنسانية» (نظمتها حركة غزة حرة) تحمل 21

خاصة بعدما بعد مهاجمة اسرائيل عام 2010 لقافلة الحرية (سفينة مرمرة التركية) واحتجاز الناشطين احتجاجا على حصار غزة ايضا لتركيهه، وبذلك الوصول بـ«المسيرة» الى المستهدفين هو التطور الأكبر فى هذا الفرع من الدبلوماسية لما حققته قافلة الحرية من ابراز وحشية اسرائيل المستمرة فى عدم منطقية تصرفاتها.

وقد انتشر هذا التطور الدبلوماسى عبر العالم، وتضاعفت اعداد المشاركين فيه بمارس 2024، كما نراه جليا فى دعوات March for Gaza، ولا يفوتنا هنا التأكيد ان الجديد الذى ظهر الان هو الدعوة الى السير الى غزة March to Gaza بمعنى الوصول إليها بالمساعدات والدعم وانقاذ من فيها. فلم تعد قوارب الاحتجاج تكتفى بأن يتم تسييرها -كما كان فى نوفمبر 2023 - كأساطيل رافضة للإبادة الجماعية التى تنفذها اسرائيل (أشهرها مسيرة الألف 1000- قارب التى تحركت تجاه غزة تحمل نشطاء من روسيا وألمانيا والدول الغربية غير العربية اعلانا لرفض هدم وتدمير غزة).

## حلف شمال الأطلسي بعد 75 من نشأته

للحلف بعد عقود كثيرة من التزام دور الحيادية لابل الريادة في الترويج للسلم والأمن الدوليين ويعد انضمام كل من فنلندا والسويد للتحالف خير دليل على هذا ولا زالت بعض الدول تنتظر ان تحذو حذوهما. فقد انضمت كل منهما لذات السبب ألا وهو الخوف من النفوذ الروسي، حيث شكلت الحرب الروسية الأوكرانية حالة من القلق والتأهب في هاتين الدولتين والتوجس من ان تلقيا ذات المصير لا سيما وأن فنلندا التي سبق لها وأن تعرضت - وإن لفترة زمنية محدودة - لغزو الإتحاد السوفييتي في العام 1939 والذي انتهى بخسارة مقاطعة كاريليا والذي عرضها في ذلك الوقت لخسارة 10% من أراضيها.

### الحلف بين مفاصل القوة ونقاط الضعف:

يرى الكثير من المطلعين بأن أمن أوروبا يعتمد بشكل كبير لا بل بشكل شبه كامل على الولايات المتحدة الأمريكية، بل يذهب بعض الخبراء الأوروبيين للقول بأن 90 بالمئة من أمن أوروبا يعتمد على أمريكا. ويرون في استمرار وتدعيم حلف الناتو أهمية مفصلية في حماية الدول الأعضاء في عالم يتسابق للتسلح. حيث أن الخطر الرئيسي الذي كان يهدد أوروبا وهو الإتحاد السوفييتي لم يعد وحيدا في خارطة الدولية الحديثة كقطب يجابه أمريكا ونرى صعودا للصين وتحالفات أخرى وسباق تسلح في الشرق الأوسط وترسانة نووية يمتلكها عددا أكبر من الدول في يومنا هذا وهذا ما ترى فيه الدول الأوروبية خطرا لا يقل تهديده عن ما يمكن لروسيا القيام به في حال استخدامها للقوة العسكرية أو التهديد باستخدام ترسانتها النووية.

في المقابل وبالرغم من أن البعض يرى إيجابية توسع عدد الدول الأعضاء ليشمل أكبر عدد ممكن من الدول الأوروبية يرى آخرون بأن هذا من شأنه أن يكون أيضا عقبة في وجه التحرك السريع والتدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي بسبب

وكان مؤسسوه يرجون لأن إنشائه كان بهدف ضمان عدم اندلاع صراعات مسلحة وحروب طاحنة بين أعضاءه بعدما شهدته أوروبا والعالم من تبعات كارثية للحرب العالمية الثانية. اثني عشر دولة كانت هي النواة التي أسست لقيام هذا التحالف حين نشأته منذ 75 عام، لكننا اليوم نشهد انضمام ما يزيد عن ضعف هذا العدد في عضوية الحلف حيث وصلت عضويته إلى 31 دولة ولا زال العدد مرشحا للزيادة، كانت آخر هذه الدول المنضمة فنلندا التي أصبحت جزءا من الحلف في ابريل من العام المنصرم 2023. وهو بذلك يعد أكبر تحالف دفاعي في العالم. حيث يحمي مليار شخص من مواطني الدول الأعضاء، مع الاخذ بعين الاعتبار نقطة جوهرية هامة وهي أن هذا التحالف لا يمتلك قوات خاصة به. لكن قوات الحلف تأتي من الدول الأعضاء التي تضع قواتها تحت تصرف الحلف في حال وجود الحاجة لتحركات عسكرية تحت ما يسمى البند الخامس الذي سيتبع شرح آليه عمله بالتفصيل.

واليوم والحلف يدين عامه الخامس والسبعين منذ نشأته، فيرى البعض بأنه تحالف قد تجاوب مع هدف إنشائه حيث انه وبعد 75 عاما على لم تندلع أيا من الحروب أو الصراعات العسكرية بين الدول الأعضاء فيه. بينما يرى آخرون وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون بأن حلف شمال الأطلسي «ميت دماغيا» في خطاب ألقاه في الذكرى السبعين لتأسيس الحلف كما أنه انتقد حينها غياب استراتيجية شاملة داخل الحلف. ويرى آخرون بأن هذا الاتهام تسوقه فرنسا فقط لأنها تريد ان تأخذ مكاسب أكثر من الحلف لم تستطع تحقيقها بعد.

كما أن نشوب الصراع بين روسيا وأوكرانيا في 24 فبراير 2022 وضع تساؤلات كبيرة جدا وتحديات أمام هذا الحلف، وجعل دولا عديدة تعيد التفكير في حياديتها وطلبت الانضمام



ميساء جيوسي

حرم مستشار جمال عطا

يعود تأسيس حلف شمال الأطلسي للعام 1949 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وكان الهدف من إنشائه هو حصر وتقييد التوسع السوفييتي والمد الشيوعي في العالم بشكل عام وفي دول أوروبا على وجه الخصوص ومنعا لاندلاع أية حروب بين دوله الأعضاء ذات السيادة حيث ان هذا التحالف هو الذي أحال أعداء الأمم شركاء اليوم.





أمين الناتو والوزير سامح شكري

نسبة المؤيدين لسياسات الحلف في المملكة المتحدة قبل الحرب الروسية على أوكرانيا بلغت 59% مقابل 54% في ألمانيا و39% في فرنسا. كما أعرب 14% فقط من الألمان في استطلاع للرأي عن رغبتهم في الوقوف مع تركيا في حال تعرضها لاعتداء من قبل روسيا. فالأجيال الأوروبية الصاعدة لا ترى من جدوى في أن تحارب حروب باسم دول أخرى ويرى الكثير منهم بأن حتى الحرب الروسية الأوكرانية أشعلت فتيلها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي ذاته حينما رغب بالتوسع شرقا على حدود روسيا مما جعل الأخيرة تعتبر هذا خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه.

وترتب على هذه الحرب إعادة نشر قوات كبيرة من التحالف تضاعف عددها ما بعد العام 2022 في دول مثل لتوانيا ولافتيا وبولندا والعدد مرشح للصدوع كما وجغرافيا.

أضف لكل ما ذكر مما يتصل بالحروب التقليدية حروب الكترونية غير تقليدية وهجمات سيبرانية هي أيضا مجالا هاما يعمل عليه الحلف في مواجهة الهجمات الروسية وغيرها في الوقت الحالي ويعمل على تدريب طواقم من الدول الأعضاء على محاكاة هجمات سيبرانية تعطل مرافق حيوية في الدول الأعضاء ويعد هذا مجالا واسعا يشكل تحد كبير لسرعة واتساع مجال هذه الهجمات وتأثيرها.

في الختام يظل السؤال المطروح أمام الدول الأعضاء والعالم بما إذا كان وجود الحلف وتوسعه بشكل خاص هو صمام امان للدول الأعضاء أم أنه وكما يرى الرئيس الروسي بأن توسع الحلف شرقا يعد تهديدا وانتهاك الثقة كما قال قبل شن الحرب على أوكرانيا بثلاثة أيام بان انضمام أوكرانيا لحلف الناتو يشكل تهديدا على روسيا. حربا يرى الكثيرون بأن روسيا كان لا بد لها بأن تشنها لتحمي حدودها وأمنها القومي في حال انضمام أوكرانيا للحلف، ويرون بأنها حربا كان يمكن تجنبها.

لوثائقى حلف شمال الأطلسي صداقات وعداوات وجبهات جديدة

وجوهر هذا التحالف وأهم ما يقوم عليه هي المادة الخامسة من ميثاق إنشاء حلف شمال الأطلسي والتي تنص على اعتبار الاعتداء المسلح على احدى الدول الأعضاء هو اعتداء واضح وصريح على الجميع. لكن تفعيل المادة لا يتم بشكل تلقائي بل يجب الموافقة بالإجماع على التدخل العسكى من كافة الدول الأعضاء، وهنا لا بد من مراعاة بأن قرار الحرب سيتخذ بشكل منفرد في 32 دولة سيادية يكون قرارا كهذا بيد مؤسسات الدولة ويسير في مراحل قد تجعله بطيئا ومعقدا فعلى سبيل المثال فإن عض الدول كألمانيا وأمريكا تحتاج موافقة البرلمان في حال الحاجة لتدخل عسكى، ورفض احدى الدول يعطل تحرك قوات الحلف كافة، لكن لتجاوز هذه العقبة في حال وجود الرفض يستخدم الحلف ما يطلق عليه الامتناع البناء عن التصويت. وهذه هي آلية تمنح الدول مخرجا في حال عدم موافقتها على قرار شن الحرب بحيث لا تعيق عمل الحلف في حال رفضها للتحرك العسكى في مكان ما. تم تفعيل المادة الخامسة مرة واحدة بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر ومنذ ذلك الوقت لم يتم تفعيلها.

لكن السياسات الدفاعية للحلف وإشكالية استخدام المادة الخامسة لا زالت لا تحظى بكثير من الشعبية في أوساط الشعوب الأوروبية وإن تفاوتت النسب. حيث تشير الاحصائيات بأن

أن هذه الدول كلها ذات سيادة ومصالح فردية منفصلة، ويعد تحريك أى من جيوشها ومعداتها العسكرية أمرا ليس باليسير بل يترتب عليه الكثير من البيروقراطية التي قد تعيق سرعة تحريك القوات والعتاد العسكى خاصة في الحاجة للحسم العسكى السريع. لكن الحلف يحاول التعامل مع هذه المعوقات والحد من بيروقراطية الدول الأعضاء من خلال ما يطلق عليه الدعم المشترك والقيادة التمكينية لحلف شمال الأطلسي والتي تعمل بشكل مكثف مع الدول الأعضاء على توحيد الإجراءات حينما يتعلق الأمر بالحاجة لنشر قوات او نقل معدات. وتعمل هذه الوحدات على محاكاة سيناريوهات لصراعات وحروب محتملة، كما أنها تعمل بشكل مستمر على توفير وسائل ردع كنشر قوات مسلحة في مناطق معينة بهدف منع نشوب حرب في المقام الأول وخلال فترة الحروب وما بعدها، كمهمات يقوم بها الحلف في دول مختلفة كان منها في أفغانستان، وسوريا والعراق وغيرها.

وهناك نقطة هامة لا بد من التطرق إليها ألا وهى ما هو مصير الحلف في حال قررت الولايات المتحدة الأمريكية الخروج من الحلف، فهى أهم وأقوى دولة فيه تساهم بأكبر عدد من القوات العسكرية. ويعد الرئيس الأمريكى هو أهم شخص يحرك

### المادة الخامسة:

# رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

قامت السيدة حرم وزير الخارجيه بإفتتاح معرض الهوايات السنوى - الذى اقامته رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين بالنادى الدبلوماسى النهري بالجيزه .

وقد حضره لفييف من اعضاء السلك الدبلوماسى وزوجاتهم واصدقاهم .وشملت المعروضات تنوع كبير فى الانشطه والهوايات وقامت بعض عضواتنا بعمل عرض عملى لتنفيذ تلك المشغولات، كما اشترك فى المعرض لاول مره جمعيه المرأه الفلسطينيه تعبيراً عن دعمنا وتضامننا الكامل معهم وايضاً، مدرستى التربيه الفكرية التى ترعاهم الرابطة .

بنت النيل



تقدمها  
ناديه الرئيس









# التنوع الثقافي و بناء الدولة في أفريقيا

نتيجة علو الولاءات التحتية على الولاء  
الوطني

و تشير التجارب في أفريقيا منذ  
الاستقلال إلى فشل الدولة في ملمة هذه  
الاختلافات الثقافية و إدارة التنوع  
حتى على مستوى التفاعلات الرسمية  
و هذا ما يفسر السلوك الأخلاقي  
للجماعة الحاكمة تجاه الجماعات  
الأخرى، فلا ثقافة تعلو على ثقافتها  
و لا مكان للعدل للمنتمين لغيرها  
لأن الدولة تبرر سلوكها و مواقفها في  
إطار انتماءاتها الثقافية للجماعة على  
اعتبار أن ثقافات الغير ليست محل  
اعتراف و غير موجودة بالأساس،  
و هنا تبدأ أشكال من التمرد على  
الجماعة الحاكمة سرعان ما تتحول

و في أغلب الأحيان تعمل الجماعة  
الحاكمة على استيعاب باقى الجماعات  
في إطار من ثقافتها بكافة الوسائل  
الإكراهية على الرغم من سيادة حالة  
من الاختلافات و عدم التطابق و قد  
تصل إلى حد التصفية العرقية بعد أن  
تفشل محاولات الانصهار في بوتقة  
واحدة، و هذا السلوك إن دل فإنما  
يدل على شيوع حالة من عدم الاعتراف  
بهذا التنوع على الرغم من كونه واقعا  
لا يمكن الفكك منه، و عندها تقوم  
الجماعة الحاكمة برسم السياسات  
الإقصائية للجماعات الأخرى في إطار  
سعيها للاستئثار بالسلطة و الثروة  
و تحشد كل جماعة طاقاتها في إطار  
السعى لإثبات ذاتها لتبدأ موجة من  
الانقسامات و التناحر و التشرذم



دكتور يوسف حسن

[Youssehassan88@gmail.Com](mailto:Youssehassan88@gmail.Com)

تزرخ المجتمعات الأفريقية  
بتعددية ثقافية كبيرة، و يتجلى  
ذلك التنوع في الدين أو اللغة أو  
العرق و على أساسها تكون  
العلاقات الاجتماعية و سبل  
التواصل و الالتزام المجتمعي  
و اعتبارات الولاء و الانتماء،  
و كل جماعة ثقافية تتمسك  
بهذه الخصائص لأنها السبيل  
الوحيد لاستمرارها و بقائها في  
دائرة الفعل السياسى و إدارة  
الصراع مع الجماعات الأخرى،



جانب المستعمر أن تسمح للآخرين بالمشاركة في إدارة الوطن، وأصبح الوعيد و التهديد هو معيار الحكم فدخلت الدولة في أزمات سياسية و أمنية بالإضافة لأزمات اقتصادية و اجتماعية أثرت في تماسكها و بقائها، و عبرت الجماعات الأخرى عن نفسها بالخروج على الدولة في شكل حركات انفصالية نتيجة الممارسات العسكرية الفاشية من جانب الجماعة الحاكمة التي باتت تعاني من أزمة الشرعية.



وتستكمل القوى الاستعمارية الجديدة خطتها القديمة و تمارس ضغوطها على الدولة في أفريقيا من أجل تطبيق القيم الليبرالية باعتبارها النموذج الذي انتصر في الحرب الباردة - دون مراعاة لخصوصية المجتمعات الأفريقية - و استكمالا لمؤامرة الحدود المصطنعة التي خلفها المستعمر و راءه و زرع فيها فكرة التداخل الإثنى و القبلي لتبقى الحدود ملتهبة و حتى لا تقوم للدولة في أفريقيا قائمة و هى التي وقفت عاجزة حتى الآن عن تقديم نموذج يحتذى به للاندماج الوطنى، و لتظل عمليات التحول الديمقراطي المزعومة تحولا في الشكل لا المضمون، ذلك لأن الاحتكام للخصائص الثقافية يقوض فكرة الدولة و لا يعبر عن الإرادة الجمعية للجماعات المختلفة داخل الدولة الواحدة، و كذلك لأن الأنظمة السياسية تتشكل في ظل منظومة القيم العالمية الجديدة بما فيها من أبعاد سياسية و أمنية و اقتصادية و اجتماعية بعيدة كل البعد عن تلك التي تميز المجتمعات الأفريقية و كانت النتيجة أن قدمت لنا نماذج سلطوية ساهمت في تركيبها نظريات التحديث و سياقات العولمة الجديدة بقيمتها و سلوكياتها المصطنعة التي أقامة دولة هشّة مكبلّة بالتزامات النظام الدولى الجديد.

سلطتها القدرة على توحيد اتجاهات باقى الجماعات - على الرغم من اختلافها - و بتوسيع دائرة المشاركة السياسية و اقتسام السلطة و الثروة فيما بينها، و على الرغم من صكوك دولية تتعلق بالتنوع الثقافى و سياسات محلية إلا أنها جميعها لم تعبر عن تماسك الدولة، و تبقى مسألة الخيارات الثقافية سببا في أزمة الاندماج الوطنى في أفريقيا.

الاستبعاد من المشاركة هو دين الجماعة الحاكمة إلا أنه لا يمكن أن نقصر الأمر على ذلك فحسب، فحالة الفوقية و التعالى تمنح الجماعات الأخرى من الحصول على نصيبها من مخرجات العملية السياسية، و عندها تبدأ هذه الجماعات في البحث عن بدائل لمواجهة التحديات الناجمة عن عملية الاستبعاد و الإقصاء، و قد مارس الاستعمار دورا تاريخيا في تزكية روح الفرقة و الصراع بين أبناء الوطن الواحد عندما تعمد عن قصد تعيين و كلاء مطلبيون يدينون له بالولاء من جماعات متأخرة في تركيبها الثقافية بين الجماعات دون مراعاة لاعتبارات المكانة و الدور الذى اكتسبته جماعات دون غيرها على مر العصور و التاريخ، فكيف يتوقع لهذه الجماعة المختارة من

بمرور الوقت إلى مواجهات مسلحة بين الحاكم وجماعته من جانب و المحكومين من الجماعات الأخرى على الجانب الآخر و التى سرعان ما يطلق عليها وصف الجماعات الإرهابية مع أن إدارة التنوع هى مسؤولية الجماعة الحاكمة التى تستمد من



# سلطنة بروناي كما رأيتها في رمضان



عيسى ديوي

بعد مراجعة الجوازات يمر القادمون بموظفي الجمارك لتفتيش الحقائق والتأكد من خلوها من الممنوعات خاصة الخمر، حيث لا يسمح إلا بقدر محدد لغير المسلمين فقط ويجب عليهم الإعلان عنه مقدماً، فالخمر محظور بيعها أو تداولها داخل بروناي، والمطاعم التي تقدم لحم الخنزير عليها الإعلان أن المطعم غير مناسب للمسلمين.

خرجت من المطار أبحث عن منتظري، كان الجو حاراً بدون قسوة، حوالي ثلاثين درجة مئوية، رطباً دون اختناق، ولا تتغير الظروف المناخية كثيراً طوال العام لاقترب المنطقة من خط الاستواء، لمحت أحدهم يرفع لافتة مكتوباً عليها اسمي، تقدمت إليه ليصطحبني إلى السيارة التي ستقلني إلى مقاطعة بيلابيت في أقصى الغرب، على بعد مائة وعشرين كيلو متراً من العاصمة.

الشعور بالإثارة يحد منه إجهاد السفر، الإحساس بالترقب والقلق تسكنه الألفة بما شاهده حتى الآن من عادات وتقاليده الإسلامية لا يستغربها القادم من بلد مسلم، خاصة من بلد عربي، وهو يلاحظ حروف لغته قد سُطرت بها جميع الإعلانات على الطريق.

وصلنا إلى فندق «سى فيو» المطل على بحر الصين الجنوبي، هنالك سأقيم فترة تواجدى في هذه المقاطعة. بدأت روح المكان تهمس همسها الغريب.

وضعت حقائبي في الحجرة الواسعة وأخذت أهيم في أرجائها مستطلعاً محتوياتها، عثرت على نسخة من القرآن الكريم في أحد الأدراج، كانت تحمل إلى جوار النص العربي ترجمة باللغة الإنجليزية والناشر من ماليزيا. تحول

لكن القدر شاء أن يُكتشف البترول في أرض وسواحل تلك الدولة الصغيرة ليحولها دخله إلى تلك السلطنة الثرية التي يزيد تعدادها قليلاً على أربعمئة ألف نسمة بإحصاء عام 2021، معظمهم من المسلمين.

قطعت الطائرة ما يقرب من عشرة آلاف كيلو متر لى تحملنى - في زيارتي الأولى - من القاهرة إلى «بندر سيرى باجوان» عاصمة بروناي، فاستغرقت الرحلة ست عشرة ساعة مع توقف قصير في مطارى دبی و سنغافورة.

تستقبل القادمين إلى مطار بروناي الدولي لافتات الترحيب مكتوبة بلغة «المالاي» ولكن بحروف عربية يطلق عليها «جاوى»، لا تخلو الجمل من كلمات يسهل فهمها مثل سلامات ودار السلام، كما تصافح القادمين أيضاً صورة كبيرة للسلطان «حسن البلقية» سلطان بروناي، تقف عن يمينه إحدى زوجتيه وعن يساره تقف الأخرى. ضباط الجوازات بضعة رجال وسيدة يؤدون عملهم في هدوء تكتسى وجوههم سكوناً ومودة بادية.

اللغة الإنجليزية سائدة يتعلمها الجميع منذ الصغر بجانب اللغة القومية وهى «المالاي». كانت بروناي إحدى مستعمرات التاج البريطانى ثم تخلصت من الحماية البريطانية نهائياً عام 1984 وأصبحت دولة مستقلة، لكن اللغة الإنجليزية استمرت شائعة للتخاطب بين أهل بروناي خاصة بين الأجناس المختلفة الذين يعيشون فيها، أما اللغة العربية فيعرفها أئمة المساجد وحفظة القرآن بالضرورة ومنهم من درس في الأزهر الشريف.

بروناى دار السلام من أصغر بلدان العالم وأكثرها ثراء، دولة مسلمة تقع في الطرف القصى من شرق قارة آسيا، جزء صغير من جزيرة «بورنيو» تقارب مساحته ستة آلاف كيلو متر مربع أى حوالى ستة على الألف من مساحة مصر، تطل سواحلها على بحر الصين الجنوبي الذى يفصلها عن شرق قارة آسيا، أما بقية جزيرة «بورنيو» الضخمة فتقتسمها دولتان هما ماليزيا واندونيسيا،

“



في أثناء الطريق سألته:

- هل تتردد على هذا المسجد بانتظام؟  
أجابني:

- لا يسمح لي وقتي بذلك، لكنني أفعل بقدر المستطاع، بعد تقاعدي عن العمل في الخامسة والخمسين التحقت بوكالة لبيع السيارات كمندوب مبيعات حيث أمضي النهار، في المساء أنشغل باحتياجات أسرتي.

في منزله قدمني لزوجته وأولاده الذين لا يزالون يقيمون معه بالبيت، ووجدنا صديقه الأزهرى «أبو بكر» وزوجته في زيارة لهم، تم التعارف بيننا وكانت فرصة لتبادل الحديث معه باللغة العربية.. قال:

- قضيت وزوجتي أربع سنوات في مصر للدراسة في الأزهر ونتمنى أن نعود. في تلك السنوات تعلمت العربية وزرت مدنا كثيرة أذكر منها الإسكندرية وطنطا وكفر الشيخ والأقصر.. وكنا نقيم في القاهرة.

- أين تعمل الآن؟

- في وزارة الشؤون الدينية بالعاصمة «بندر» ونقيم هناك، تصادف وجودي هنا الليلة..

- لاحظت منذ قدومي إلى بروناي أثر الإسلام في حياة الناس، ملبسهم ومأكلهم، ومسلكهم العام، الود شائع بين الجميع، حتى أسماء المسلمين معظمها مأخوذ عن أسماء الرسول وأصحابه.

قال «أبو بكر»:

- الدولة تدعم هذا الاتجاه فترسل البعثات إلى الأزهر في مصر على سبيل المثال، كما تكفل لموظفيها الحج لمن يشاء منهم.

المعروفة مثل دعاء سورة يس، بعضها باللغة العربية وبعضها باللغة المحلية. استغرقت أتأمل المكان في شغف وجو الخشوع يسرى في أرجائه، وبينما أتبين في أحد أركان المسجد مكاناً محدداً بقطاعات من المعدن والزجاج فهمت أنه مخصص للسيدات، انطلق صوت المؤذن يتردد في الأرجاء بعدوبة وسلاسة تطمئن لها القلوب.

بعد أن قضيت الصلاة كما تؤدي في مصر، أعقبها الإمام بالدعاء والاستغفار الذي ردهه باللغة العربية في معظمه، ثم أقبل المصلون يصفح بعضهم بعضاً بمودة وعطف، لا فرق بين وجه مالوف أو غريب عابر.

وجدت نفسي أنخرط في هذا الجمع أبادل بالتحية والمصافحة كل فرد من حولي كأننا جمع من الأصدقاء التقينا على موعد.

اقترب مني أحد المصلين، كهل يناهز الستين، مد يده في حفاوة، ابتسامته الطيبة تشع من وجهه سلاماً، قال:

- أنا «سيد عبد الرحيم»، من أي البلاد أنت؟

أجبتته ويده ما زالت ممسكة يدي بمودة:

- من مصر، هل زرتها من قبل؟  
- بلد الأزهر، لم يسعدني الحظ بزيارتها، لكن أعرف أحد أصدقائي درس هناك وتعلم العربية.

- هي بلد مضياف كبلدكم أتمنى أن تزورها.

- هل يمكنني أن أدعوك لشرب الشاي في منزلي، لا يبعد كثيراً عن هنا، سنستقل سيارتي ثم أعود بك إلى هنا مرة أخرى.

الهمس الغريب إلى مناجاة مألوفة. أخذت للنوم بعد هذا السفر الطويل وبينما أتقلب في الفراش وقد مضى من الليل معظمه إذا بصوت المؤذن - ينادي لصلاة الفجر - يتهادى إلى سمعي فتهتز له نفسى. نداء «الله أكبر» يطوى تلك المسافة الشاسعة بين منبع الإسلام في مكة وهذا الطرف القصى من أطراف الأرض. ألح عليّ عقلي بالسؤال: كيف يصدق منصف أن تنتشر دعوة الإسلام بحد السيف على بعد عشرة آلاف كيلو متر من مصدره، في زمن ركب فيه الإنسان الخيل والجمال ولم يعرف المذيع والتلفاز، ثم يستمسك به معتنقه على هذا النحو وقد مرت عليهم عشرات القرون؟

في الصباح سألت موظفة الاستقبال بالفندق عن مكان هذا المسجد القريب عازماً أن أتوجه إليه بالمساء بعد عودتي من العمل، أجابت أنه مسجد «باندان» على بعد حوالى سبعمائة متر من الفندق. يتوسط مسجد «باندان» - وهو اسم الحى الواقع فيه - ميداناً فسيحاً يحده جدول صغير في شماله، ومن جهاته الأخرى تنتشر مجموعة من البيوت الخاصة أو الفيلات ذات تصاميم وألوان جميلة يتفاوت نمطها المعماري بين أوروبا والصين. المسجد نفسه أسس حديثاً، ذو مساحة معقولة تسع بضعة آلاف مصل، مكيف الهواء. لاحظت أن كل من يدخله يترك حذاءه خارجه ففعلت مثلهم قبل دخولي، كانت صلاة المغرب يقترب أوانها.

خزانات الكتب الموزعة في أنحاء المسجد ممتلئة بنسخ من القرآن الكريم مع ترجمة بلغة «المالاي» المكتوبة بحروف لاتينية، هناك أيضاً كتب الأدعية

## سلطنة بروناى كما رأيتها فى رمضان

أتت الزوجة الفاضلة سيدة البيت تدعونا لعشاء خفيف فنهنأنا ملين الدعوة.

قال «عبد الرحيم» وهو يودعنى فى ساحة مسجد بانندان حيث تركت سيارتي:

- أعرف أن عملك سيشغلك معظم الوقت، لكن سيسعدنا أن نلتقى بك مرة أخرى وقتما وجدت ذلك ممكناً..  
فى صباح اليوم التالى دعانى «عثمان» و«ويليام» من شركة شل لمرافقتهم لتناول كوب من عصير الجزر وقطعة من «الروتى» وهو ما يشبه الفطائر الصغيرة فى مصر. توجهنا إلى «سيريا» وهى مدينة صغيرة تبعد عدة كيلو مترات عن مقر العمل.

السيارة تقترب من معالم البلدة التى تبرز للقادمين إليها بمسجدها ذى القباب المخروطية المتعددة والمآذن العالية. تخير «ويليام» وهو مهندس إنجليزى مقيم فى بروناى مكاناً مناسباً ليصف فيه سيارته ثم نزلنا، لاحظته يضع دولاراً على الزجاج الأمامى للسيارة بعد أن ثبته بالماسحة قبل أن يتبعنا نحو المطعم المقصود، نظرت إليه مستغرباً، فقال مفسراً:

- أجرة اصطاف السيارة هنا نصف دولار سوف يحصلها الموظف أثناء مروره من هنا ويترك لى نصف دولار فى نفس المكان مع إيصال السداد. سألته:

- ألا تتوقع أن يأخذ الدولار عابر سبيل ويمضى لحاله؟  
ابتسم وقال:

- هذا لا يحدث فى بروناى، مضى على إقامتى فى هذا البلد خمس سنوات، لم أتردد مرة واحدة فى تكرار هذا الفعل، الأمانة هنا تضى مع الأمان، لكننى لن أفعل هذا فى مكان آخر حتى بلدى.

أحضرت الفتاة المضيفة الروتى وشراب الجزر المخلوط بالبرتقال متمنية لنا طعاماً هنيئاً وذهبت لتستقبل زبوناً جديداً. كانت ترتدى الإيشارب الذى يغطى شعرها مثل الفتاة الأخرى التى تعمل معها فى المطعم.

عند عودتنا إلى السيارة وجد «ويليام» الدولار الذى تركه لدفع أجر الاصطاف كما هو مثبتاً بالماسحة، توجه بالسيارة بحثاً عن الموظف المنوط بالعمل فى هذا المكان فلم يجده واضطر للذهاب إلى مكتبه فى ساحة الانتظار الرئيسية ليدفع

له نصف الدولار وعدنا من ثم إلى العمل. فى طريق العودة سألت «ويليام»:

- أمضيت فى بروناى فترة طويلة، كيف تفسر شعور الناس المبحوظ بالرضا والطمأنينة، هل هو الاستقرار السياسى أم الرخاء الاقتصادى أم كلاهما؟

أجاب بعد لحظات من التفكير:

- بادئ ذى بدء لا توجد هنا حياة سياسية بالمعنى الذى تقصده، فلا يوجد برلمان ولا توجد أحزاب ولا قوة معارضة. زمام الحكم فى يدى السلطان، وهو رجل محبوب من شعبه، مشهور بعدله وتواضعه، قد يفاجئك فى الطريق ويستأذئك أن تصحبه فى سيارتك إلى مكان ما ليرى كيف تضى حياة الناس على سجيته دون ترتيب مسبق من حاشيته، لا يتردد فى محاسبة أى مسئول يكتشف إهماله أو تقاعسه. كما تلاحظ كل مواطن فى بروناى أمن على نفسه وأسرته، له وظيفة مضمونة تكفل له دخلاً مرموقاً حتى يبلغ سن التقاعد، الخامسة والخمسين. يمنح مواطن بروناى أرضاً لبناء بيته ويقترض لو شاء دون فائدة وبفترة سماح تمتد لعشرات السنين، تعليم الأبناء مجانى مع فرصة لاستكمال خارج البلاد لمن يتفوق. ساعات العمل وظيفته - كما رأيت - مريحة لا تجدها فى أغنى الدول. جميع الاحتياجات المعقولة من ملابس ومأكل ومسكن متوفرة، لا توجد مشكلة واحدة تؤرق أبناء هذا البلد، فكيف لا يشعرون بالرضا والطمأنينة؟ سألته:

- وما الذى قلص بروناى إلى هذه المساحة الضئيلة جداً من جزيرة بورنيو الهائلة؟  
ابتسم وقال:

- الإنجليز يا صديقى، ابحث عنهم حيثما تعقدت الجغرافيا السياسية كما هو الحال فى منطقتكم وفى القارة الهندية وغيرها.

رأى صامتاً منتظراً بعض التفاصيل، فاستمر يقول:

- بوصول الإنجليزى «جيمس بروك» إلى هذه المنطقة من العالم فى القرن التاسع عشر انتهى نفوذ بروناى، فقد أرغم السلطان وقتئذ على الدخول فى سلسلة من المعاهدات بحجة القضاء على القرصنة وتنمية العلاقات التجارية بين بريطانيا والسلطنة. كانت القرصنة وقتئذ حجة شائعة يبر بها الأوروبيون انتزاع الأراضى من أصحابها والسيطرة على مقدرات أهلها. أصبحت بروناى محمية بريطانية عام 1888، وأخذت مساحتها فى التقلص والانكماش حتى

وصلت إلى مساحتها الحالية المقسمة إلى جزئين يفصل بينهما مقاطعة «سارواك» التابعة لماليزيا فى الوقت الراهن، بل أوشكت بروناى أن تبطل فى اتحاد ماليزى لولا اكتشاف البترول فى عام 1929 وتفضيل السلطان «عمر صفى الدين» - والد السلطان الحالى الذى اعتزل الحكم عام 1967 - أن تظل بلاده محمية بريطانية.

فكرت قليلاً فيما استعرضه من تاريخ ثم تساءلت:

- أليس من الغريب أن يتواجد الإنجليز هنا طوال هذه الحقبة حتى كادت لغتهم أن تصبح لغة قومية ثانية، وتأثر بهم نمط الحياة تأثراً كبيراً، وبالرغم من ذلك لم يتركوا أثراً لديموقراطيتهم العريقة كما حدث فى بعض مستعمراتهم؟

قال وهو يجمع شتات التاريخ من ذاكرته:

- جرت انتخابات سياسية فى بروناى مرة واحدة فى تاريخها وذلك فى عام 1962، حين مارست بريطانيا ضغطها على السلطان «عمر صفى الدين». كان حزب المعارضة وقتها يسمى «حزب الرعية» يقوده «أحمد أزهرى»، هدفه استقلال بروناى وتنصيب السلطان بشكل دستورى من خلال ديموقراطية تشريعية وسياسية، وحقق حزب المعارضة هذا انتصاراً كاسحاً.

أثار الحديث فضولى وتاريخ تلك السلطنة الصغيرة يتكشف أمامى معلناً كل حقائق العالم الكبير بنقائضه ونقائضه، قلت بحماس:

- هل كانت هناك محاولة ناجحة؟

هز رأسه واستمر يقول:

- كان السلطان وقتها يخطط للدخول فى اتحاد مع ماليزيا، فهرب «أزهرى» للفلبين حيث أعد لتمرد مسلح بمساندة من إندونيسيا، لكن هذا التمرد قضى عليه قضاء مبرماً بمساعدة العسكرية البريطانية طبعاً، بعدها اعتزل السلطان خطه للاتحاد مع ماليزيا.

- أى أن الديمقراطية التى يساندها الغرب تشترط الاتفاق فى المصالح، فإذا أتت بنتائج تهدد تلك المصالح فهى ليست الديمقراطية المقصودة ووجب بترها.

- هذا واقع العالم.. القوة تفرض منطقتها وليس الحق.

- رغد العيش لعامة الناس هو منتهى الأمل.

- والدين يشبع فيهم الروح ويطمئن النفس. لقد نحت بروناى منحى

من بلجيكا، زُينت القبة من الداخل بثلاثة ملايين ونصف المليون قطعة من الموزايك أحضرت من فينسيا، لكن أروع من ذلك كله كان وجوه المصلين الذين تواتروا على المسجد بسماع صوت المؤذن ملبيين نداء ربهم، عمل خالص لله لا يشوبه نفع دنيوى زائل.

بعد خروجنا من المسجد قال «عثمان»:

- لعلمك هذا ليس أكبر جامع في بروناى، وإنما جامع «عصر حسن البلقية» هو أضخم جامع فيها، لكنه يبعد عن هنا عدة كيلو مترات ولا يتسع الوقت لزيارته.

سألت مضيبي:

- الزائر لبروناى يدرك بدون جهد يذكر أن للإسلام أثرًا كبيرًا في حياة الناس على كافة مستوياتهم، تدرك ذلك في ملبسهم ومأكلهم ومشربهم، في حسن المعاملة بينهم، الأمانة والصدق، هدوء المناقشة، إقبالهم على الصلاة في المسجد.. كيف تجد في ذلك حافزًا لبلوغ المستوى الحضارى في معناه الحديث؟

صمت «عثمان» طويلاً قبل أن يقول:

- هذا سؤال محير، ربما لأننى أفهم مغزاه.

- لولا أننى عرفت بزياراتك المتكررة لأوروبا وأستراليا ما سألت هذا السؤال.

- أنت تعرف أن بروناى دولة صغيرة في المساحة وعدد السكان، وما تقصده بالمستوى الحضارى في معناه الحديث يتطلب إمكانات هائلة، لا أقصد بذلك إمكانات مالية فقط. الحضارة الحديثة أساسها الاكتشافات العلمية وما ينبثق عنها من تكنولوجيا تسخر الأرض والفضاء للبشرية، هذا يتطلب إعداد المختبرات وتأسيس الجامعات ووجود آلية صناعية قوية.

- أنا لا أقصد سلطنة بروناى على التحديد وإنما أعنى بصفة عامة، مستعرضاً أحوال المسلمين في العالم التى لا تخفى على أحد.

- فى ظنى أن البحث العلمى تسبقه مرحلة هامة يضبط فيها العقل مسلك الإنسان.

- تقصد أن العلم لابد أن تسبقه فلسفة حياة تمهد له.

- تقريباً، وهنا يحدث الصدام مع المسلمات الدينية، بصرف النظر عن ماهية الدين الذى تعنيه. أوروبا لم تبدأ عصر التنوير إلا بعد أن حسمت هذه القضية.

- لكن الإسلام استطاع أن يحفز البحث العلمى فى عقول المسلمين إبان عنفوان نهضته ولم تصطدم مسلماته بالعلم وقتئذ.



السلطان حسن البلقية سلطان بروناى

موطن معظم المزارات فيها، هادئة ونظيفة تماماً، يحيا نصف سكانها فى الأبنية والعمارات الجميلة المقامة فى شوارعها وميادينها، والنصف الآخر يعيش فيما يسمى قرى المياه التى تصطف أكواخها على ضفاف الأنهر التى تحيط «بندر» مثل نهر «بروناى» و«كيديان». ترحلنا فى مركز المدينة بالقرب من مجمع التسوق الشهير «ياياسان» وبدأنا جولتنا فى حماس، أو هكذا كان شعورى وعيناي تصافحان مسجداً فخماً على بعد مائتى متر ذاقاب مطلية بالذهب. المسافة كافية لاستيعاب مبناه الرائع جملة واحدة، تجاوره بحيرة صناعية من المياه العذبة أو ما يسمى «لاجون» متصل بنهر «كيديان»، يبرز من سطح تلك البحيرة قارب من الحجر مزين بألوان بديعة زاهية تزيد المشهد روعة وفخامة. قال المهندس «عثمان» رقيقى فى هذه الرحلة:

- هذا مسجد «عمر على صفى الدين» على اسم سلطان بروناى الثامن والعشرين والد السلطان الحالى. بُنى المسجد عام 1958 وهو أحد أعلى المباني فى بندر حيث يبلغ ارتفاع مأذنته 44 متراً، وهو واحد من أكثر المباني فنتة فى جنوب شرق آسيا، فى المساء تضاء من حوله الأنوار فىسمى مشهداً يخلب الألباب، هل تحب أن تراه من الداخل؟

المسجد من الداخل يتميز بالذوق الهادئ عكس مظهره من الخارج الذى يأسر المشاهد ويفتته، المسجد فى النهاية هو دور للعبادة والصلاة، لكن هذا لا يعنى أن الذى شيده بخل فى الإنفاق على وضع اللمسات النهائية فيه، على العكس من ذلك، تجد أرضيته وحوائطه مصنوعة من أجمل أنواع الرخام الإيطالى، زجاج نوافذه المزخرف صنُع فى إنجلترا، السجاد المفروش فى أرضه تم استيراده

الأصولية الإسلامية منذ سبعة قرون، وهو ما يشكل منهجاً أساسياً للتعليم فى المدارس.

نظام العمل فى بروناى خمسة أيام من الإثنين إلى الجمعة، ويُسمح للعاملين بالتوقف ساعة فى منتصف النهار للغداء، تمتد لتصبح ساعتين أيام الجمع للمسلمين ليتسنى لهم قضاء صلاة الجمعة فى المساجد.

توجهت حين أذنت صلاة الجمعة إلى مسجد «باندان» الذى يبعد بضعة كيلو مترات عن مكان العمل، الأمطار تهطل بغزارة شديدة وإن ظلت درجة الحرارة كما هى حول الثلاثين مئوية.

المسجد غاص بالمصلين من جميع الأعمار، عاكفون على الانصات لما يتلى من القرآن الكريم وإن كانوا لا يفهمون لغته. بعد قليل أذن لصلاة الجمعة ثم صعد الخطيب إلى المنبر وحيا الحاضرين ثم أذن الأذان الثانى كما هو معتاد فى مصر، بعدها وقف الخطيب يقرأ خطبته التى بدأها بحمد الله والاقرار بوحدانيته ثم الصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم أنشأ يتحدث فى موضوع الخطبة بلغة «المالاي» متخللاً ذلك بآيات من القرآن الكريم. بعد أن انتهى من الخطبة الكبيرة جلس لحظات ثم نهض ليلقى الخطبة الصغيرة؛ عبارة عن دعاء نمطى باللغة العربية انتهى بالدعاء لسلطان البلاد.

بعد ثلاثة أسابيع قضيتها مقيماً فى مقاطعة «كوالا بيلاييت» أو متنقلاً فى أنحاءها اكتملت الصورة بزيارتي للعاصمة «بندر سيرى باجوان» أو كما يختصرها أبناء بروناى إلى «بندر» حيث شاهدت مبانيها الأنيقة ودروبها المتحضرة واستنشقت فيها روح الإسلام المتمثلة فى مساجدها الفخمة. هى أكبر مدينة فى بروناى على الإطلاق وهى

## سلطنة بروناى كما رأيتها فى رمضان

- هذه فترة استثنائية فى تاريخ المسلمين يحتر المرء فى فهمها.  
- وما رأيك فى نجاح الباكستان فى تصنيع القنبلة النووية على أيدي علمائها وخبرائها، وفى تفوق ماليزيا الصناعى والاقتصادى وكلاهما بلد مسلم كبير.  
- فى الحالة الأولى كان لايد من إحداه توازن مع الهند، وفى الحالة الثانية كان نقل الصناعات التقليدية إلى شرق آسيا ضرورة ملحة ليتفرغ الغرب للصناعات عالية التقنية، لكننا لم نسمع عن كشف علمى فى أى دولة مسلمة فى العصر الحديث.. أو اختراع معروف فى كل أنحاء الدنيا يمكن انتسابه لها.  
وجدت نفسى مرة أخرى بين ربوع بروناى وكان شهر رمضان ينسج بنصفه الأخير ثوباً بديعاً من التقوى والورع، ينساب فى ربوع المساجد العامرة وأحاديث الروح فى وسائل الإعلام المختلفة، لا يشعر بغبرة عن رمضان مصر المميز.

بمجرد أن علم صديقى «سيد عبد الرحيم» بعودتي إلى بروناى حضر إلى الفندق الذى أقيم فيه واصطحبني لتناول طعام الإفطار مع أسرته فكفانى الشعور بافتقاد الأهل فى تلك الأيام المباركة. قدمت له هدية بسيطة أحضرتها من مصر فتقبلها شاكراً، وبعد الطعام جلسنا نتناول بعض الحلوى ونشرب الشاي. أحد أبناء عبد الرحيم يعمل مضيفاً جويًا فى الخطوط الجوية الملكية لبروناي، سألنى عن رحلتى كيف كانت وهل صادفتنى متاعب تتعلق بإجراءات الأمن فى المطارات المختلفة فأجبتة بالنفى ثم أضفت:

- هذا لا ينفى حالة الترقب والارتياح التى تسود العالم من أقصاه إلى أقصاه، مما يدفع بالتوتر إلى مدى الخطأ والالتباس.

قال «عبد الرحيم»:

- اختلاط الحق بالباطل ليس بالأمر المستحدث، ما يزيده شناعة أن قوة البطش فيه عمياء. والله حين أدخل المسجد وأشاهد المصلين خاشعين فى صلاتهم لا أصدق أن الدين الذى ابتعث فيهم هذا السموم يمكن أن يصفه عاقل بالعدوانية.

قال ابنه الذى يعمل بالأرصاد الجوية:

- يا والدى الجمود أصاب الفكر

الإسلامى منذ قرون، وهو ما يسمح للعالم باتهام المسلمين بالتخلف. الدول المسلمة لا تقبل حساب الفلك فى تحديد أوائل الشهور القمرية، ويصرون على رؤية الأهلة بالعين المجردة، بالرغم من التقدم الهائل فى علوم الفضاء وحسابات الفلك، ألا يشعرون ذلك بالغبرة فى عصر ينهض على العلم ولا يعترف بغير الأدلة العقلية؟

أجابه أخوه المضيف:

- بينما فى معاملاتهم مع العالم يخضعون لقواعده فى الوقت والحساب. فلا أعرف جداول طيران يحدد فيها التاريخ باحتمالات بداية الشهور القمرية وإلا سادت الفوضى.

قلت بعد فترة صمت سادت بيننا:

- أظن التحدى الحقيقى الذى يواجه المسلمين هو كيف يفهمون دينهم فى ظل متطلبات العصر الحديث، ولو تمكن مفكروهم من إزالة التناقض الظاهر فى عديد من الأمور لتبددت الشكوك. لا مفر من أن تنطلق صيحة التحديث فى شجاعة ودون اتهام من أحد.

قال «عبد الرحيم»:

- دعنا ندعو الله أن يوفقنا لفهم دينه كما يشاء.. أرى أن ننطلق إلى المسجد لنلحق بصلاة العشاء والتراويح. وصلنا إلى مسجد «كوالا بيلاييت» فوجدناه غاصاً بالمصلين حتى اضطررنا لترك السيارة على مسافة بعيدة من المسجد لازدحام الشوارع المجاورة للمسجد بسيارات المصلين داخله، بالرغم من وجود المسجد فى وسط المدينة بين الشوارع الواسعة والميادين الفسيحة. قضيت صلاة العشاء ثم التراويح دون اختلاف يذكر عما هو معتاد فى مساجد مصر خلال الشهر الكريم.

كانت الاستعدادات لاستقبال عيد الفطر المنتظر بعد أيام تمضى فى حماس؛ متمثلة فى الزينات الخاصة بالمحلات والميادين العامة وإعلانات التهنية التى تصافح السائرين فى الشوارع، والموسيقى التى تصدح فى فرحة لقدم «هارى رايا عيد الفطر» كما يطلقون عليه فى بروناى. أشار «عبد الرحيم» إلى ازدحام الأسواق وسألنى بلسان الحال: هل ستقضى عيد الفطر معنا فى بروناى؟ فى اليوم التالى دعانى «ويليام» لطعام الإفطار فى مطعم افتتح حديثاً فى «كوالا بيلاييت»، شملت الدعوة أيضاً مهندساً زائراً من استراليا وزميلاً لويليام ينتمى إلى الجالية الصينية فى بروناى.

وصلنا إلى المطعم بعد أذان المغرب فكان الموعد مناسباً لنبدأ الطعام معاً حيث أننى كنت المسلم الوحيد بينهم. جلسنا إلى المائدة فى ركن من أركان صالة

الطعام قريباً من النوافذ الزجاجية التى تسمح برؤية نهر «بيلاييت» الذى تشرف عليه المدينة وتنتهى لاسمه.

استطرد الحديث مع الطعام فى موضوعات شتى بما فيها الحروب الدائرة فى العالم والتى يدفع تكلفتها الفقير قبل الغنى.

قال المهندس الأسترالى

ويدعى «ديف»:

- لو خاض العالم حرباً ضد الفقر والجهل بنفس الحماس لارتقت البشرية وتقدمت شعوبها.

قال «ويليام» معلقاً:

- تخيل أن تنفق تلك المليارات الهائلة من الدولارات على أبحاث السرطان أو الإيدز فنقضى عليهما قضاء مبرماً.

قال المهندس الصينى ويدعى «تانج»:

- الإنسانية تبدو وقد عقدت عزمها أن تأخذ أقدارها بيديها ولا تنتظر ما يأتى به الغيب.. العصر هو عصر البرجماتية العلمية ولا توجد عقيدة مؤهلة للتحالف معه.

قال «ديف»:

- كان من المفترض أن تزيد ثورة

الاتصالات من تفاهم بنى البشر ومن ثم تقرب بين أفكارهم وخواطرهم، لكن ما يحدث هو العكس، فعالم اليوم أكثر فرقة وتباعداً بالرغم من تشابك مصالحه.

قال «ويليام»:

- أصبحت مساحة إبداء الرأى أمام الفرد هائلة عن طريق الإنترنت أو البريد الإلكتروني، لم يعد ذلك قاصراً على فئة محدودة من المفكرين والكتاب، لهذا فالتشرذم تغذية وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى بطرقها المختلفة..

قال «تانج»:

- تطبيقات العلم تيسر حياة الإنسان من جانب وتعهدها من جانب آخر، لكنها لاشك تجعل منه سيدياً لنفسه والأرض التى يعيش عليها.

قلت:

- كيف يمكنه أن يكون سيدياً لنفسه ونزعته الشر تسوقه للعدوان والظلم، كيف يكون سيدياً للأرض وهو لا يملك أن يسير ريحاً أو يمطر سماء. إنجازات الإنسان لا يمكن الاستخفاف بها لو قيست بعمره القصير على وجه الأرض خاصة فى المائة سنة الأخيرة.. لكن الطريق أمامه ليسود نفسه والأرض التى يسكنها لا يزال ممتداً ويعيداً.

قال «ويليام» مستخفاً:

- من هنا تنساب الأديان فى نفوس البشر ويكون للغيب دور فاعل.

قلت:

- لماذا لا نبدأ بقبول الاختلاف ثم

لكن المفاجأة التالية كانت أصعب على التصديق.

اقترب منى رجل من أهل برونای كان يجلس ضمن مجموعة من رجال ونساء إلى المائدة المقابلة وسألنى بعد تحية معتادة:

- من أى البلاد يا أخی؟  
أجبته، فقال:  
- انتظر!

ذهب إلى مائدته ونبه أحد الجالسين كان مولياً ظهره لى، اصطحبه في اتجاهى قائلاً:

- هذا «ممدوح» أخ فاضل آخر من مصر.

لم يخطر ببالي مطلقاً أن يصادفنى مصرى في تلك الدولة الصغيرة من طرف العالم، والأعجب من ذلك أنه يعمل طبيبياً بيطرياً في عيادته الخاصة بالعاصمة «بندر» والتي تكاد تكون العيادة البيطرية الوحيدة في برونای، كان في زيارة لأحد عملائه في «كوالا بيلاييت» فدعاه لطعام الإفطار في هذا المطعم!

جلست في مطار برونای الدولى أنتظر النداء على الطائرة التى ستقلنى إلى سنغافورة ومن هناك إلى القاهرة. كنت أشعر بالرضا لنجاحى في المهمة التى كُلفت بها وفي نفس الوقت نجاحى في الوصول إلى الإنسان في هذا البلد المسلم والتعرف على جوانب الحياة التى يعيشها؛ سواء كان هذا الإنسان من أبناء البلد أو وافد إليها من بلاد تبعد عنها آلاف الأميال في المسافة وتختلف معها في الدين والسياسة، لكن الطيبة والسماحة والخلق الحسن أظل الجميع بظلال الإنسانية الوارفة التى شكل الإسلام أصولها وأصبح عنواناً لها في برونای. لكننى لم أجد إجابة لبعض الأسئلة التى قفزت إلى ذهنى أثناء استعراضى لذكرياتى عن هذا البلد..

هل الدين يغنى عن السياسة؟ هل الحياة الرغدة المريحة هى هدف المسلم؟ هل التقرب إلى الله بالصلاة والحج يكفى المسلم لريادة الحضارة الإنسانية؟ لماذا لا توجد مختبرات علمية إلى جوار المساجد؟ لماذا لا يؤهل للعلم والاختراع كما يؤهل للإمامة؟ هل هى طبيعة البشر التى تميل بهم إلى الدعة؟ هل الضرورة هى شرط الإبداع، والشعور بالخطر هو الذى يقود العقل؟



أسطول سلطان برونای يبلغ 1932 سيارة

عملك بالشركة بعد الزواج؟  
- فقط لبعض الوقت حتى يرزقنا الله بطفل فأمكث بالبيت لتربيته، هذا هو المعتاد هنا، وإن كان البعض يستمر في العمل معتمداً على الأهل أو المربيات. سألتنى خطيبها:

- هل مسموح بعمل المرأة في مصر أيضاً أم تنحو مثل بعض الدول المسلمة التى تجاورها؟  
أجبته:

- مسموح به في جميع المجالات التى تختارها المرأة، حتى في البوليس، كما هو شأنها في برونای. ربما كان العامل الاقتصادى يحتم عليها الاستمرار في عملها بعد الزواج في كثير من الأحيان، والمجتمع لا يناهض ذلك. قال:

- عندك حق فالإسلام لم يحرم المرأة من حقها في العمل وكسب العيش، إنما يؤثر في ذلك المجتمع الذى تعيش فيه بعاداته وتقاليده سلباً أو إيجاباً. قالت «عايدة»:

- من الواجب أن تفتح تلك المجتمعات على العصر الذى نعيشه. قلت مذكراً إياها:

- حين أتيت لاصطحابى إلى المكتب بسيارتك في اليوم الأول لعملى هنا كان ذلك دليلاً على أشياء طيبة كثيرة تمضى في برونای. أين ستمضيان شهر العسل؟ قالت:

- «عبد الرحمن» يعمل في شركة الخطوط الجوية الملكية لبرونای وقد رتب لنا رحلة إلى سنغافورة ثم «كوالا لامبور». نرجو أن تكون لك زيارات أخرى لبرونای إذ يسعدنا دعوتك إلى بيتنا.

بعد انتهاء الطعام انصرفا معتردين لارتباطهما بموعد. أخذت أحتسى كوباً من الشاي بمفردى، أسعدتنى صحبتها على غير موعد أو أمل في صحبة إفطار،

نسعى للفهم وإذا تعسر علينا ذلك نتجاوزه إلى حين تسمح عقولنا بفهمه وتتسع نفوسنا لقبوله؟

بعد يومين وجدت نفسى جالساً في غرفتى بالفندق وحيداً دون موعد أو ارتباط، أذان المغرب يقترب حسيماً، قررت الخروج وتناول طعام الإفطار في نفس المطعم الذى دعانى إليه ويليام من قبل، الطعام فيه جيد، ويكفى أن تكون الموائد من حولى عامرة بالمفطرين فلا أشعر بالوحدة.

اصطحبني المضيف إلى مائدة صغيرة بعد أن تأكد أنى بمفردى. جلست أنتظر الدقائق الأخيرة في صيام اليوم. فجأة برزت فتاة محجبة يصطحبها شاب نحو مائدة مجاورة، نظرت في اتجاهى ثم ابتسمت قائلة:

- هل تذكرنى؟ أنا «عايدة»!  
شعرت بالسرور أن يتعرف عليّ إنسان في هذا المكان، أجبته:

- بلا شك، وإن كان ارتداؤك للحجاب اليوم غير من صورتك في ذاكرتى عن اليوم الذى قابلتك فيه.

- هذا خطيبى «عبد الرحمن»، لماذا لا تتضم إلى مائدتنا ونفطر سوياً.

مددت يدي لمصافحة خطيبها وقلت:  
- بكل سرور على ألا يكون في ذلك إزعاج لكما.

بدأنا نتناول طعامنا بحيات التمر كما هى العادة هنا، ومع الطعام نتبادل الحديث، سألتنى:

- هل ستمكث في برونای بعض الوقت كالمرة السابقة؟ حفل زفافنا سيكون بعد عيد الفطر بأسبوع ونرغب أن ندعوك.  
أجبته:

- أوشكت على إنهاء مهمتى في شركة برونای شل، وسأعود إلى مصر بعد يومين، أشكر على دعوتك وتهنئتى القلبية لكما، هل تنوين الاستمرار في

# الدبلوماسية الرياضية العالمية – الدبلوماسية الرياضية للصين

أحداث تلك الدورة لصالح أحد القنوات الرياضية العالمية حيث جسدت تلك الدورة المفاهيم الحديثة للدبلوماسية الرياضية الصينية في مجال استضافة الأحداث الرياضية القارية

حيث كان شعار تلك الدورة «من القلب إلى القلب نحو المستقبل» وافتتحها بالحضور شخصيا الرئيس الصينى شى جينبينغ ولم تطلق خلالها للمرة الاولى عالميا أى ألعاب نارية حيث أعلن المنظمون عدم استخدام الألعاب النارية التزامًا بالفلسفة الخضراء. وجاء مشاركة 12417 رياضى ورياضية، يمثلون 45 دولة متمشيا مع رغبة الدبلوماسية الرياضية الصينية في التواصل مع الغالبية العظمى من الدول الآسيوية من خلال تجسيد حفل الافتتاح للتراث الثقافى للصين و الدمج بين حضارتها العريقة والتكنولوجيا الحديثة، وسخرت الدبلوماسية الرياضية الصينية 37600 متطوع ومتطوعة من بين 46 جامعة ومؤسسة اختيروا من بين حوالى 324 ألف طلب للتطوع .

وعلى صعيد استضافة الأحداث الرياضية الكبرى بالتعاون مع الاتحادات الرياضية الدولية فقد استضافت الصين كأس العالم لكرة القدم للسيدات 2007 والذى أقيم فى خمس مدن صينية وبطولة العالم لألعاب القوى 2015 والعديد من الأحداث الرياضية الدولية الأخرى، مثل بطولة العالم لكرة الطاولة وبطولة العالم للريشة الطائرة وبطولة العالم للجيمناز وبطولة العالم للسباحة. ومثلت هذه الأحداث فرصة للصين لعرض ثقافتها وتاريخها للعالم وتعزيز علاقاتها مع الدول الأخرى.

وعلى صعيد المشاركة فى الأحداث الرياضية الدولية تُشارك الصين بانتظام فى الأحداث الرياضية الدولية، مثل دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية ومسابقات كأس العالم لرياضات عالمية مثل كرة القدم وغيرها وتُعد هذه المشاركات

وفى هذا المقال سألقي الضوء على الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية والتي تعد مزيج من القوة الناعمة والسياسة حيث تُعد الدبلوماسية الرياضية أداة مهمة فى استراتيجية جمهورية الصين الشعبية (الصين) لتحسين صورتها العالمية وتعزيز نفوذها على الساحة الدولية. و يعد الاستثمار فى الرياضة و استضافة الأحداث الرياضية الكبرى و المشاركة فى الأحداث الرياضية الدولية والدبلوماسية الرياضية لانشاء المنشآت الرياضية من أبرز ملامح الدبلوماسية الرياضية الصينية فعلى صعيد الاستثمار فى الرياضة تُخصص الصين مبالغ كبيرة لتطوير الرياضة على جميع المستويات، من الرياضة الجماهيرية إلى الرياضة الاحترافية. وذلك بهدف تحسين أداء الرياضيين الصينيين فى الأحداث الدولية وتعزيز مكانة الصين كقوة رياضية عالمية وفى مجال استضافة الأحداث الرياضية الكبرى فقد استضافت جمهورية الصين الشعبية العديد من الأحداث الرياضية الكبرى خلال تاريخها، من أهمها الألعاب الأولمبية مثل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2008 والتي أقيمت فى بكين، وكانت أول دورة ألعاب أولمبية تقام فى الصين ودورة الألعاب الأولمبية الشتوية 2022 والتي أقيمت أيضا فى بكين، وكانت ثالث دورة ألعاب أولمبية شتوية تقام على مستوى القارة الآسيوية بالإضافة الى استضافة الصين لدورات الألعاب الأولمبية الصيفية والشتوية ومايليهها من دورات للألعاب البارالمبية فقد استضافت الصين دورات للألعاب الآسيوية منها دورة الألعاب الآسيوية 1990 التى أقيمت فى بكين ودورة الألعاب الآسيوية 2010 التى أقيمت فى مدينة قوانغتشو ودورة الألعاب الآسيوية 2023 التى أقيمت فى مدينة هانغتشو والتي كنت شاهد عيان على أحداثها من خلال قيامى بتحليل



زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية والدبلوماسية الرياضية الاستراتيجية والدبلوماسية الرياضية الفرنسية والدبلوماسية الرياضية الشعبية (التجربة الاوروبية) والدبلوماسية الرياضية الشعبية ( التجربة الاردنية) والهدنة الاولمبية والدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس





تحسين صورة الصين العالمية حيث تسعى الصين من خلال الدبلوماسية الرياضية إلى تحسين صورتها العالمية كدولة قوية وناجحة و تعزيز نفوذ الصين على الساحة الدولية حيث تُعد الدبلوماسية الرياضية الصينية أداة مهمة لتعزيز نفوذ الصين على الساحة الدولية. فمن خلال استضافة الأحداث الرياضية الكبرى والمشاركة في الأحداث الدولية و الدبلوماسية الرياضية الصينية لانشاء المنشآت تسعى الصين إلى إظهار قدرتها على إلهام العالم و تعزيز التعاون الدولي و بناء علاقات مع الدول الأخرى و تعزيز التفاهم المتبادل.

وعن مستقبل الدبلوماسية الرياضية الصينية فإنه من المتوقع أن تستمر الدبلوماسية الرياضية في لعب دور مهم في استراتيجية الصين الخارجية في المستقبل. فمع ازدياد نفوذ الصين على الساحة الدولية، ستسعى الصين إلى استخدام الدبلوماسية الرياضية كأداة لتعزيز مصالحها الوطنية.

القارة الافريقية فقد استفادت أنغولا، بنين، بوركينا فاسو، الكامرون، الراس الأخضر، أفريقيا الوسطى، الكونغو، الكونغو الديمقراطية، جيبوتي، غينيا الاستوائية، الغابون، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، كوتديفوار، كينيا، ليبيريا، مالاي، مالي، موريشوس، المغرب، موزمبيق، النيجر، رواندا، سينيغال، سيشل، سيراليون، الصومال، جنوب السودان، تنزانيا، توغو، اوغندا، زامبيا، زمبابوي من الدبلوماسية الرياضية الصينية لانشاء المنشآت الرياضية.

وكذلك الحال في القارة الاسيوية فقد استفادت من الدبلوماسية الرياضية الصينية لانشاء المنشآت الرياضية كل من كمبوديا، لاوس، منغوليا، ميانمار، نيبال و سوريا وفي القارة الاوروبية بيلاروسيا

وفي أمريكا الوسطى كوستاريكا، سورينام، سينت لوسيا، جامايكا، غرينادا، دومينيكا، باربادوس، باهاماس، أنتيغوا وفي المحيط الهادى جزر كوك، ميكرونيزيا، فيجي، كيريباتي، ساموا، بابوا غينيا الجديدة، ومما سبق عرضه تتبلور أهداف الدبلوماسية الرياضية الصينية في

فرصة للرياضيين الصينيين للتنافس مع أفضل اللاعبين في العالم وإلهام الجيل القادم من الرياضيين الصينيين.

وختاماً لهذا المقال وعلى ضوء مهام عملي في القارة الافريقية وزياراتي الاستشارية المتعددة للدول الافريقية فان الصين هي الرائدة والوحيد عالمياً في استخدام ما يمكن تسميته بالدبلوماسية الرياضية لانشاء المنشآت الرياضية او ما يطلق عليه مجازاً دبلوماسية الملاعب حيث تقوم الصين ببناء و تمويل ملاعب رياضية في أفريقيا، آسيا، المحيط الهادى و أمريكا الوسطى من أجل توطيد العلاقات مع بلدان تلك

المناطق بهدف الترويج «للصين الواحدة» بمعنى أن تتفهم الدول المستفيدة أن الصين الشعبية هي الممثل الوحيد الصينيين و سحب الاعتراف بجمهورية الصين ( تايوان ) التي خسر نظامها الحرب الأهلية الصينية و تحصن في جزيرة تايوان إضافة إلى ذلك ساعدت هذه السياسة الصين على خلق فرص اقتصادية هائلة في تلك المناطق عن طريق تسويق منتجاتها و كذلك تأمين استثمارات للشركات الصينية المتخصصة في أعمال البناء و التصنيع فعلى مستوى

# قرار الامم المتحدة للذكاء الاصطناعي

## « حتى نحكمه ولا يحكمنا »

3- تشجع الدول الاعضاء وتدعو اصحاب المصلحة من جميع البلدان كل في اطار دوره ومسؤولياته ال وضع ودعم نهج واطر لتنظيم وحوكمة نظم الذكاء الاصطناعي وتهيئته بيئه مواتية لاغراض الابتكار وريادة الاعمال ونشر المعارف والتكنولوجيات 0

4- التعاون بين الدول والبلاد الناميه وتقديم المساعدة من اجل الانتفاع الشامل والمنصف بفوائد الذكاء الاصطناعي وذلك بوسائل بناء القدرات المتصلة بنظم الذكاء الاصطناعي ونقل التكنولوجيا بشروط متفق عليها وتعزيز الربط الرقمي والانتفاع بالابتكارات التكنولوجية لنظم الذكاء الاصطناعي 0

5- استهداف زيادة تمويل البحوث والابتكار في مجال التكنولوجيات الرقمية ونظم الذكاء الاصطناعي والاستفادة من تلك البحوث 0

6- تهيئته بيئه دوليه قائمه على الابتكار وتطوير الخبرات والقدرات التقنية وتسخير البيانات وحوسبة الموارد وتطوير النهج والاطر الوطنيه للتنظيم والحوكمة وقدرات الشراء الوطنيه وتهيئة بيئه مواتية للحلول القائمه على نظم الذكاء الاصطناعي 0

7- احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وحمايتها وتعزيزه طوال دوره العمريه لنظم الذكاء الاصطناعي والامتناع عن استعمال نظم يستحيل تشغيلها على نحو يمثل للقانون الدولي لحقوق الانسان وتشكل مخاطر لا مبرر لها والحقوق التي يتمتع بيها الاشخاص خارج الانترنت يجب ان تكون محميه ايضا على الانترنت وفقا لنظم الذكاء الاصطناعي

8- تشجيع ادراج اليات لتلقى التعليقات للسماح للمستعملين النهائيين والاطراف الثلاثه بان يقوموا استنادا الى الادله باكتشاف والإبلاغ عن مواطن الضعف التقنية في نظم الذكاء الاصطناعي وحسب الاقتضاء وحالات

وذكرت ليندا غرينفيلد الممثلة الدائمة للولايات المتحدة ان جميع اعضاء الجمعية العامة 193 تحدثوا اليوم بصوت واحد « نحكم الذكاء الاصطناعي بدلا من تركه ليحكمنا هو »

وتشير الى ان نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة والموثوقة لاغراض ما قبل التصميم ومراحل التصميم والانشاء والتقييم والاختبار والادخال في الخدمة والاستعمال والبيع والشراء والتشغيل والاخراج من الخدمة والتي تكون متحورة حول الانسان وموثوقة وقابلة للتفسير ومنضبطة اخلاقيا ومتاحة للجميع ومحققة للاحترام الكامل لحقوق الانسان وتعزيزها وحمايتها والاحترام الكامل للقانون الدولي وصيانة حرمة الحياة الشخصية وموجهة نحو التنمية المستدامة ومتسمة بالمسؤولية وبامكانها تسريع وتيسير التقدم والنهوض بالتحول الرقمي وتعزيز السلام والتغلب على الفجوات الرقمية بين البلدان هذا وتصميم نظم الذكاء الاصطناعي وانشائها وادخالها طور التشغيل واستعمالها بطرق غير قانونية وبدون ضمانات كافية او بطرق لا تتفق مع القانون الدولي امر يطرح مخاطر كبيرة وتوسع الفجوات الرقمية بين البلدان وداخلها وتؤدي الى التمييز وتقوض سلامة وامن المعلومات والانتفاع بها وعدم التعرض لتدخل غير قانوني او تعسفي في خصوصيته وتزيد من المخاطر المحتملة لوقوع حوادث ولهذا قررت الجمعية العامة للامم المتحدة الموافقة على 1 - سد الفجوات في مجال الذكاء الاصطناعي وغيرها من الفجوات الرقمية بين البلدان وداخلها .

2- تشجيع نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة والموثوقة لتسريع وتيرة التقدم نحو سد الفجوات في مجال الذكاء الاصطناعي وغيرها من الفجوات الرقمية وضرورة تعزيز نظم التحول الرقمي والانتفاع المنصف بفوائد تلك النظم 0



د. علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا حول الاستفادة من فرص الذكاء الاصطناعي لاغراض التنمية المستدامة وذكرت في قرارها ان تصميم نظم الذكاء الاصطناعي واستعمالها بطريقة غير قانونية دوليا او بدون ضمانات كافية فهو امر يطرح مخاطر حول تحقيق اهداف التنمية المستدامة





وتعزيز بيئة اعمال وانشطة اقتصادية وتجارية ونظم تكنولوجياية واسواق تنافسية عادلة ومفتوحة وشاملة وغير تمييزية في مختلف مراحل الذكاء الاصطناعي ووضع سياسات وقواعد تنظيمية لتعزيز المنافسة في نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة والموثوقة 15 - تهييب بالبرامج والكياناة والمؤسسات ذات الصلة في منظومة الامم المتحدة الاستفادة من الفرص والتصدي للتحديات التى تطرحها نظم الذكاء الاصطناعي بطريقة تعاونية ومنسقة وشاملة للجميع من خلال الليات المناسبة المشتركة بين الوكالات وبطرق منها اجراء البحوث والمسوح والتحليلات التى تفيد جميع الاطراف بشأن الآثار والتطبيقات المحتملة والابلاغ عما يحرز من تقدم وما يصادف من تحديات فى معالجه المسائل وبناء القدرات والانتفاع بفؤائد نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة والموثوقة .

وفي ختامنا لابد من الاشارة الى ان منظومة الامم المتحدة تساهم مساهمة فريدة فى التوصل الى توافق عالمى بشأن نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة والموثوقة يكون متسقا مع القانون الدولى ولا سيما ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمى لحقوق الانسان وخطة التنمية المستدامة وذلك بطرق تعزيز التعاون الدولى الشامل للجميع فى مجال نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة والموثوقة .

الادلة فى مجال نظم الذكاء الاصطناعي لتعظيم الفؤائد والمخاطر المحتملة فى تلك النظم 0  
13 - حوكمة الذكاء الاصطناعي حتى تواكب النهج الدولية وتطور نظم الذكاء الاصطناعي واستخداماتها ومواصلة الجهود التى يبذلها المجتمع الدولى لتعزيز البحوث والمسوح والتحليلات الشاملة التى تعود فوائدها على جميع الاطراف بشأن ما لنظم الذكاء الاصطناعي والتغير التكنولوجى السريع من اثار وتطبيقات محتملة فى تطوير التكنولوجيات القائمة والجديدة والناشئة وتنفيذ ضمانات وممارسات ومعايير وادوات فعالة وقابلة للاستعمال المتبادل على الصعيد الدولى لمن يقومون بتصميم برمجيات الذكاء الاصطناعي وانشائها وتقييمها واستعمالها وغيرهم من اصحاب المصلحة وصولا الى نظم ذكاء اصطناعي مأمونة ومؤمنة وموثوقة 0

14 - يلتزم القطاع الخاص بالتقيد بالقوانين الدولية المحلية الواجبة التطبيق وفقا لمبادئ الامم المتحدة بشأن الاعمال التجارية وحقوق الانسان بتنفيذ اطار الامم المتحدة المعنون « الحماية والاحترام والانتصاف » وتتعترف بأهمية زيادة الشمول والانصاف فى الانتفاع بفؤائد نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة والموثوقة وزيادة التعاون بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدنى والايوساط الاكاديمية ومؤسسات البحوث والايوساط التقنية لتوفير

اساءة استعمالها بعد انشائها واختبارها وادخالها طور التشغيل بهدف معالجه تلك الحالات واذكاء وعى الجمهور وفهمه لقدرات وحدود ومجال الاستعمال للوظائف الاساسية للذكاء الاصطناعي 9- تطبيق ضمانات احترام حقوق الملكية الفكرية بما يشمل المحتوى المحمى بموجب حق المؤلف وتشجيع الابتكار

10- صون الخصوصية وحماية البيانات الشخصية عند اختبار النظم وتقييمها ومتطلبات الشفافية والابلاغ وفقا للاطر القانونية الدولية والوطنية ودون الواجبة التطبيق وما يتعلق باستخدام البيانات الشخصية طوال دوره العمريه لنظم الذكاء الاصطناعي 11 - تشجيع الشفافية والموثوقية التى تدعم القرارات التى تؤثر عن المستخدمين بما يشمل الاختار والتفسير وتعزيز الرقابة البشرية مثل مراجعة القرارات المؤتممة وما يتصل بيها من عمليات او العمل وتوفير بدائل بشرية لصنع القرار او سبل فعالة لجبر الضرر وتحقيق المساءلة لصالح اولئك الذين تأثروا سلبا بالقرارات المؤتممة التى اتخذتها نظم الذكاء الاصطناعي 0

12 - تعزيز نظم الذكاء الاصطناعي التى تعزز التنوع اللغوى والثقافى وتحمية وتحافظ عليه مراعاة تعدد اللغات فى بيانات تدريبها والنماذج اللغوية الكبيرة وتكثيف تبادل المعلومات وتحديد وفهم وتطبيق افضل السياسات والممارسات والنهج العلميه والقائمة على

# اكتشاف و تطبيق و نشر التطوير الفوري للشخصية عن بعد

في غياب الوعي، خلافا لما يحدث بالتنويم الايحائي الذي ابتكره فرويد حيث يكون المتلقي في حالة استرخاء ليتمكن الحوار معه، فيقاوم في حالته العقل الواعي المسترخي الرسالة العلاجية، و بالتالي تتكرر الجلسات املا في تحقيق الشفاء ان تم. كما حصلت على شهادات ارشاد الحياة و معلم ريكي و العلاج بالبرانا و كوكبة الأسرة و دورات يوجا متعددة أهمها تأمل اليوجا بالمانترا التي اتاحت لي تحريك طاقة الكونداليني الحيوية و تغذية الشاكرات للمزيد من اللياقة النفسية و الروحية و الجسمانية.

منذ عام 1997 بدأت في عمل تنويم صامت مجاني لمتطوعين و طبع حالات نفسية بالاتفاق معهم على العقل اللاواعي، و رغم النجاح الا انه كان مؤقتا، لذا بدأت اعمل قبله جلسة حوارية ممتدة اشبه بالعلاج المعرفي السلوكي للاتفاق على التحليل و الاهداف لتكون الرسالة العلاجية محل اتفاق و فعالة. و هو ما تم بنجاح كبير، طالما كان المتلقي مقتنعا و صريحا و متعاوننا، و حيث لا يمكن زرع في العقل اللاواعي الا ما يوافق عليه المتلقي، و بعد الاحالة للمعاش بدأت الممارسة المهنية كطبيب منذ عام 2015 و حصلت 2016 على الملكية الفكرية من ادارة حقوق المؤلف التابعة للمجلس الاعلى للثقافة للعلاج الفوري لتطوير الشخصية حضوريا، و بعد عامين تم نشره علميا كورقة بحثية بمعنى اكتشاف في مجلة بريطانية للطب النفسي و علم النفس، و هو نفس ما تم عام 2022 كملكية فكرية في مصر و نشر بالجملة البريطانية كورقة بحثية للتطوير الفوري للشخصية القيادية عن بعد، بعد ان حفزني جائحة الكورونا على اضافة تقنية الريكي ليمتد التأثير الى اي مكان بالعالم، و الحقيقة ان كلا الطريقتين تحققان نفس نوعية الاهداف، طالما اراد المتلقي الا ان عن بعد ايسر له و للمطور و افضل نتيجة و سلامة و اكثر انتشارا، كما ان العنوان غير العلاجي يسهل ممارسته في الخارج دون معادلة الشهادة الطبية و لاغراض وظيفية لزيادة الانتاج كما و كيفا و تحسين مناخ العمل، حتى لو لم يعان المتلقي من اعراض مرضية. و التطوير الفوري بلا مضاعفات او الم او دواء.

يتم التطوير الفوري للشخصية عن بعد الى أي مكان في العالم بتأثير فوري و دائم و شامل من خلال جلسة وحيدة لحوالي 3 ساعات بمكالمة الفيديو للاتفاق على تحليل الشخصية و تحديد أهداف التطوير الفوري على مستوى العقل الواعي، ثم في الليلة التالية أثناء النوم تطبع الشخصية والأهداف المتفق عليها على العقل اللاواعي من خلال التخاطر

تلقيت عرضا مجزيا بعدها للعمل مع الاستاذ الدكتور يحيى الرخاوي رحمه الله الذي ادار المجموعة، لكنني آثرت أن أكون أول طبيب يلتحق بالسلك الدبلوماسي كملحق، حيث رأيت ان التعلم النفسي بالتفاعل مع الشعوب و الثقافات مكمّل للتعلم بالتحليل الذاتي، و ان القدرة على التحليل تساعد في فهم و توقع السياسات و في العلاقات المهنية و ربما التفاوض.

في اوائل التسعينات تعرفت على د.وجدي راغب العظيم الراحل الذي علمني ان الامريكيين وجدوا ان طريقة عمل الجهاز العصبي للانسان لا تتفق مع التحليل النفسي الذي اعتبروه نظريا اكثر منه عمليا، لان الاهتمام بالشعور السلبي الداخلي يزيده، فيختلس المزيد من طاقة الانسان في توترات تؤثر على صحته النفسية و الجسمانية و بالتالي على انشطته و علاقاته، و ان تعمد تحويل الانتباه الانفعالي الى خارج الذات بعيدا عن الانفعالات النفسية الداخلية باستمرار يقضى عليها في خلال شهرين، فتتحول الطاقة المختلطة فيها الى الحياة الخارجية، و بالتالي فهذه الطاقة الوفيرة الكاملة المرنة تكون متاحة لحل الازمات بحس مرهف و وعي شامل عميق و قرار سريع صائب، يتم تنفيذه بسرعة و دقة و فاعلية، بينما يكون الفرد مرتاحا في كل الظروف و على اعلى مستوى من السعادة و السلام النفسي و الكفاءة و النضج، و هو المستوى الملائم لاختيار رواد الفضاء، و هو ما تدربت على تحقيقه ذاتيا خلال عامين، بينما يحققه التطوير الفوري للشخصية القيادية عن بعد للمتلقى في دورة واحدة لعدة ساعات خلال يوم واحد من جزء حوارى بمكالمات الفيديو المجانية لثلاث ساعات في المتوسط على مستوى العقل الواعي للاتفاق على التحليل و الاهداف، و هو ما يتم طبعه في عقل المتلقى اللاواعي اثناء نومه في منزله اينما كان ليحدث التغيير فوريا شاملا و دائما.

منذ عام 1995 اتاح لي العمل في جواتيمالا وقتا لاكمال دراسة علم النفس و الطب البشرى و الممارسة النفسية بدراسات الطاقة و الباراسيكولوجي، فحصلت على شهادات اهمها طريقة سيلفا للتحكم العقلي، التي اتاحت ممارسة التأمل و التخيل و اكتشاف و تنمية القدرات فوق الحسية كالتخاطر، بالاضافة الى دراسات التنويم الايحائي الاكليينكي و التنويم اثناء المحادثة، بل و استطعت بالممارسة المكثفة و التخاطر اجادة التنويم الصامت دون حوار الى مرحلة النوم العميق، التي تتيح للافكار و المشاعر المنقولة بالتخاطر ان ترسخ في العقل اللاواعي



سفير د. هادي التونسي

arabemaluco@hotmail.com

بدأ شغفي بالتعلم النفسي اثناء الدراسة الاعدادية مع دراسة شقيقتي لعلم النفس و الفلسفة بكلية الاداب حيث كنت استذكر مقرراتها، ثم تطوعيا اثناء السنة الرابعة بكلية الطب حين انضمت الى مجموعة تجريبية للعلاج النفسي الجمعي المستحدث، و هي التي اسفرت عن مزيد من فهمي لنفسي و تطويرها خلال عام و نصف من الممارسة التحليلية،





التنمية البشرية و العلاج النفسى بالمحادثة، بل و حتى بالخطاب الدينى، فالشكل يعمل لصالح الانسان، و لا يجدر امام ذلك النظر اليه من منطلق المنافسة، مثلما أسر الى طبيب نفسى فى النمسا التى عقدت بها ثلاث ندوات. كذلك لا يمكن الحكم على جدواه الا من خلال التجربة و التقييم، لانه خلافا للعلوم الاخرى التى يقوم المتخصصون فيها بامتحان المتقدمين لا يوجد متخصصون فى مجال الطاقة عالون بكافة علومها، يمكنهم امتحان المتقدم نظريا و منحه الترخيص، الذى يتيح الاستخدام فى المستشفيات، و يحمى مصالح المعالج و المتلقى مثلما يحدث فى التخصصات الطبية الاخرى، كما ان العلم التجريبي لا يعترف الا باللموس المحقق رغم وجود معاهد للپاراسيكولوجى فى الخارج تستخدم جهات سياسية و عسكرية و علمية معارفهم للتوصل الى معلومات يتعذر اثباتها بالحواس الخمسة، و على سبيل المثال يمكن باليووتيوب مشاهدة فيديو عن اشفاء ورم خلال 3 دقائق من خلال توحيد طاقات ثلاثة معالجين فى مستشفى غير دوائى بالصين، و يخلص المحاضر فى الفيديو الى ان القوات الجوية الامريكية عام 1986 اثبتت بتجارب معملية سليمة و منشورة ان البشر يجمعهم مجال طاقي غير مرئى، يمكن للشغف ان يؤثر خلاله على الذى ان ايه حتى عبر مئات الاميال، اى ان الشغف و الطاقة تحدث تأثيرا كيميائيا كالاىونية، لكن حسب الاحتياج الفعلى للمريض، و يذكر المحاضر الامريكى ان اكتشافا كهذا يجب ان ينشر فى كافة المراجع و وسائل الاعلام الا ان مهنا باكملها قائمة على انكار ذلك فضلا عن شركات الدواء، و هى كما نعلم بين الاكثر ربحية فى العالم. و بالنسبة لى حاولت شخصا تدريب ثلاث من العاملين فى مجال الطاقة، و حققوا نتائج ايجابية و ان كانت جزئية و مؤقتة، لكن الحرص على نشر هذا الاكتشاف و مصداقيته يتطلب ان يتم من خلال جهة علمية، مختار موهوبين، و يتم تقييم نتائجهم و منحهم الشهادات للممارسة تجنبنا لادعاءات من لا يجيده، و حتى يمكن تجربة و تبين و نشر الاكتشاف محليا و عالميا بما تتمتع به هذه الجهة من مصداقية.

، و بعد، سبق لمجلة الدبلوماسى ان نشرت اخبارا عن العلاج الفورى و انجازاته قبل تطويره ليتم عن بعد، كما تشرفت بعمل ندوتين عامى 2018 فى مكتبة مصر العامة و النادى الدبلوماسى النهري عن العلاج حضوريا ثم فى نفس المكتبة فى فبراير 2024 عن التطوير عن بعد و تدريب الموهوبين لممارسته لنشر السعادة و القيادة، و اذ اشكر مجلة الدبلوماسى على دعمها لهذا الاكتشاف اتمنى ان تكون منبرا لمخاطبة الجهات المعنية من خلال هذا المقال لاتخاذ ما تراه ضروريا للصالح العام.

و الندوات و اللقاءات التلفزيونية و الاذاعية و التغطية الصحفية، كما اختارته دار نشر دولية متخصصة فى الابتكارات واحدا من افضل الاكتشافات فى العالم لعام 2021، و خصصت له فصلا فى مرجعها، و اختارتنى منظمة اصدقاء محبى الارض الدولية رئيسا لمجلس الطب و الرفاهية بها لنشر الاكتشاف عالميا، و حيث عرضت تدريب مدرسين موهوبين على ممارسته، لو تم توفيرهم من خلال جهة علمية، تتولى تقييمهم و تجربة و تقييم نتائج التطوير و تبنيه و نشره عالميا، لما يمثله كثورة علمية مغيرة للحياة و المجتمعات، و اتمنى ان تكون هذه الجهة من مصر و دولنا العربية تحقيقا للريادة العلمية و لصالح البشرية، و ربما تقديمه للعالم عبر مسابقات دولية لينال التكرام و الانتشار اللائق،، علما باننى سبق ان تواصلت مع د امين الاميرى وكيل وزارة صحة دى الذى اعتبر هذا العلاج الفورى فى مجال الطاقة و لا يحتاج ترخيصا لادائه خارج المستشفيات. و هو بالفعل ما اعتبره ايضا رواد للطب النفسى فى مصر علاجا فى مجال الطاقة التى لا يوجد لها ترخيص من وزارة الصحة، لكن يمكن ممارسته كطبيب معالج نفسى مثل علاجات اخرى كالهيميوپاثى و العلاج بالابر دون مضاعفات. و للقارئ تخيل ما يمكن لممارسته من خلال مركز تميز للسياحة العلاجية من الاثرياء و المشاهير ان تجلب من ارباح فضلا عن امكانية ممارسته فى معاهد اعداد القادة و بشكل فردى للراغبين.

على قدر ما اشعر به من عرفان لله ان هدائى الى هذا الاكتشاف الذى اعتبره امانة يجب توصيلها الى عالمانا، و على قدر الجهد الذى بذلته خلال 8 سنوات لدى الجهات المسؤولة و العلمية فى مصر و الخارج، على قدر خشيتى ان يضيع هذا الاكتشاف الذى انفراد به بانقضاء حياتى بما يمثله ذلك من خسارة علمية و انسانية، فهذا التطوير الفورى هو احدى الطرق العلاجية و الخدمات التى تقدم نفسيا للناس كالطب النفسى الدوائى و

ونقل الطاقة باستخدام تقنيات الريكى والتنويم المغناطيسى و تقمص الشخصية المطلوبة. يلزم الاتصال لعدة دقائق قبل الجلسة لضمان الملاءمة وتوضيح المزايا. تتم المتابعة عن طريق الاتصال مرتين فى بداية ونهاية اليوم التالى لضمان التحقق من نتائج فورية ودائمة وشاملة و الإرشاد، و يتيح هذا الشفاء للمتلقى الوصول إلى أعلى مستوى من السعادة والسلام الداخلى والنضج والكفاءة ليكون لديه عقلية قيادية ، باعتباره قادراً على تحفيز فريق العمل كنموذج يحتذى به بالإبداع والتفانى، ليكون قادراً على تكوين علاقات مريحة للجانبين فى العلاقات الأسرية والاجتماعية والمهنية، كما يشمل أيضاً الأمراض العصبية مثل الاكتئاب والقلق والرهاب والصددمات والوسواس والاضطرابات النفسىة الجسدية والعادات السلبية مثل الأرق والسمنة وإدمان التدخين لتحقيق النتائج دون عناء.

إلا أنه لا يتعامل مع الأمراض الذهانية وإدمان المخدرات والكحول إلا إذا كان المدمنون السابقون يمرضون بتأهيل اجتماعى ونفسى. كما أن الطريقة لا تتعامل مع الأطفال دون سن 12 عاماً ولا أمراض الأطفال. نتائج النجاح لهذه الطريقة هى أكثر من 96% من الحالات الراغبة.

يؤدى التطوير الفورى للشخصية القيادية عن بعد الى زيادة انتاج الشركات و المؤسسات و المصارف و الجامعات كما و كيفا بحصول المتلقى على اعلى درجات السعادة و السلام النفسى و الكفاءة و النضج بما يجعله قادرا على العمل المستمر و المبدع و ان يكون قائد عمل حلالا للازمات متمتعا بعلاقات سوية مثمرة مع الجميع و يمثل قدوة محفزة لهم، اضافة لانعكاسات ذلك الايجابية على الصحة الجسمانية و العادات الشخصية على النحو المذكور بموقعى الرسمى ادناه، و الذى يشمل فى نواته شهادات صوتية و كتابية بنتائج البهرة فضلا عن السيرة الذاتية و المؤتمرات و الافلام المصرية و الامريكية عنه





## استخدام وفائدة الإنذارات النهائية في الدبلوماسية القسرية



### قراءة للوزير المفوض

عبد الحميد هانى الرفعى

elrafieabdelhamied@gmail.com

### عرض معايير وادوات تحليل الكتاب:

نبدأ بتعريف مصطلح ومفهوم **Ultimum**، حيث تعنى في قاموسى «ويستر» والمورد الإنذار الأخير أو النهائى. والسمة الجوهرية للإنذار النهائى هى أنه ينقل بوضوح بشكل لا لبس فيه أن الهدف يحتاج إلى تنفيذ مجموعة من الإجراءات في لحظة معينة في الوقت المناسب لتجنب العقاب، فيما يمكن اعتباره ثالث الوث الطلب والتهديد والموعود النهائى. ويشرح الكتاب الأغراض والديناميكيات المختلفة حيث يقع فحص سلوك تهديد الدولة على مفترق طرق التاريخ الدبلوماسى والعلوم السياسية والدبلوماسية القسرية كمجال فرعى للدراسات الاستراتيجية.



### مقدمة الكتب والفصول التمهيدية:

تعود أصولها إصدار التحذيرات النهائية إلى روما القديمة من خلال إعطاء الخصم إنذاراً نهائياً. ومع تراجع الإمبراطورية الرومانية لم يتم تناولها ومناقشتها في البداية إلا بشكل عرضى فقط في المجموعة الناشئة من الدراسات حول الحرب العادلة. وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر، حظى موضوع التحذيرات النهائية وفترات الانتظار قبل إعلان الحرب باهتمام متزايد من الدبلوماسيين والمستشارين السياسيين وعلماء القانون في المقام الأول. ثم في مطلع القرن العشرين، تطرق الممثلون الوطنيون إلى لاهاي في هولندا لمحاولة تدوين قوانين الحرب، في وقت لم يكن فيه إعلان الحرب أو التحذيرات النهائية ضرورياً في إطار التفسيرات السائدة لقوانين الحرب.

وتغيرت وجهات النظر حول التهديد باستخدام القوة في العلاقات بين الدول بعد فترة عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، حيث استخدم العديد من الدول القوة المسلحة دون تسميتها حرباً، مما حول التركيز في الكتابات القانونية بعد الحرب العالمية الثانية من الحرب إلى القوة المسلحة. وفي أعقاب فظاعة الحربين العالميتين، أُلزم الميثاق التأسيسى للأمم المتحدة الدول الأعضاء فيها في المادة 2 بـ«الامتناع عن التهديد باستخدام القوة المسلحة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسى لأية دولة». فبشرت الحرب العالمية الثانية بتطور هام فيما يتعلق بالإنذارات النهائية وهو تأسيس الأمم المتحدة والتخلى

عن القوة، وإن كانت مشروطة، كأداة للسياسة الدولية. أدى هذا إلى تحويل المد ضد التهديدات باستخدامها.

استخدام وفائدة الإنذارات في الدبلوماسية القسرية: الحجج والأدلة بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت المناقشة العلمية أقل اهتماماً بتعريف الإنذارات النهائية. وابتعدت دراسات الدبلوماسية القسرية عن مناقشة الإنذارات فيما يتعلق بإعلانات الحرب وأصبح التركيز على المنفعة والظروف التى تميل فيها هذه التهديدات إلى النجاح في الامتثال. ومع ظهور وسائل الاتصال والنقل السريعة في جميع أنحاء العالم، وظهرت قدرات الردع لمسافات طويلة، فقد كان نتيجة ذلك أن أصبح شن الحرب خياراً أقل بروزاً على نحو متزايد بالنسبة للقادة السياسيين. وهذا بدوره حفز الممارسين والباحثين على تطوير استراتيجيات جديدة لـ «الإقناع بالقوة» والتفكير فيها من أجل تحقيق أهداف سياسية دون استخدام القوة المسلحة، إذ كانت غالبية الدراسات تميل إلى التركيز على الردع.

ويصف الكتاب الدبلوماسية القسرية بأنها استراتيجية للتأثير على «إرادة الخصم بدلاً من [...] قدراته العسكرية»، حيث يحدد الإنذار النهائى بأنه «رسالة تصدرها دولة أو مجموعة دول إلى دولة أخرى تهدد باستخدام تدابير قسرية ما لم يكن الامتثال للمطالب المصاغة وشيكاً خلال فترة زمنية معينة. وينظر في طبيعة المساومة في سياق الأزمات بين الدول منذ أواخر القرن التاسع عشر ويكمن في إقناع الخصم بفعل ما لن

## استخدام وفائدة الإنذارات النهائية في الدبلوماسية القسرية

يفعله بخلاف ذلك من خلال «التهديد بالضرر الذي يرى أن آثاره أسوأ». ويميز بين التهديد الذي يخلق التزامًا جديدًا و«الخدعة» التي لا تخلق التزامًا جديدًا.

### المفاهيم الأساسية:

يعرف الكتاب الإكراه الاستراتيجي بأنه «الاستخدام المتعمد والهادف للتهديدات العلنية للتأثير على الخيارات الاستراتيجية للإكراه بدوره يهدف للتأثير على الحسابات المستقلة للخصم». ويعتبر إن المحددات البارزة لنجاح أو فشل الدبلوماسية القسرية التي تم تحديدها يعتمد على نوع المصالح المعرضة للخطر؛ وطبيعة التهديد بالتكلفة في حالة عدم الامتثال، ومدى الإلحاح لدى المكرهين، وتوازن القوى، وسمعة المكره، واستعراض القوة، ونوع النظام ومستوى الدعم المحلى والدولى ووضوح المطالب وشروط التسوية، والدعم الدولى لهدف الإكراه المقدم لهدف الإكراه من قبل دول خارجية، وقدر إشراك عصابة الأمم أو الأمم المتحدة وحجم مظاهرة واستخدام القوة من قبل المكره وهل من قبل حكومة أو أكثر ضد حكومة دولة أخرى، وطبيعة أنظمتها الحاكمة من حيث درجة الديمقراطية أو الاستبدادية.

أما عن العقوبة، في الإجراء الذي يتم اللجوء إليه عندما ينهى المكره المفاوضات، ويختار السيطرة، ويستخدم القوة على نطاق واسع. وتشير العقوبة إلى مسار العمل عندما يواصل القائم بالإكراه عملية المساومة، ولكنه يستخدم القوة العسكرية لإلحاق الضرر بالخصم لغرض واضح هو تغيير حسابات

هدف الإكراه وجعل الهدف يمثل للمطالب الواردة في الاتفاقية. بينما يشير التفاوض إلى استمرار المكره في عملية المساومة دون استخدام القوة العسكرية، والنهائية، أخيرًا، تمثل إنهاء المكره لعملية المساومة واقتراب الحلقة من نهايتها.

### الإنذارات في السياق التاريخي:

عكس الشكل النهائى للموجة الأولى في العشرينيات من القرن الماضى الاتفاقيات الدبلوماسية للقرن السابق كما كانت تُقدم عادةً، إن لم تكن تُقدم دائمًا، في مذكرة رسمية، يحدد فيها القائمون على الإكراه الأخطاء التي يرتكبها المستهدف ويوضحون رد الفعل المطروح وتحديد موعد نهائى محدد للامتثال. وجاءت الحرب العالمية الثانية لتؤثر. على التصورات السائدة عن الحرب كأداة غير شرعية في العلاقات بين الدول حيث أعطت زخمًا إضافيًا لتكريس هذا الرأي في مجموعة القانون الدولى الناشئة. وتحول الاهتمام الآن إلى استخدام القوة والتهديد بها بدلاً من الحرب.

على هذه الخلفية، تميزت فترة الحرب الباردة بمجموعة متنوعة من الإنذارات الصادرة في صراعات في أماكن مختلفة في جميع أنحاء العالم، في حين انخفض العدد الإجمالي لها بشكل كبير إلى خمسة عشر إنذارًا في فترة خمسة وأربعين عامًا. وصدرت ثلاثة إنذارات نهائية أخرى من قبل القوى الاستعمارية (السابقة) التي تسعى إلى الاحتفاظ بمواقعها المميزة أو استعادتها في المستعمرات أو المستعمرات السابقة، وقد باءت هذه المحاولات بالفشل بعد أن رفض المستهدف الانصياع وفي ظل ضغوط دولية قوية.

وأصدر الاتحاد السوفييتى إنذارين نهائيين في فترة ثلاث سنوات مما أدى إلى ما يشار إليه عادة باسم أزمة الموعد النهائى في برلين (1958)،

(1961). ومع استثناءات قليلة، لم تذكر أى من الإنذارات النهائية في فترة الحرب الباردة وفقًا للمؤلف «لكن القادة عادة ما يفضلون التحدث عن القوة أو التلميح إليها. وبصرف النظر عن هذه القواسم المشتركة، تتميز الإنذارات النهائية بتنوع كبير من حيث القضايا المطروحة، وطول المواعيد النهائية، واختلافات القوة بين المكره والمستهدف من الإكراه، والتحالفات الدولية التي كانت جزءًا منها، والقدرة على الإكراه من المكره لتحقيق أهدافه». وعن فترة التسعينيات، فقد شهدت نهاية الحرب الباردة أربعة عشر إنذارًا، ثلاثة عشر منها صدرت عن تحالفات متعددة الأطراف، اثني عشر منها بقيادة الدول الغربية. وحدثت معظم هذه الأحداث في الشرق الأوسط ومنطقة البلقان. وكانت الأمم المتحدة منخرطة بشكل يرجع ذلك إلى نهاية النظام ثنائي القطب.

### أهم الأفكار المستنتجة من الدراسة:

استخدم القادة السياسيون الإنذارات النهائية بشكل متكرر أكثر مما يُفترض، لكن هناك قدر كبير من الاختلاف بين الإنذارات النهائية من حيث اغراضها، وديناميكيته ونتائجها، وقد حدثت بوتيرة متفاوتة. ويشير التحليل المتعمق لسبعة وثمانين إنذارًا إلى وجود أربعة أنواع عامة: الإملاء، وإعلان الحرب المشروطة، والخدعة، وإنذار حافة الهاوية.

• الإملاء بمجموعة من المطالب التي غالبًا ما تتعلق بمصالح حاسمة، والغرض منها هو الحصول على امتثال الهدف لها والتي لا يُقصد بها أن تكون خاضعة لمزيد من المفاوضات. وفي معظم الحالات، تتحقق المطالب دون الحاجة إلى القتال، لكن في حالة رفض الهدف، لن يتردد المكره في التصعيد وتحقيق مطالبه بالقوة.

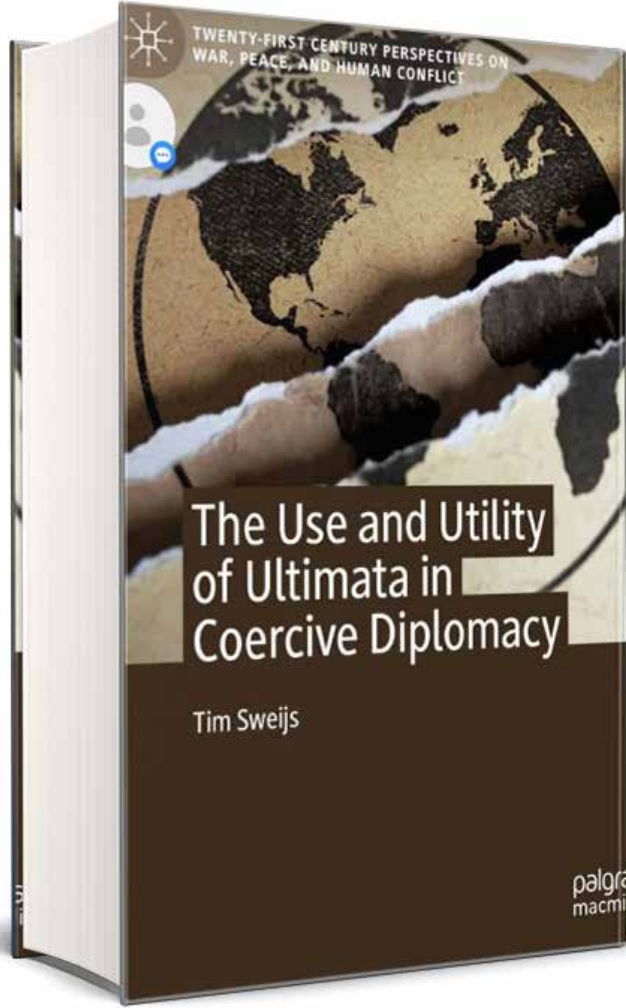
• إعلان الحرب المشروطة فالغرض

مُكره يتعرض لضغوط للتصرف وتأتى الخدع رداً على الإجراءات التي ينفذها المستهدف من الإكراه والتي تلحق الضرر، وترتبط بالخداع لكنها ليست شرطاً؛ فالمُكره يسعى الى إجبار المستهدف على تغيير سلوكه، وبالتالي فإن المقصود منه هو الاستيلاء على زمام المبادرة، وإظهار القوة، ومن المرجح أن يرفض المستهدف الخدعة، بالقوة أو بدونها.

• يستطيع القادة السياسيون أن يقرروا ما إذا كانوا سيصدرون إنذاراً نهائياً أم لا لأنهم جهات فاعلة تمتلك القدرة على التصرف.

• يتأثر تكرار الإنذارات، وانتشار أنواع معينة منها، بعوامل ذات طبيعة هيكلية وأيديولوجية منها بنية النظام الدولى، ووجود اختلافات في القوة بين الدول، واستقرار التسلسل الهرمى الدولى، فضلاً عن شرعية استخدام التهديد باستخدام القوة.

• يشكل الإنذار الأخير لسياسة حافة الهاوية تهديداً قسرياً حقيقياً في عملية مساومة مستمرة تهدف إلى إقناع المستهدف بالامتثال. وتختلف ديناميكيات القوة في الإنذارات النهائية لسياسة حافة الهاوية من حيث أن الجهة المُكرهه لا تمتلك بالضرورة القوة العسكرية الساحقة لفرض مطالبها بسرعة.



الخصم. وهى تشير إلى مفهوم العدالة من خلال تحذير مسبق بعد استنفاد الخيارات.

• تُفسد الإنذارات النهائية الصادرة في سياق الإكراه بين الدول أى مزايا محتملة يمكن استخلاصها من المفاجأة لأنها توفر تحذيراً مسبقاً. • تُظهر الأدبيات أن معدل الامتثال للإنذارات النهائية كان أقل من واحد من اثنين. ومع ذلك في معظم الحالات التي تم فيها رفض المطالب المرتبطة بالإكراه ومتابعة القائمين على الإكراه، كانوا يميلون إلى أن يكونوا قادرين على تحقيق مطالبهم بالقوة بعد إلحاق شكل محدود من أشكال العقاب على المستهدف أو الانخراط في تصعيد كامل.

• يتم إصدار الخدعة من قبل

منه الإعلان للجهة المستهدفة، وللسكان الأصليين، وللجهات الفاعلة الدولية الأخرى أن الحرب ستبدأ قريباً. • المخادعة حيث يتم إصدار الخدعة من قبل مُكره يسعى إلى الضغط على المستهدف، حتى لو كان المُكره يتوقع بشكل معقول أن يمثل غير المرجح. ويأتى الخداع عموماً رداً على أفعال ينفذها المستهدف إما تضر بالفعل الطرف المُكره، أو من المتوقع أن تلحق به الضرر. ويرتبط الضعف من جانب المُكره بقوة بالخداع، لكنه ليس مطلباً محدداً. ويسعى المُكره إلى إجبار المستهدف على تغيير سلوكه، ولا يزال من الممكن اعتبار الخدع بمثابة تهديدات قسرية

حتى لو لم يكن من المتوقع أو من المحتمل أن تؤدي إلى الامتثال. وفي هذا السياق، تشير إنذارات الخداع إلى محاولة الاستيلاء على زمام المبادرة. • الإنذار النهائي لسياسة حافة الهاوية يشكل تهديداً قسرياً حقيقياً. وغرض المُكره هو الضغط على المستهدف لتلبية مطالبه. وهو يشكل خطوة قسرية في عملية المفاوضات.

### نتائج الدراسة:

• توضح الإنذارات النهائية بشكل لا لبس فيه ما هو متوقع بحلول الوقت المحدد دون تراجع، فهى تُنذر بالتكلفة التي ستترتب عليه من منظور السمعة العامة وبالتالي تعزز مصداقية التهديد الوارد فيه، فيصبح من المرجح تسريع وتيرة المفاوضات من خلال رفع مستويات التوتر لدى



# هل ما زال نموذج الأمم المتحدة ناجحاً؟ التحديات والآفاق من أجل مستقبل التعددية

للمدارسين والباحثين في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية الدولية، كونه الأقرب للواقع الدولي الحالي بقراءته النقدية لدور للأمم المتحدة تجاه التحديات السياسية الدولية.

## العناصر الرئيسية للكتاب:

### الحكومة العالمية والجهات الفاعلة الجديدة وتحديات التعددية

يطرح الكاتب «مارسيلو سكارون»، سؤالاً بعنوان «هل التعددية الكلاسيكية عفا عليها الزمن؟: الأمم المتحدة نموذجاً»، ويجيب أن في عام 2020، بلغت الأمم المتحدة 75 عاماً وسط جائحة عالمية غير مسبوقه الأبعاد، جنباً إلى جنب مع التوترات الواضحة والخفية في جميع مناطق العالم والشعور المتزايد بعدم المساواة والاختلالات بين الشعوب المختلفة ودول العالم. كل ما سبق تم تسليط الضوء عليه باعتباره أكثر أهمية لتسليط الضوء عليه من أي وقت مضى.

ويتناول «لوتز فيلدت» التحولات الجيوسياسية: لمنطقة القطب الشمالي»، بأن المحيط المتجمد الشمالي منطقة جيوسياسية أساسية ومصالح الكثير من الدول، ويؤكد أن الأحداث

يتناول الكتاب بقراءة نقدية واقع المجتمع الدولي منذ تأسيس الأمم المتحدة عام 1945، وكذلك بعد انتهاء الحرب الباردة. ويؤكد أن العالم، وبعد خمسة وعشرين عاماً من ذلك التاريخ، أصبح مختلفاً مع تزايد القضايا العالمية مثل تغير المناخ، والتهديدات التي تتعرض لها الديمقراطية، والأزمات الإنسانية، فأضحت استجابة المجتمع الدولي مجزأة ومتباينة في آن واحد. ويتألف الكتاب من مقالات باحثين وأكاديميين، بالإضافة إلى «ملاحظات سياسية» من خبراء سياسيين بما يشكل فرصة لتقييم حالة التعددية الدولية من خلال نموذج الأمم المتحدة، مع تحديد الطرق المحتملة لمعالجة تحدياتها وأوجه قصورها. وتوضح الفصول تحديات وآفاق تعددية الأطراف الدولية بعد 75 عاماً من اعتماد ميثاق الأمم المتحدة.

يتطرق بقراءة نقدية موسعة لدور الأمم المتحدة في مواجهة الازمات والتحديات الدولية، وتقييم مدى انخراطها في النظام الدولي. ويتوصل الكتاب لنتيجة وهي أن الأمم المتحدة أصبحت استجابتها للمجتمع الدولي مجزأة ومتباينة في آن واحد. ومن ثم يعد هذا الكتاب مرجعاً أساساً مهماً



قراءة محمد نبيل الغريب البنداري  
باحث في العلوم السياسية

## السياق المحيط بالكتاب

هذا الكتاب قام بتحريره مجموعة مؤلفين وهم، «كيم فونتين سكرونسكي، فاليريان ثول، نوربرت إشبورن»، بعنوان «هل ما زال نموذج الأمم المتحدة ناجحاً؟ التحديات والآفاق من أجل مستقبل التعددية» الصادر عن مؤسسة كونراد أديناور، 2021، ألمانيا.



فهم يسعون جاهدين لتغيير قواعد السياسة الإقليمية أو بل قد يحاول التأثير على المستوى الدولي أيضًا.

### إدارة الاقتصاد الدولي متعدد الأطراف

يركز «ميشيل ريو» على التعددية والعولمة ليضعها في سياقها التاريخي وفي عالم اليوم. ويناقش أهمية إعادة تعريف مفاهيم اقتصاد السوق والمنافسة والحمائية. ويؤكد أنه إذا كان ينبغي لمنظمة التجارة العالمية أن تعمل كمؤسسة جامعة، فمن غير الواضح أنه يمكن لها أن تتطور لتنجح في هذا المسعى. ويميز الجزء الأول من هذا الفصل ثلاث فترات تاريخية وفترة جديدة التي تتسم بالعديد من القضايا الجديدة. ويناقش الجزء الثاني دور منظمة التجارة العالمية وأهم القضايا التي قد تؤدي إلى تهميشها كمرکز للتنظيم المتعدد الأطراف للنظام الاقتصادي العالمي.

وتناقش «ماريا تيريزا غوتيريز هاس» نظام حماية الاستثمار المنفصل عن النظام متعدد الأطراف، وتتساءل هل يمكننا أن نتكلم عن سيادة القانون في النظام متعدد الأطراف للتجارة والاستثمار فتجيب بأن هذا يعتمد على تحليل معاصر لسيادة القانون، وهو تحليل انحرف من غرضه الأصلي. بهذا، نعني سيادة القانون الذي يتم استخدامه بشكل متزايد بشكل انتقائي لصالح مصالح بعض الحكومات والشركات على غيرها.

ويستكشف «مهدى عباس» إعادة صياغة إطار التجارة

ويناقش «هنرى بول» تحديات التعددية العالمية» التي سببها جزئيًا التنافس بين القوى العظمى. ويؤكد بأنه لا يوجد بديل لاستعداد الدول للمشاركة بشكل مثمر في الشؤون المتعددة الأطراف، لأن بعض القضايا تستلزم تعددية الأطراف الشاملة مشاركة الآخرين، بطرق مختلفة. ويشير إلى نشاط المدن الذي يتزايد في الساحات المتعددة الأطراف، ويرجع ذلك إلى القضايا العالمية التي تتأثر بالقضايا المحلية، والعكس صحيح. ومن الأمثلة على ذلك تغير المناخ، والاستدامة والهجرة والتنوع البيولوجي وكوفيد 19-.

### تهديدات الديمقراطية تقوض النظام المتعدد الأطراف

يجادل الكاتب، «ماريان كنوير» في هذا الفصل بفكرة التآكل الديمقراطي وتنامي الاستبدادية في السنوات الأخيرة، وتبلور الإجماع الدراساتى بأنماط التراجع الديمقراطي في فترة ما بعد الحرب الباردة، وأن النموذج الأصلي السائد لهذه الفترة هو التآكل الديمقراطي، مثل الانقلابات أو الثورات؛ مؤكدًا أن القياس الكمي يؤكد أن 70% من حالات الاستبداد بعد عام 1994، يرجع سببه للتآكل الديمقراطي. ويتساءل المؤلف عما هي الآثار المترتبة على السياسة الخارجية لكون البلدان تمر بعملية التآكل الديمقراطي على الصعيد الداخلي، فيجيب بأن هذا يعنى أنه بنفس الطريقة التي تسعى بها عوامل التآكل لتغيير قواعد اللعبة محليًا،

سريعة التطور قد غيرت جميع وجهات النظر حول تلك المنطقة، وأن القطب الشمالى سيبقى مكانا خطيرا للغاية وصعباً فيؤكد أن أهميته الاستراتيجية قد ازدادت حيث أن هناك خمس دول ساحلية، وهى الدول الواقعة على المحيط المتجمد الشمالى: كندا والدنمارك وجرينلاند والنرويج وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، بما فى ذلك فنلندا وأيسلندا والسويد، تشكل مجلس القطب الشمالى، المنتدى الذى يتعامل مع جميع قضايا القطب الشمالى باستثناء الأمن والدفاع. ويقوم المجلس على أساس تعددية الأطراف. وهناك تفاهات بين هذه الدول تشمل أربعة اتفاقات حول القطب الشمالى. وتتركز الرؤية المهمة فى هذه التفاهات حول التغير المناخى.

ويتطرق الفصل المعنون «تعددية الأطراف الجديدة: الأمم المتحدة والحوكمة فى عصر الجهات الفاعلة غير الحكومية» فيوضح أن الجهات الفاعلة غير الحكومية، ولا سيما المنظمات غير الحكومية الدولية، ساعدت فى تأسيس الأمم المتحدة والعمل معها. وساهم هذا التنوع المتزايد فى أنشطة الجهات الفاعلة غير الحكومية، فى تطوير تعددية جديدة فى الحوكمة العالمية والتي أجبرت الأمم المتحدة أن تتكيف معها. ويؤكد الفصل أن جائحة كوفيد 19- العالمية قد شكلت صدمة للعالم وأدت إلى إعادة تعددية الأطراف الجديدة إلى الورا فى العديد من المجالات، وهو أمر يستحق النظر فيه.

## هل ما زال نموذج الأمم المتحدة ناجحاً؟ التحديات والآفاق من أجل مستقبل التعددية

والاستثمار الدوليين لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين، ويوضح سبل تجديد إطار التجارة والاستثمار العالمى، واتفاقات منظمة التجارة العالمية، واتفاقات التجارة الإقليمية، واتفاقات التجارة الإقليمية الدولية. وكذلك الأزمة التى وقعت فيها منظمة التجارة العالمية، المؤسسة المركزية لهذا الإطار.

### الإدارة البيئية وتحدى المناخ

يؤكد «جاي جاك» أن تجمع المناخ الجديد هو أفضل طريقة لتقليل الانبعاثات العالمية والغازات الدفيئة. ويعتبر أن المفاوضات تحت رعاية الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ كانت مثيرة للجدل للغاية فى الماضى، حيث أن التوافق مطلوب لاتخاذ القرارات، وبالتالي فإنه صعب للغاية الاتفاق على خطط طموحة ملزمة لخفض انبعاثات الغازات الدفيئة أو الاتفاق على تدابير للتكيف مع تغير المناخ.

من ناحية أخرى، يعرض «فاليريان ثول» لفقدان التنوع البيولوجى فى إطار الإدارة البيئية والقانون الدولى حيث يرجع ذلك إلى أن الأمم المتحدة تواجه أكثر من أى وقت مضى تهديدات بيئية عالمية بسبب الفقر ومختلف الأنشطة البيئية المتصلة بتعددية الأطراف. ويؤكد بأن حفظ التنوع البيولوجى يعتبر قضية

مشتركة للبشرية. ومع ذلك، حتى لو اتفقت الغالبية العظمى من الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة على أهمية معالجة قضايا بيئية مثل هذه، فإن بسبب الافتقار إلى لوائح ملزمة حول ذلك الأمر يودى التنفيذ إلى نتائج سيئة.

وينبه «باتريشيا إغليسياس» إلى تعزيز النمو الاقتصادى المستدام وتشجيع الاستهلاك والإنتاج وكذلك دور السلطات دون الوطنية فى الإسهام فى تعددية الأطراف، ويضرب مثالاً بالقول بأن البرازيل تواجه لحظة صعبة للغاية بسبب العلاقات المؤسسية الفوضوية فى العديد من قطاعات السياسة والاقتصاد؛ لا سيما فيما يتعلق بسياسات تغير المناخ. وفى الماضى القريب، أثناء مؤتمر الأطراف (COP 21) فى باريس (2015)، عندما تم اعتماد اتفاقية باريس، وحددت البرازيل هدفاً مهماً لخفض المستوى الوطنى انبعاثات غازات الدفيئة بنسبة 36-38 فى المائة من انبعاثات غازات الدفيئة دون المستوى الوطنى فى عام 2005. واليوم، يتعرض بلوغ هذه الأهداف لتهديد خطير. وبطبيعة الحال، يشير جزء كبير من هذه الأهداف إلى خفض الغازات الدفيئة المرتبطة بالأراضى والمصانع وهى أكبر التحديات فى هذا البلد. ومع ذلك، أصبح التحدى المتمثل فى الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة الصناعية أهمية متزايدة للبرازيل. وتقوم ساو باولو بإعداد سياسات للتعامل مع هذه التحديات وتنفيذها.

ويؤكد «والتر أريفالو» على

تحديات السنوات القادمة وكذلك تعلم الدروس الإقليمية بشأن حماية البيئة، ويستكشف تحديين محددين يجب أن تواجههما الأمم المتحدة فى هذا العصر الجديد، التدهور البيئى وأزمة المناخ، التى تخرج عن القضايا التى كانت مستعدة لمواجهتها عندما تأسست. وفى الوقت الحاضر، بعد 75 عاماً من العمل من قبل الجميع والهيئات الإقليمية، والمحاكم الإقليمية لحقوق الإنسان مثل المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان، فقد اتخذت حقوق الإنسان خطوات هامة نحو حماية البيئة، مع معاهدات إقليمية جديدة. ويجب أن تتم مراقبة وتقييم وإدراج هذه التطورات فى الجهود العالمية التى تقودها الأمم المتحدة، وتوثيق ما يلزم لإجراء حوار عالمى - إقليمى.

### حقوق الإنسان وإدارة الهجرة

ينبه الكاتب «إمنت»، لحماية المهاجرين ومساعدتهم فى مواجهة عالم متغير حيث تعبر غالبية المهاجرين الحدود الدولية للعمل أو للتمتع بالدراسة. ولا تتمتع هذه الفئات من المهاجرين عموماً بحماية محددة. وعلى النقيض من ذلك، فإن المهاجرين (اللاجئين) الفارين من النزاعات والاضطهاد وحالات الكوارث الطبيعية، وحتى أولئك الذين يضطرون إلى مغادرة بلدانهم الأصلية بحثاً عن فرص اقتصادية واجتماعية أفضل، تواجه تحديات هائلة فى مجال الحماية خلال رحلتهم. والعديد من المهاجرين غير

## رابعًا: استنتاجات

يستنتج الكتاب أنه ببلوغ الأمم المتحدة عامها الـ 75، فقد اجتازت تحديات لم تحققها سلفتها. وفي الوقت الذي يوجد فيه العديد من المنظمات الدولية الأخرى - من الاتحاد الأوروبي إلى G20 - لا يزال الكثيرون يركزون أنظارهم إلى الأمم المتحدة نظراً لدرجة تمثيلها الواسعة من دول العالم، وطول عمرها، تعمل الأمم المتحدة كرمز لإمكانات التعاون الدولي. ورغم منح الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة القوى الكبرى امتيازات العضوية الدائمة في مجلس الأمن مع حق النقض، بما أعاقه من إيجاد حلول للصراعات مثل تلك الموجودة في سوريا، إلا أن ذلك نجح في إبقاء القوى الكبرى في مستوى معين من الحوار في الأمم المتحدة.

وينهى الكتاب قوله أن بعد مرور خمسة وسبعين عاماً على إنشاء الأمم المتحدة، فإنها بالكاد تستطيع البقاء على قيد الحياة. حتى قبل الشعور بأثار جائحة كوفيد 19-، وجه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش نداءً يائساً للدول الأعضاء لدفع مستحققاتها المستحقة - حوالى 1,3 مليار دولار أمريكي في عام 2019 وحده، مع مستويات سيولة منخفضة للغاية لدرجة أن الأمم المتحدة خاطرت آنذاك بالتخلف عن سداد مدفوعات الموظفين. كان هذا في وقت واجه فيه العالم تحديات سريعة التطور تتطلب حلاً تعاونياً للمشاكل.



والميثاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة، وكلاهما غير ملزمة. وتتبع «ياسمين» كيف تم تشكيل الأونروا في عام 1949، قبل سنة واحدة من انعقاد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في عام 1950.

وينبه «كريستوفر إيسيك» إلى قيمة إعادة التنشئة الاجتماعية للأولاد والرجال من أجل العلاقات الإيجابية بين الجنسين للحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي وقتل الإناث في جنوب أفريقيا، ويؤكد مجددًا من خطورة التسليم بخطورة ظاهرتي عدم المساواة بين الجنسين والعنف القائم على نوع الجنس التي يعود تاريخها إلى حقبة الفصل العنصرى.

الشرعيين معرضون للخطر أثناء هجرتهم، في مواجهة خطر متزايد من العنف والاستغلال وسوء المعاملة، مما يؤدي إلى تجارب مؤلمة أو حتى فقدان الأرواح.

وتطرح «ياسمين أبو لبن»، في الفصل الذى تساهم به، سؤالاً «ماذا تخبرنا الأونروا عن اللاجئين والأمم المتحدة؟». وتشير إلى العام 2016، الذى اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين. وتؤكد أن هذه الخطوة قد ساعدت في عام 2018، على إبرام وثيقتين عالميتين فيما يخص الميثاق العالمي بشأن اللاجئين



# إسهام مؤلفات الدبلوماسيين في تطوير الدراسات الدبلوماسية وتقييم النظرية وإثراء المعرفة

«أعنى بالدراسات الدبلوماسية الدراسة الواعية أو البحث عن التفاعلات والعلاقات بين الكيانات ذات المكانة في السياسة العالمية (تشمل هذه الكيانات الدول ذات السيادة، والمنظمات الدولية، والجهات الفاعلة غير الحكومية على نحو متزايد). والتي تهدف إلى إدارة العلاقات سلمياً وتقليل الصراع وتعزيز التعاون (Wiseman, G) (2020, p1193).

ومن ثم، فإن أي فحص منهجي متعمق لظاهرة الدبلوماسية، كما تم تعريفها بشكل مرّن هنا، سيكون شكلاً من أشكال «الدراسات الدبلوماسية»، أو «دراسات الدبلوماسية». حسنًا، دعونا نطور هذا النهج في التفكير بشكل أكبر، ونحدد الدراسات الدبلوماسية، بشكل يكاد يكون تعريف «الماء بالماء»، باعتبارها الدراسات المكرسة لمفهوم الدبلوماسية إما كمؤسسة للعلاقات الدولية (Bull, H. 1977) أو كهيئة مهنية للحكومات الوطنية.

وبالتالي فإن المؤلفات المنشورة للدبلوماسيين، على الأقل تلك التي تروى أعمالهم، ستكون مصدرًا ملهمًا للدراسات الدبلوماسية، أو حتى تشكل جزءًا لا يتجزأ منها. ومما يزيد من قيمة هذه المؤلفات للدراسات الدبلوماسية اثنتان من الخصائص الأساسية لمهنة الدبلوماسية: الأولى اعتمادها على الممارسة، والثانية اعتمادها على السرية. فالدبلوماسية، كممارسة، تعتمد بشكل كبير على التجارب المعاشة، وخاصة اللقاءات والتفاعلات الإنسانية، مما يزيد

## مؤلفات الدبلوماسيين والدراسات الدبلوماسية: التعريفات والتفاعلات

ومن أجل تطوير هذه العلاقة بشكل أكبر، سنحاول تعريف «الدراسات الدبلوماسية» و«دراسات الدبلوماسية» بشكل موجز. سيتم استخدام كلا المصطلحين بالتبادل، على الرغم من أننا ندرك أنه قد يكون هناك اختلاف طفيف في المعنى بين كلا المصطلحين. في الواقع، نجد أن علماء الدبلوماسية المشهورين غالبًا ما يستخدمونهما بالتبادل كما هو الحال في (Murray, S. (2008) أو في (Murray, S., Sharp, P., Wiseman, G., Crikemans, D., & Melissen (2011). ومن الجدير بالذكر أن كلا المقالين المهمين، على الرغم من كونهما من المصادر المرجعية الرئيسية للموضوع، لم يقدمتا تعريفًا للدراسات الدبلوماسية أو «دراسات الدبلوماسية»، حتى لو ورد المصطلحان في الأعلى كعنوان لتلك المساهمات.

قد يكون أحد أسباب عدم تكرار ذكر مثل هذا التعريف من قبل هؤلاء العلماء المشهورين في الدبلوماسية في مؤلفاتهم المبكرة نسبيًا هو أنه من الواضح أن «الدراسات الدبلوماسية» و«دراسات الدبلوماسية» هي، ببساطة، دراسة الدبلوماسية. ثم، في دراسة صدرت بعد بضع سنوات، وجدنا أخيرًا أحد هذه التعريفات لدراسات الدبلوماسية (ولكن ليس للدراسات الدبلوماسية) في نص آخر بقلم أحد كبار الباحثين في هذا المجال جيفري وايزمان كالتالي:



سفير عمرو الجويلي

[Amr.Aljowaily@gmail.com](mailto:Amr.Aljowaily@gmail.com)

بحكم طبيعتها، تساهم المؤلفات المنشورة للدبلوماسيين، سواء كانوا مهنيين أو سياسيين معينين في وزارات الخارجية، في الدراسات الدبلوماسية (أو دراسات الدبلوماسية) ولها تأثير عليها بغض النظر عن كيفية تعريف المصطلحين. ففي نهاية المطاف، تكشف هذه المؤلفات عن تفكير مؤلفيها، وهم الدبلوماسيون في هذه الحالة، الذين يشكلون بطبيعة الحال جزءًا، سواء كان جوهريًا أو هامشيًا، من مجال الدراسات الدبلوماسية.

الرأي الشخصي للكاتب، ولا يعبر عن أي من انتماءاته الوظيفية أو الأكاديمية. مسئول دولي بمفوضية الاتحاد الأفريقي، ودبلوماسي مصري، وعضو زائر بهيئة تدريس معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث ومؤسسة دبلو الأكاديمية.



من صعوبة تقنينها وتدوينها إلا ربما من خلال رواية شخصية من جانب الدبلوماسي نفسه. وبالتالي فإن مثل هذه الأعمال المنشورة من قبل الدبلوماسيين ستساهم في نقل «معرفتهم الضمنية»، إلى حد متفاوت اعتماداً على نوعية وجودة ودقة كل كتابة، إلى «معرفة ظاهرة» يمكن قراءتها من قبل الآخرين، حتى لو لم يعايشوها بأنفسهم.

الدبلوماسية، باعتبارها قناة رسمية للاتصال بين الحكومات، تعتمد أيضاً بشكل كبير على السرية. ويتناول بيريدج، ج. ر. (2022) العلاقة بين الدبلوماسية والسرية على وجه الخصوص فيما يتعلق بإحدى وظائفها الرئيسية وهي التفاوض في كتابه الكلاسيكي بعنوان «الدبلوماسية: النظرية والتطبيق». ومن الطبيعي إذن أن تساعد الأعمال المنشورة للدبلوماسيين، بما أنها علنية بحكم تعريفها، في الكشف عن تلك الجوانب السرية للمؤسسة والمهنة ذات الصلة بالدراسات الدبلوماسية، حتى لو بشكل جزئي ومشروط، والتي لولا ذلك لبقيت مستترة بعيدة عن أعين الدارسين والعامّة.

### المؤلفات الدبلوماسية، النظرية مقابل الممارسة، و«نظرية الممارسة»

#### نظرية الممارسة

بما أننا حددنا مساهمة المؤلفات المنشورة للدبلوماسيين في «الدراسات الدبلوماسية» و«دراسات الدبلوماسية»، فإننا ننتقل الآن إلى جانب ذي صلة بالتأثير الرئيسي الذي يمكن أن تحدثه في هذا الصدد، والذي يتعلق بـ«نظرية الممارسة»، و«النظرية والممارسة». دعونا نبدأ بنظرية الممارسة بالاعتماد على المقال الرائد لـ Pouliot, V. & Cornut, J. (2015) بعنوان «نظرية الممارسة ودراسة الدبلوماسية: أجندة بحثية»، الذي فيه يسلطان الضوء على هدفهما من الدراسة كالتالي:

«الحجة هي إن نظرية الممارسة

تساعد في التقاط كل من «التجسيد» المحدد والبعد التحليلي العام للدبلوماسية - بطريقة واعية ذاتياً من الناحية النظرية، ولكنها صارمة تجريبياً. [...] تقوم هذه الرؤية بتعزيز دراسة الدبلوماسية بطرق غنية ومبتكرة.» (بوليو، ف. وكورنوت، ج.، 2015، ص300)

ومن ثم، يعضد المؤلفون جدوى تطبيق نظرية الممارسة في الدراسات الدبلوماسية إذن أن مؤلفات الدبلوماسيين غالباً ما تتناول ما يسميه «بوليو وكورنوت» المفهوم العملي/الإجرائي والعلائقي، معبراً عن «الحركة والفعل - أي الممارسة، بطريقة منظمة اجتماعياً ويمكن التعرف عليها وتحديدها». بالتالي، فإن ذلك من شأنه أن يساهم أيضاً في تطوير نظرية الممارسة، التي هي «أولاً وقبل كل شيء إطار تحليلي يسعى إلى شرح وفهم العالم الاجتماعي» (Pouliot, V. & Cornut, J., 2015, p300 and 302). ومن ثم فإن النشر الذي يقوم به الدبلوماسيون لا يساهم في الدراسات الدبلوماسية فحسب، بل يساهم أيضاً بشكل مباشر في تطبيق «نظرية الممارسة» على الدبلوماسية، وحتى أبعد من ذلك.

#### النظرية والممارسة

ننتقل الآن إلى ما سميناه سابقاً «النظرية والممارسة»، بمعنى كيف يمكن للممارسة أن تكون فحصاً واقعياً للنظرية إما عن طريق التحقق من صحتها أو من خلال تقديم منظور مختلف للموضوع الذي يتم فحصه. النشر من قبل الدبلوماسيين، بقدر ما يكشف عن «الدبلوماسية كحزمة من الممارسات» في «عملية ديناميكية بشكل أساسي»، فهو قد يختبر أيضاً نظريات «الدراسات الدبلوماسية ودراسة الدبلوماسية» على وجه الخصوص، بل أيضاً النظريات في المجال «الأم» الأوسع، أي العلاقات الدولية بشكل أعم. في الواقع، قد تؤثر مثل هذه المؤلفات بشكل مباشر

على تقييمنا لمدرسة «الدراسات الدبلوماسية» الأكثر دقة من حيث إمكانية تطبيقها في الحياة الواقعية. ولزيد من الاستكشاف، نعلم على تصنيف الدراسات الدبلوماسية كما طوره موراي، س. (2008) فيوجد «ثلاث تصنيفات أو مدارس مختلفة للفكر الدبلوماسي»، والتي يسميها «المدرسة التقليدية، والمدرسة الناشئة، والمدرسة المبتكرة». ويمكن اعتبار أن المعايير الرئيسية لتصنيف «موراي» هي كيفية إدراك هذه الدراسات الدبلوماسية لدور الدولة، والجهات الفاعلة الأخرى إن وجدت، وهو نفس النقاش المتكرر طوال الوقت في نظرية العلاقات الدولية. وتعتبر «المدرسة التقليدية» الدولة الفاعل الرئيسي، إن لم تكن الفاعل الوحيد، بينما تتبنى المدرسة «الناشئة» وجهة نظر معاكسة تقريباً، وأخيراً تحاول المدرسة «المبتكرة» التمرکز بين الموقفين أو تتبدل طبقاً لكل حالة على حدة.

وقد يفترض المرء أنه من خلال فحص مؤلفات الدبلوماسيين في وزارات الخارجية، سواء المهنيين أو السياسيين، يتم تفضيل المدرسة «التقليدية» على الفور. ولكن، ليس بالضرورة، أو على الأقل ليس تماماً! إن التركيز على استرجاع الممثلين الحكوميين بسرد الوقائع التي عاصروها هو خيار ضمنى بأن تحليل وجهة نظر الدول يحظى بالأولوية عند محاولة الكشف عن أنشطة الدبلوماسية، ولكنه ليس اختياراً بالضرورة بأن الدول هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية، ولا حتى أنها الفاعل الأساسي في كل الظروف وفي كل الأحوال. ببساطة، تساهم هذه المؤلفات في تقدير مدى ثقل أو أهمية التفاعلات مع مختلف الفاعلين من وجهة نظر ممثلي الدول. ومن ثم، فإنها قد تكشف عن الأهمية العملية لنظرية العلاقات

على حد تعبير مصطلحات بوليو وكورنوت

## إسهام مؤلفات الدبلوماسيين في تطوير الدراسات الدبلوماسية وتقييم النظرية وإثراء المعرفة

الدولية، وخاصة المدرسة «الواقعية» و«الليبرالية»، وذلك من خلال تسليط الضوء على دور الدولة والجهات الفاعلة غير الحكومية (بتعريفها على نطاق واسع) في نشاط العلاقات الدولية. وهذا هو الحال بشكل خاص في مذكرات الدبلوماسيين تحديداً. كما أنها تكشف عن التمايزات التي قد تكون موجودة بين الأجهزة الدبلوماسية المختلفة في تحديد أولويات التفاعل مع الجهات المختلفة الفاعلة في العلاقات الدولية، خاصة إذا كان مستوى وحجم تفاعلهم يعتمد على تعليمات صادرة عن العاصمة وليس مجرد مبادرة من قبل الدبلوماسيين أنفسهم.

إن دقة هذه الروايات الدبلوماسية وصحتها وشموليتها، وخاصة المذكرات، وعلاقتها بالتاريخ وكتابة التاريخ، هي مجال دراسة أخرى. ومع ذلك، في هذه المرحلة، يتمثل القلق في «النظرة الكبرى» التي قد تساعد في تخيل التفاعل، من حيث الحجم والنوع، بين مختلف الجهات الفاعلة في الدبلوماسية، وكيف يرتبط ذلك ليس فقط بتصنيف «موراي Murray» للدراسات الدبلوماسية، ولكن أيضاً إلى وجهات النظر الأوسع لنظريات العلاقات الدولية. وقد تكون هذه الرؤية العميقة للعلاقات الدولية أعمق إذا قمنا بتحليل ليس فقط كثافة التفاعل بين الجهات الفاعلة، ولكن إذ قمنا بتوسيع نطاق هذا التحليل ليشمل القضايا التي يتم تناولها وكذلك تقييم وزنها النسبي من منظور الدبلوماسيين «التقليديين» وعلى اجندتهم.

### المؤلفات الدبلوماسية والمعرفة الدبلوماسية

تتعامل المؤلفات الدبلوماسية مع النظرية على صعيدين رئيسيين، من

خلال المساهمة في نظرية الممارسة من جانب، ومن خلال إجراء فحص واقعي لنظريات الدبلوماسية على وجه الخصوص، والعلاقات الدولية بشكل عام من جانب آخر. وذلك أيضاً لأن الدبلوماسية هي مهنة مبنية ليس فقط على العلاقات والبروتوكول والرمزية كما يتم تصويرها في العديد من المنتجات الترفيهية، ولكن أيضاً، وقد يجادل البعض أن ذلك هو الأهم، على المعرفة، أي المعرفة الدبلوماسية. إحدى أولى المحاولات للتنقيب في مجالات الدبلوماسية للكشف عن المعرفة المرتبطة بها، كان كورباليجا، ج. (محرر) (1999) في النشر الريادي المعنون «المعرفة والدبلوماسية». وبينما يركز الكتاب على إدارة المعرفة كما يتضح من المقدمة والفصل التمهيدي للمحرر، فإنه يتناول مسألة «المعرفة الدبلوماسية» من أجل تحليل الجانب الإداري منها. وفي حين أنه لم يتم وضع تعريف محدد لـ «المعرفة الدبلوماسية» إلى أن نصل إلى الفصل الذي يحمل عنوان «المعرفة والدبلوماسية» لوزير خارجية مالطا السابق أليكس سيبيراس تريجونو على النحو التالي:

«تتكون المعرفة الدبلوماسية من المعلومات وعناصر المعرفة الأخرى. وربما يكون من الصحيح القول إنه يمكن تمييز المعلومات الدبلوماسية عن جميع العناصر الأخرى للمعرفة الدبلوماسية من خلال معيار إذا كانت قابلة للتدوين أم لا». (تريجونو، 1999، ص 70)

ومع ذلك، لا يذهب تريغونا إلى تعداد «عناصر المعرفة الأخرى» التي تشكل المعرفة الدبلوماسية. وهذا يذكرنا بالتسلسل الهرمي DIKW (البيانات والمعلومات والمعرفة والحكمة)، والذي تؤكد الأدبيات الحديثة على استمرار صلاحيته مع استخدام المقترحات الأحدث بشكل خاص لتحديد المعرفة والحكمة من خلال منظور غير ملموس عند تطبيقه على أي مؤسسة معينة (براتيانو، سي،

وبيجينارو، آر، 2023). وبتطبيق هذا النهج على تعريف تريغونا لـ «المعرفة الدبلوماسية»، فإننا ندرك الحاجة إلى التقاط المزيد من المعرفة «غير القابلة للتسجيل»، أو «المعرفة الضمنية»، مما يعيدنا إلى المساهمة المحتملة لمؤلفات الدبلوماسيين، كلما حاولوا التقاط تلك المعرفة غير الملموسة وتقديمها إلى الجمهور، وبالتالي تعزيز الدراسات الدبلوماسية من خلال ربطها بما كان يمكن أن يكون معرفة دبلوماسية «مقفلة في الدرج».

لا يمكننا التعامل مع المعرفة الدبلوماسية دون الإشارة إلى بعض الدراسات الإضافية التي تناولتها بعد عقد من الزمن أو نحو ذلك بدءاً من كونستانتينو، سي. إم. (2013) الذي يجادل بأن الدبلوماسية لم تعد مجرد نهج من أعلى إلى أسفل لتنفيذ السياسات أو فن الحكم؛ فقد تطورت إلى عملية من القاعدة إلى القمة باستخدام المعرفة العالمية المترابطة من خلال تبادل الأفكار، ووضع استراتيجيات، وتأييد مجموعة واسعة من المبادرات أو الإنسانية humanist. وهو ما يرسخ الممارسة الدبلوماسية بشكل أكبر في المعرفة، ويتجاوز صلاحياتها الوطنية لتشمل الأهداف الدولية، وحتى ما بعد الوطنية على حد تعبيره (Constantinou, C. M., 2013, Pp 156 -159). ومرة أخرى، ستساعد المؤلفات الدبلوماسية في توضيح هذا التمييز. في الواقع، فهي مناسبة بشكل خاص للقيام بذلك، نظراً لأنها تُكتب عادةً بعد ترك المنصب الرسمي، وبالتالي تعطى مساحة أكبر للدبلوماسيين للتعبير عن أنفسهم خارج الخطوط الرسمية الصارمة. وحتى لو تم نشرها أثناء الخدمة، فإن مجرد كونها وثائق عامة، وغالباً ما تقترن بإخلاء المسؤولية، يشجع المؤلف، إن لم يكن يجبره، على تقديم رواية مختلفة عن الرواية الرسمية، ثم يبتعدون عن «فن الحكم» ويقترّبون

Murray, S., Sharp, P., Wiseman, G., Crikemans, D., & Melissen, J. (2011). The Present and Future of Diplomacy and Diplomatic Studies. *International Studies Review*, 13(4), 709 -728.

Neumann, I. (2012). *At Home with the Diplomats (Expertise)*. Ithaca: Cornell University Press.

Pouliot, V. & Cornut, J. (2015) «Practice theory and the study of diplomacy: A research agenda». En: *Cooperation and Conflict*, Volume: 50, Issue 3, p.297 -309. ISSN: 108367.

Trigona, Alex Sceberras (1999) *Knowledge And Diplomacy* Kurbalija, J. (Ed.) (1999). *Knowledge and diplomacy*. Diploprojects.

Wiseman, G (2020) *Diplomacy*. in D Berg -Schlosser, B Badie & L Morlino (ed.), *The SAGE Handbook of Political Science*. 1st edn, SAGE Publications Ltd, London, United Kingdom, pp. 1193 -1213.

Zubko, M. (2021) *Review of Jeffrey Robertson: Diplomatic Style and Foreign Policy – A Case Study of South Korea*. *Central European Journal of International & Security Studies*, 15(2), 85 -88.

*Practice* (6th Ed), Palgrave -DiploFoundation.

Bratianu, C., & Bejinaru, R. (2023). From Knowledge to Wisdom: Looking beyond the Knowledge Hierarchy. *Knowledge*, 3(2), 196. <https://doi.org/10.3390/knowledge3020014>

Bull, H. (1977). *The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics*. New York: Columbia University Press.

Constantinou, C. M. (2013). *Between Statecraft and Humanism: Diplomacy and Its Forms of Knowledge*. *International Studies Review*, DOI: 10.1111/misr.12037.

Cornago, N., Constantinou, C., Kerr, P., & Sharp, P. (2016). *Diplomatic knowledge*. Constantinou, C., Kerr, P. y Sharp, P., *The SAGE Handbook of Diplomacy*, 133 -141

Knight, J. (2022). *Knowledge Diplomacy in International Relations and Higher Education*. Publisher.

Kurbalija, J. (Ed.) (1999). *Knowledge and diplomacy*. Diploprojects  
Murray, S. (2008). *Consolidating the Gains Made in Diplomacy Studies: A Taxonomy*. *International Studies Perspectives*, 9, 22–39.

أكثر إلى «الإنسانية» استناداً إلى تمييز «كونستانتينو» بين المعرفتين الدبلوماسيةيتين.

وفي حين أن كورناجو، ن، (2016) يتناول أيضاً المعرفة الدبلوماسية باعتبارها فن إدارة الدولة، مع استمرار افتراضاتنا المذكورة أعلاه، فإنه يضيف أيضاً المعرفة الدبلوماسية باعتبارها «علم التباين»، مضيفاً إلى تعريفها الأبسط الذي ذكره تريجوناً سابقاً. سيكون هذا المنظور مفيداً عند تناول مساهمة المؤلفات الدبلوماسية في دراسات التنمية المقارنة وتأثيرها عليها كما أشير إليه في المقدمة.

### خاتمة

تتمتع المؤلفات المنشورة من قبل الدبلوماسيين بالقدرة على المساهمة بشكل قيم في الدراسات الدبلوماسية من خلال تقديم تفسير ذاتي للمهنة، وتسليط المزيد من الضوء على المؤسسة، التي غالباً ما تتم أنشطتها في غرف مغلقة سرية. كما أن لديها القدرة على أن تكون بمثابة مقياس لتطبيق الدراسات النظرية على الممارسة الواقعية، وكذلك لإثراء وتطوير «نظرية الممارسة»، حيث تعتمد المهنة بشكل كبير على الخبرة الضمنية والعلاقات الإنسانية. وأخيراً، تساعد الكتابة الدبلوماسية على إيصال المعرفة الواسعة المتراكمة داخلياً إلى جماهير أوسع، مما يعزز مرة أخرى عمق الدراسات الدبلوماسية ويعزز تغطيتها.

### References.

Balzacq T. Charillon Frédéric Ramel Frédéric & Snow W. (2020). *Global diplomacy : an introduction to theory and practice*. Palgrave Macmillan. <https://doi.org/10.1007-030-3-978/-3-28786>  
Berridge, G.R. (2022). *Diplomacy: Theory and*

# الوظيفة الدبلوماسية بين الماضى والحاضر

بين الدولة المعتمدة و الدولة المعتمد لديها و لا يف سر أى نص منصوص هذه الإتفاقية بأنه يحرم البعثة الدبلوماسية من مباشرة الأعمال القنصلية.

إذا تم تلخيص أهم القواعد الأساسية للوظيفة الدبلوماسية و ما يجب على الدبلوماسى القيام به فى الدولة المعتمد لديها. لكنمع تطور الأحداث العالمية خاصة منها الإندماج فى صلب العولمة الرقمية و بروز أحدث التقنيات الإتصالية تغيرتمعها طبيعة العمل الدبلوماسى بحيث أضحت تلك الوظيفة تتطلب المزيد من اليقظة و الفطنة و طرق الحصول علىالمعلومات بذكاء و حنكة إحترافية. فأهم شئ فى العمل الدبلوماسى هو الحصول على المعلومة و سرعة توظيفها فى الوقت المناسب و المكان المناسب و تحليلها جيدا و إعداد التقارير و الرؤى الإستشرافية مع دراسة مدى تأثيراتها علىالدولة المعتمدة و أيضا على الدولة المعتمد لديها. فربط العلاقات بين الدبلوماسيين و الأساليب الفنية فى المعاملات و التى يجب أن يتحلى بها الدبلوماسى فى وظيفته هى التى تحقق له نجاحه أولا و نجاح مهام دولته فى الدولة المعتمد لديها. فلأحد ينكر اليوم صعوبة الوصول إلى تلك المعلومات السرية التى يمكن أن تكون إستباقية أحيانا فى حماية مصالح الدول والتعامل معها فى إطار القانون الدولى و بالنتيجة تحقق ذلك الإستقرار و التنمية الموعودة التى يتم تحديدها سلفا وفقا لإستراتيجيات تنموية إستشرافية تحدها القيادة العليا

إذ للتعريف مفهوم الدبلوماسية كإطار شامل تعنى ذلك الفن فى المعاملات و السيرة فى الأخلاق و حسن العلاقات من أجل إقناعالطرف المشارك فى الحوار التفاوضى بالأفعال و لا بالأقوال فحسب . فمصطلح الدبلوماسية فكرى و إيديولوجيا يعنى كلمة الدبلوم و التى تلحق بسلك و يعنى تلك « الوثيقة أو الرسالة السامىة » التى تحملها تلك البعثة فى مهامها الموكلة لها بتلكالدول المعتمد لديها و علاقاتها مع الطرف الآخر بحيث يجب أن تتوفر فى تلك البعثة حسن السيرة و السلوك من جهة والأناقة و اللباقة من جهة أخرى و إحترام قوانين و سيادة الدولة المعتمد لديها و التمثيل الأنجع للدولة المعتمدة و السهرعلى حماية مصالحها و رعاياها مع تحقيق الأهداف المرجوة عن طريق ذلك الطاقم الدبلوماسى .

## الإطار القانونى و الدولى

فكما ورد فى المادة الخام سة من إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 و التى تشمل أعمال البعثة الدبلوماسية ما يأتى منها بالأساس حماية مصالح الدولة المعتمدة وكذلك مصالح رعاياها لدى الدولة المعتمد لديها فى الحدود المقررة فى القانون الدولى، التفاوض مع حكومة الدولة المعتمد لديها، التعرف بكل الوسائل المشروعة على ظروف و تطوير الأحداثفى الدولة المعتمد لديها و عمل التقارى ر فى الإطار القانونى و الشرعى عن ذلك لحكومة الدول المعتمدة، تهيئة علاقاتالصداقة و تنمية العلاقات الإقتصادية و الثقافية و العلمية



فؤاد الصباغ

fouadmarketing@gmail.com

حددت إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية المؤرخة فى 18 أبريل 1961 القواعد والمبادئ الأساسية للوظيفة الدبلوماسية والعلاقات الدولية ككل. فالقانون الدولى رسخ تلك البنود كإطار تشريعى يحدد قواعد العمل الدبلوماسى والعلاقات بينالدول مع تسهيل عمل الدبلوماسيين فى الظروف الملائمة و توفير لهم الحصانات والإمميزات اللازمة.





### المبنى القديم لوزارة الخارجية

لتلك الدول .

### التمثيل الدبلوماسي التقليدي

فبالعودة إلى تاريخ العلاقات الدبلوماسية التي كانت تعتبر في الماضي البعيد أساس العلاقات بين الشعوب و ذلك بالإستئناس بسيرة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه و سلم، عندما دخل في تفاوض مباشر مع اليهود فيما يعرف «بصلح الحديبية» و إبرام الهدنة عند الحروب أو كذلك علاقاته التجارية مع المسحيين و اليهود بحيث كان يرسل لهم مبعوثا خاصا للتفاوض لفض نزاعاته و يبرم معهم الصفقات و الإتفاقيات السياسية و التجارية. أيضا لممارسته العمل الدبلوماسي آنذاك عبر بعث الرسائل الخطية من أهمها نذكر رسالته إلى هيرقل عظيم الروم يطلب فيها منه السلام و الدخول في هدنة صلح. فالوسائل التقليدية كانت منذ القديم حتى حدود سنوات التسعينات تعتمد على المراسلات

الخطية و التواصل الميداني عليبعد أميال بحيث كانت تلك المهام مرهقة و مكلفة على الجميع. فلم تكن المعلومة آنذاك في متناول الجميع نظرا لصعوبة الإتصال و التواصل بين الهياكل الإدارية و الوزارات و أيضا بين الدول. فالإعتماد على التقنيات التقليدية كان يستغرق وقت طويل بحيث تصل الرسائل أو المعلومات أحيانا متأخرة نوعا ما و بعد معالجتها و إستخلاص منها الأهداف المرجوة يكون الرد عليها بطيء، مما يفقد تأثيراتها و أحيانا تسقط مهامها تماما لأنها أضحت في متناول الجميع أو تم تنفيذها من قبلأطراف أخرى . أما من جانب آخر كانت أغلب الدول منغلقة على نفسها نظرا لتشتتها و عدم تكتلها في تكتلات معينة بحيث كانت تلك الفترة التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية فترة القطبية بإمتياز و أيضا الإستحواذ على النفوذ الإقليمي و الدولي من طرف الدول العظمى. كذلك التضيق على تحركات بعض

الدبلوماسيين و أحيانا تعطيل مهامهم بطرق غيرمباشرة لقطع الطريق عنهم للولوج لبعض المعلومات السرية. بالإضافة إلى ذلك كانت بعض البعثات الدبلوماسية تفتقد للإمكانيات اللوجستية و المالية قصد تسهيل مهامها، مما شكلت لها بالنتيجة عائقا حقيقيا من أجل تنفيذ مهامها على أحسنوجه .

### الدبلوماسية و عصر العولمة الرقمية

اليوم أضحت تكنولوجيات الإتصال و التقنيات الحديثة منها المنظومات الرقمية المتكاملة و عمليات التشفير و بوابات البريد الإلكتروني السرى تسهل من وصول تلك المعلومات بأسرع وقت ممكن و تبادلها بين جميع الأطراف المعنية بجودة فائقة و دقة عالية. فالتطوير و التجديد في العمل الدبلوماسي الحديث يعتبر من سمات الحداثة و التميز، فكلما كانت تلكالدول

## الوظيفة الدبلوماسية بين الماضي والحاضر

تتقن أحدث تلك التقنيات الرقمية و تسهل الخدمات الإدارية و تسرع من الإجراءات في معالجة البيانات كانت النتائج مثمرة و النجاحات مبهرة لتلك الدول. بالإضافة إلى ذلك تعتبر هذه العولمة الرقمية في صلب هذا العالم المعولم في أبسط جزئيات جانبها إيجابيا هاما للوظيفة الدبلوماسية الحديثة نظرا لإنفتاح بعض الدول على محيطها الإقليمي و الدولي و ربط شبكات تواصل كبرى مباشرة مع تخفيف القيود و الحريات في بعض المهمات. فمنذ بداية الألفية الثانية أخذت الدبلوماسية الحديثة بعدا إستراتيجيا دوليا جديدا بحيث تغيرت في صلبها تلك المفاهيم التقليدية التي كانت تعتمد سابقا على لغة الدبلوماسية الناعمة، الوقائية، السياسية، التلقائية، السياحية و الثقافية وغيرها لتخلق بدورها حديثا نوعا جديدا من أنواع الدبلوماسية العصرية والمعروفة «بالدبلوماسية الاقتصادية، الرياضية و الفنية». كذلك نذكر في هذا السياق رقمنة الوثائق الإدارية و الأرشفة بحيث إنتهجت بعض وزارات الشؤون الخارجية سياسة صفر ورقة منها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للحفاظ على البيئة و أيضا لتنشيط الإدارة الإلكترونية أو بالأحرى الحكومة الإلكترونية بحيث تعتبر اليوم الدبلوماسية من أهم الدول العربية الرائدة في هذا المجال الرقمي الحيوى الحديث. ففي صلب هذه العولمة الرقمية يكمن وضع جوهر التمثيل الدبلوماسي الحديث بين مختلف الدول في إطاره بحيث أخذ مؤخرا بعدا جديدا يولى للمصالح التجارية و المالية أهمية كبرى من



### المبنى الجديد لوزارة الخارجية بالعاصمة الإدارية الجديدة

عميقة على العلاقات الدولية الحديثة بين بعض الدول و أيضا بين لوبيات رجال المال و الأعمال. فمما لا شك فيه، أن نمط التمثيل الدبلوماسي تغى جذريا عن السابق، كما تغيرت معه أدوات العمل و التفاوض و لا أحد ينكر اليوم مدى حساسية إدارة تلك العلاقات خاصة منها مع الدول العظمى و التي تعتبر الجزء الرئيسي و الأهم في إدارة الشؤون السياسية و علاقاتها مع بعض الدول خاصة منها السائرة في طريق النمو.

### التمثيل الدبلوماسي الحديث

إن التمثيل الدبلوماسي الحديث أصبح اليوم يتأرجح في ميزان العلاقات الدولية بين التفاوض الناجح و التبادل الناجع يعنيا لإلتزام بربط العلاقات السياسية بالمصالح

خلال السعى للشراكة الدائمة و الثابتة بين تلك الحكومات عبر التنسيق المكثف بين الإدارة المركزية بدولهم الأم و بين الحكومات الأجنبية أو بين رجال المال و الأعمال و كافة هياكل المجتمع المدني. فالإنفتاح العالمي يجب أن يواكبه جيل جديد من الدبلوماسيين قادر بدوره على مواكبة المتغيرات عبر تنقيحه للقوانين الإدارية التقليدية و السعى لوضع ضوابط جديدة تتماشى مع الوضع العالمي الراهن منها التحكم الجيد في المنظومات الرقمية و أحدث التكنولوجيات و التقنيات الإتصالية خاصة منها تسهيل المعاملات المالية و الخدمات الإدارية. إن هذه المتغيرات الدولية و الإندماج السريع في العولمة الاقتصادية، السياسية و الرقمية كانت لها تأثيرات إيجابية

إلى ذلك تقوية العمل العربي المشترك و تفعيل دور جامعة الدول العربية كبيت عربي واحد يضم جميع الدول العربية من المحيط إلى الخليج بحيث يكون إندماجها في الفضاءات الدولية مثمرا و ناجعا و ليس مجرد تواجد شكلي و سوق إستهلاكية فقط. فالיום تعتبر دول مجلس التعاون الخليجي الرائدة في مجال التمثيل الدبلوماسي الحديث بإعتبار أنالإرادة متواجدة و الإمكانيات متوفرة بحيث خلقت بدورها ذلك النجاح الباهر عبر قنوات دبلوماسيها الرياضية و من أبرز نتائجها كان تنظيم كأس العالم لسنة 2022 بدولة قطر و تحصلت أيضا المملكة العربية السعودية على تنظيم كأس العالم لسنة 2034 و هذا يعتبر إنجازا دبلوماسيا مهما. أما الدبلوماسية الإقتصادية الخليجية كانت هي أيضا نشطة بشكل ملحوظ طيلة العقود الفارطة و التي كانت تكمن في تسخير المكاسب الوطنية في صلب علاقاتها الدولية بحيث توفرت البيئة الخصبة لجلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة أو مضاعفة إستثماراتها بالخارج في قطاعات حيوية متنوعة و رائدة ساهمت بشكل إيجابي في تطوير بنيتها التحتية و تحقيق التنمية الإقتصادية المنشودة. كذلك شكلت الدبلوماسية الثقافية والفنية رافدا من روافد الإنفتاح الخليجي على محيطه الإقليمي و الدولي و مواكبة المتغيرات العالمية بحيث كانت لها نتائج إيجابية من جانب جلب أكبر عدد ممكن من السياح من مختلف دول العالم و إنشاء مراكز تجارية عالمية ضخمة و أماكن سياحية و ترفيهية عملاقة و من أبرز أحدث نجاحاتها كان تنظيم معرض أكسبو 2023 بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

سياسية و خاصة منها إقتصادية لجلب محفظات إستثمارية للدولة المعتمدة و تشكيل نسيج إقتصادي ترويجي لجلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة و التعريف بثقافة و حضارة تلك الدولة قصد جلب أكبر عدد ممكن من السياح بإعتبار أن هذا القطاع أضحي اليوم تجاريعبر قنوات بعض وكالات الأسفار العالمية و أيضا خلق مناخ ودي لتوطيد العلاقات أكثر بين الجانبين.

فنهضة الشعوب لا تتحقق من خلال البكاء على أطلال الماضي و كبح عجلة التنمية الإقتصادية و خلق الإضطرابات و تعطيل مصالح المرفق العام و الخاص، بل تكمن في السعي للتغيير الجدي و مواكبة المتغيرات الدولية و التأقلم معها و تقوية علاقاتها التجارية و المساهمة الحقيقية في تنمية منظومتها المالية و المصرفية. ففي هذا الصدد يعتبر التمثيل الدبلوماسي الحديث للبلدان العربية بالخارج مثلثا متكامل الأبعاد و ذلك من أجل تحقيق الأهداف الإستراتيجية و المشاركة في تنفيذ المخططات الإستشرافية التنموية و التي تتلخص في جوهرها بالأساس في المصادقية - المسؤولية - الشفافية فيإدارة العلاقات الدولية. فإذا توفرت تلك العوامل فبالأكيد ستنهض الشعوب العربية مجددا من كبوتها و تلتحق بركبالشعوب المتقدمة خاصة من خلال تطوير و تجديد نمط تسيير مؤسساتها الإدارية و مراجعة توجهاتها الإقتصادية خاصة منها في إطار إندماجها في التكتلات الإقليمية و الدولية مع التنويع في منتجاتها المحلية و خلق إقتصاد وطني قوى قابل للتماشي مع المتغيرات الدولية و صامد في العلاقات الدبلوماسية و حافظ للمصالح التجارية و المالية الدولية على المدى البعيد. بالإضافة



التجارية من خلال الحفاظ على المبادلات التجارية و المعاملات المالية اليومية لتلك الدول مع حفاظها على أمنها القومي و سيادتها الوطنية و أيضا إستقرارها السياسي الداخلي. فالوظيفة الدبلوماسية تتطلب اليوم المزيد من الحرص على التقيد بما جاء في إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 خاصة منها المادة 22 و ذلك من خلال تمتع مبانى البعثة بالحرمة و إلتزام الدولة المعتمد لديها بإتخاذ كافة الوسائل اللازمة لمنع عمليات الإقتحام و المصادرة لممتلكاتها أو الإضرار بمقراتها و مفروشاتها أو من الحط من كرامة بعثاتها. فهذا الإلتزام يشكل غطاء قانوني دولي عبر توفير تلك الحصانات و الإمتيازات لتسهيل تنفيذ مهامها منها ربط شبكات

# أسئلة وتساؤلات. (1)

الحادى والعشرين، وأن قضايا الثقافة والتعليم ممتزجتان متكاملتان. لقد نادى بالنهوض بحال المعلم الإبتدائي، وطالب كما لا يقال بالحرف: «بتقاضيه أعلى الرواتب»، وهاجم التعليم التلقيني من طرف واحد، وجعل القراءة الحرة ( نصف التعليم العام)، وناقش قضية تسويق الكتاب التعليمي قائلا: «نترك التجارة للتجار، والتأليف للمؤلفين»، وناقش تمويل التعليم وتكافؤ لفرص، والازدواجية اللغوية، والجامعة والمجتمع، وتمويل البحث العلمي، ودور المؤسسات المالية ورجال الأعمال والعمل الخيري.

كان الزمان المحيط بصيحة طه حسين ظروف الثلاثينيات من القرن الماضي، وكان دافع توجهه إلى حضارة البحر المتوسط التأسي بنجاح الحضارة الإسلامية بتفاعلها مع الحضارات الأخرى وسيادتها الثقافة العالمية قرونا مضت، وهنا رأى البعض في مشروع طه حسين « تمريرا ثقافيا لمعاهدة 1936»، كما رأوا فيها « تغريبا، أو انبهارا بالغرب ونفورا من الشرق»، بينما اعتدلت آراء لآخرين، فنفوا عن دعوته صفة « التغريب والتقليد»، ورأوا فيها ما أسموه « العقل الناقد»، الناظر في متطلبات الأمة، وأوجه القصور فيها، وأنه لا ينكر نفسه ولا يجحد ماضيه، ولا يدعو للفناء في الأوروبيين. بل يكون ندًا لهم، نتعلم مثلهم، ونعمل مثلهم، بدليل مناداته بمشروع الترجمة، إذ كان صاحب فكرة مشروع (الألف كتاب).

والآن ونحن في العقد الثالث من القرن الحادى والعشرين، وبعد مضي أكثر من ثمانين عاما، نجد أنفسنا أمام القضايا ذاتها، تلك التى كانت مثارة، آنذاك، بعينها. بل لعل لا أبالغ إذا قلت إن الوضع قد تفاقم عما كان عليه وقت صيحة طه حسين؛ إذ لم تكن القضايا والمشكلات مستفحلة ومتورمة بمثل ما

وكان من المفترض أن يقدمها طه حسين إلى وزير المعارف - آنذاك - لكن الظروف أعجلته، والتغيرات السياسية صرفته عن تقديم التقريرين؛ فضلا حبيسي الأدرج وثيقتين تاريخيتين، حتى برّ بوعده فنشرهما في كتابه الشهير هذا، والذي فجر - آنذاك - وما زال يفجر - حتى الآن - قضايا مانزال متفجرة، وبالحدّة ذاتها، حتى كتابة هذه السطور، وإلى ما بعدها.

الكتاب - إذن - قديم جديد معا، ماض ومستقبل معا، وما ذلك إلا لأنه يضع أيدينا - بمثل ما وضع يدى طه حسين من قبل - على قضايا نعيشها ونحياها ونكابدها، ونملا الصفحات شرحا وتوصيفا لها بمثل ما سبقنا صاحبها.

ضم الكتاب 60 فصلا، منها 12 فصلا عن الثقافة بنسبة خمُس الكتاب، و48 فصلا عن التعليم، ومهمة الدولة تجاهه، حتى رأى أن الوزارة المختصة هي ( عين الدولة )، وعن التعليم الأوليّ ( الإبتدائي)، وخطورته وأهمية تطويره، وقضية إعداد المعلم وحقوقه، والديموقراطية، والتعليم الثانوى، والعام، وإصلاح التعليم، والكتاب المدرسى، والتعيم الخاص ومشكلاته، واستقلال الجامعة، والتعليم الدينى، والتكدس البشرى، أو الكثافة الطلابية ( فى الأربعينيات فما بالكالسيوم؟)، والامتحانات، والقراءة الحرة، واللغات الأجنبية، والشرقية، والترجمة، وتجديد النحو، والصلة بين الإعلام والتعليم، وهى قضايا الساعة، وما بعد الساعة، بمثل ما كانت قضايا سنوات القرن الماضى.

وعلى الرغم من أن معاصرى صيحة طه حسين رأوا أن الكتاب معبر عن عصره أكثر مما هو معبر عن مستقبله، وأنه يمزج بين الثقافة والتعليم، فإن واقعنا - الآن - يقر أن قضايا الكتاب هى، بعينها، قضايا عصرنا فى القرن



**د. يوسف نوفل**

**شاعر وناقد**

**أستاذ النقد الادبى بجامعة عين شمس**

[youssfnofal@yahoo.com](mailto:youssfnofal@yahoo.com)

**أبادر فأقدم تمهيدا لما أودّ مناقشته، أشير فيه - فى عجلة - إلى تحقق المقولة الشهيرة: « ما أشبه الليلة بالبارحة» فى استعادة قراءة صيحة طه حسين، أو مشروعه، منذ أكثر من ثمانين عاما فى كتابه (مستقبل الثقافة فى مصر) الذى كان - فى أصله - تقريرين، أحدهما: عن التعليم العام، والآخر: عن الجامعة**

“



دار الكتب والوثائق القومية



له العالم، ومصر جزء منه، من تحديات عالمية جسام كالغزو والاختراق الثقافي، ومحاولة تجريف الثقافة التراثية، فيما يشبه الحرب الثقافية، التي استبدلت بالسيف القلم، والتي تجلّت بعد اندلاع حرب الخليج 1990، ثم ما تلاها من سقوط بغداد للمرة الثانية، وتداعيات الغزو في سوريا، وليبيا، واليمن، ومن قبلهم تقسيم السودان. وقد فصلت كتب أوروبية عديدة شهيرة أبعاد المخطط، ومنها: (الحرب الثقافية)، و(أوربا والتحدى الثقافي)، و(ظهور الطبعة البريطانية من الكتاب الفاضح الكاشف للمستور) (من الذى دفع للزّمار؟)، طموحا إلى بلوغ ما سمى القرن الأمريكى، في ظل العولمة، ومحاولة طمس، أو ضياع الهوية المحلية والقومية والدينية، مع غياب التخطيط الثقافى، لنجد أنفسنا، وقد أصبحنا بين رحى دعوات استعمارية جديدة، بلسان جديد، وآليات حديثة، استمرارا، وتطويرا لما عرفه تاريخنا من التبشير، والاستعمار، والاستيطان الصهيونى.... من مثل ما عرف من دعوات في نهاية القرن الماضى مثل: نهاية التاريخ وخاتم البشر» لفوكوياما انتصارا للنموذج الغربى،

صارت عليه الآن، فهل نظل نعيد القول فيما قيل، أو نعيد قول ما قيل؛ لن دور في حلقة مفترغة؟ أم نعكف على التحليل والتأمل والدراسة، ومن ثم نطمح إلى التقدم خطوة إلى الأمام؟ هل نطرح التساؤلات؟!!! أم نجيب على التساؤلات؟ . أنطلق من هذا التمهد إلى التأمل في تعدد روافد الثقافة وأوعيتها بين الوزارة المختصة؛ وزارة الثقافة، وقنوات ثقافية أخرى عديدة موازية تنوعت بين: الجامعات، والمعاهد العليا، وأكاديمية البحث العلمى، والمركز القومى للبحوث، ووزارة التربية، ووزارة الشباب والرياضة، وقسم العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية، والشئون المعنوية بالقوات المسلحة، والثقافة العمالية، والثقافة في الاتحادات والنقابات كاتحاد الكتاب... إلخ، وما يتبع ذلك كله من مكاتب، ومكتبة مصر العامة، وندوات ومؤتمرات ومنشورات ومطبوعات، وكلها تصب في الحركة الثقافية دون أدنى تنسيق فيما بينها - من ناحية - وفيما بينها - مجتمعة أو منفردة - وبين الوزارة المختصة، ووزارة الثقافة. بل دون وجود تفاعل وتكامل بين أركان الخطاب الثقافى في الوزارة نفسها. يقف هذا التحدى أمام ما يتعرض

وصراع الحضارات أو صدامها، وإعادة صنع النظام العالمى» لهنتنجتون 1993، وكتاب «وسط المؤمنين، وما بعد الإيمان» لنايبول 1998، وغيرها. وذلك منذ تمّت صياغة حكاية 11 من سبتمبر 2001 في أبراج نيويورك الشهيرة؛ تمهيدا لفتح باب الذرائع والمبررات للإرهاب وللبطش والتدمير ومسّخ الهوية بلا حدود أو قيود.

# السيد بدير رائد الدراما الإذاعية

الكوميدي والمأساوي والافلام الاجتماعية، بذلك نحن أمام مجموعة من المبدعين، تشكلوا في شخصية السيد بدير، الاستثنائي في كل شيء، فرحلته مع الفنون التي كنا نشاهدها ونستمع بها ولا يمكن ان نتخيل كاتبها وشخصيته، ولنا ان نتساءل كيف جمع المبدع السيد بدير بين الالوان المتباينة والمتعددة من الفنون، بين بائعة الخبز و رصيف نمره 5، جعلوني مجرما، ربا وسكينة، لك يوم يا ظالم، الاسطى حسن، شاطئ الذكريات، اعترافات زوجه، شباب امرأة، اسماعيل يس في البوليس، الفتوة، سواق نص الليل، سر طاقية الاخفاء، بين السماء والارض، رسالة من امرأة مجهولة، عائلة زيزي، السلخانة .

وهذه العناوين على سبيل المثال لا الحصر تجسد التنوع الثقافي الهائل والمتفرد لموسوعة المواهب السيد بدير، قدرة فائقة على التعامل الفني فيما قدمه للإذاعة المصرية والسينما والمسرح والتلفزيون، واستهوته كتابة الحوار للعديد من الافلام والمسلسلات، وحبه بل عشقه للحوار جعله مشاركا للروائي نجيب محفوظ ومشاركا في الاخراج مع صلاح ابوسيف، وكتب الحوار لفيلم الفتوة عن قصة لمحمد صبحي وشارك

في كل زمان ومكان، وشكلت قوة ناعمة مصرية لها فروعها المتعددة بشتى المعارف والاداب، وتجسدت تلك القوة في مثقفها العظام، ويحضرني هنا قامة مصرية أصيلة، سجلت تاريخها بأحرف من نورالمعارف والفنون رائد الدراما الإذاعية السيد بدير، الكاتب الشامل، الذي أحبه الناس في شخصية عبدالموجود كبير الرحمة قبله، ابن العمدة صاحب السطوة، مشتبكا مع ابناء المدينة، طامعا في غرام الفتيات بنات الطبقة الارستقراطية، او جميلات الطبقة الوسطى، وهو اقرب الى شخصيات الحكايات الشعبية، التي تحمل قدرا كبيرا من الطيبة والسذاجة . تمتع بموهبة استثنائية، وحضور لا ينسى، واجادته لاكثر من لغة اجنبية جعلته متميزا ومتنوعا في العطاء الثقافي، مهاراته في الترجمة كان لها الاثر الاكبر في ثقافته وتنوع مواهبه في الكتابة والايحراج والتمثيل، ومنحته القدرة على التعامل مع روايات متباينة سواء كانت مصرية أو اجنبية، لتحويلها إلى اعمال سينمائية وإذاعية ومسرحية، وأسهمت في بناء مخيلته ليقدم عشرات الافلام السينمائية، ما بين التأليف وكتابة الحوار والسيناريو والتي تنوعت بين



عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

مصرنا المحروسة انهار  
متدفقة عبر الزمان، بالمعارف  
والرقى الانساني .

قارئ التاريخ تلقى تلك  
المعارف فأرتقى وأنبهر بفنون  
وأداب حضارتنا التي كانت  
حاضنة لمعارف وثقافات شتى  
ولكنها بفعل قوة وجاذبية  
الحضارة المصرية، انصهرت تلك  
الحضارات وتمصرت وأصبحت  
وحدة الانسانية لغة نعيش  
عليها ومعها، سحرت الوجدان  
والعقل الانساني



بدير مع الفنانة كاميليا



السيد بدير وزوجته شريفة فاضل

بالإذاعة، ثم مديرا عاما للتمثيلات الدرامية، فكبيرا للمخرجين ومستشارا فنيا، وقدم أول أعماله وأشهرها في الإذاعة برنامج ( ما يعجبنيش ) برنامج نقدي وبرنامج ( شخصيات تبحث عن مؤلف ) تناول في كل حلقة مهنة معينة ويسلط الضوء عليها في صورة درامية، ويظهر جوانب تميزها وعيوبها التي لا يعلمها الجمهور، وأصبحت أعماله في الإذاعة ثروة فنية كبيرة وكان أول من أنشأ استديو للتسجيل الإذاعي وسمى بإسمه، ومن أهم أعماله الإذاعية أيضا القيثارة الحزينة، تقارح رمضان، اوبريت العشرة الطيبة .

شهد له معاصرة نبوغه وقدرته على الانتاج والابداع والعمل بهمة تميزت بالانجازات المتنوعة، فأستدعاه الدكتور عبدالقادر حاتم لانجاز واعداد مشاريع واعدة للتلفزيون المصرى قبل تشغيله بشهور، فأشرف على كل صغيرة وكبيرة ليعد المبنى للعمل بصورة مشرفة وبدأت عجلة الانتاج تعمل ليلا ونهارا في تواصل مستمر، وأخرج العديد من السهرات والتمثيلات المتنوعة، ونفذ فكرة مسرح التلفزيون، وأنشأ ثلاث فرق مسرحية للتلفزيون، وكانت كل فرقة تضم أكثر من ثلاثين ممثل وممثلة، وأولى هذه المسرحيات ( شئ في صدرى ) قصة احسان عبدالقدوس، اعدتها السيدة امينة الصاوى .

سيرة ومسيرة عملاق الابداع الذى تمتع بموهبة استثنائية وحضور لاينسى يستحق التقدير والاحترام والفخر بقيمة اسهاماته الكبيرة في عالم الفن والثقافة والسينما .



السيد بدير في بداياته

سليمان نجيب وعبدالوارث عسر ومحمد عبد القدوس، وأولى تجاربه على المسرح المدرسى من خلال مسرحية صلاح الدين ومملكة اورشليم، وبدأت تجربته الاخراجية في المسرح من خلال مسرحية صاحب الجلالة عام 1955 وتوالت الاعمال من أهمها ( سكر هانم - ام رتييه - ليلة رهيبه - نصف عذراء - حب وخيانة - الزوجة العذراء،

بدأت مسيرته بتقديم أعمال فنية متعددة، مسرحية وسينمائية وإذاعية، واشتهر بلقب سيد كتابة الحوار في السينما، فبدأ في السينما بفيلم السوق السوداء، الماضى المجهول، والنائب العام وتوالت الاعمال الضخمة انتاجا واخراجا. وكانت تجربته الإذاعية ثرية حيث بدأ مترجما ومؤلفا للامعمال العالمية لتقديمها للإذاعة، فكتب واخرج مايزيد على ( 300 ) مسلسل، وعين مخرجا



السيد بدير مخرجا اذاعيا

في حوار فيلم ريا وسكينة وجعلونى مجرما، ويكتب حوار القلب له احكام قصة واخراج حلمى حليم وسيناريو على الزرقانى، وكتب القصة والحوار والسيناريو لفيلم اسماعيل يس في البوليس، والحوار المتفرد في فيلم صاحب الجلالة، الذى اخرج فطين عبدالوهاب وكتبه السيد بدير عن مسرحية الفرنسى ( ساشا جبرى ) برع فيه السيد بدير ممثلا وكاتبا ومخرجا ايضا .

أرتبط السيد بدير بالفن منذ الصغر وهو طالب بمدرسة ( رقى المعارف ) بشبرا، حصل منها على البكالوريا ليلتحق بكلية الطب البيطرى ولكنه يهرب إلى الفن لينفذ عشقه للتمثيل، اشترك في فريق التمثيل بالمدرسة، وكان يدربه في ذلك الوقت الفنان عبدالقادر المسيرى، وخطى أولى خطواته الفنية في جمعية انصار التمثيل، والتي كانت تضم



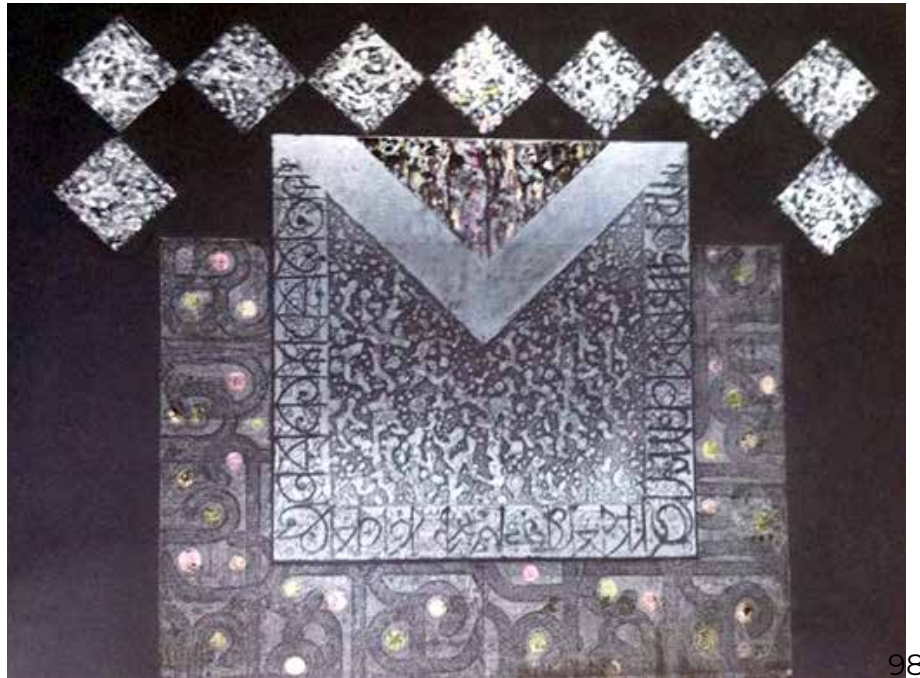
السيد بدير يشرح مشهد الفيلم للفنانة شادية وعمر الشريف

سفير فخري عثمان



## الفنان مجدى عبد العزيز ( أصداء الأزمنة )

اقام الفنان د. مجدى عبد العزيز معرضا لاعمالة الفنية في قاعة «الباب» بساحة دار الأوبرا وقد احتضن محتوى لوحاته الكثير من الخيال والمعاني والدلالات التي توحى بها زخارف اساسها الحروف العربية وعلامات مستوحاه من التراث الاسلامى ومن الموروث الشعبى .. تناغمت فيما بينها وشكلت ايقاعات موسيقية تجريدية عميقة الرؤى والمضمون لما هناك من غموض ولما هناك من اشتباكات وخطوط ودوائر وضوء وظلال انشر مجموعة من اعمال الفنان الذى قدم وابدع الكثير والذى اتاح للمتلقى ان يكتشف بعض الجوانب من شخصية الفنان وعالمه الابداعى الخاص . كل التقدير مع التحية للمبدع المتميز .



## الفنانة تهانى العادلى



اقامت الفنانة تهانى العادلى معرضا لأعمالها الفنية في مجال الخزف في قاعة دروب , والفنانة أستاذة متفرغ ورئيس قسم الخزف كلية الفنون التطبيقية , وهى حاصلة على جائزة الدولة التشجيعية في مجال الخزف عام 1981, وهى استاذة الخزف بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عامى 2002 , 2003 . وأشتركت في العديد من المعارض في مصر والخارج في مجال التصوير الجدارى والنحت والخزف وقد أقامت معرض خارجية في الفترة من 1989-2017, وقد حصلت على جوائز وشهادات تقدير في ترينالى وبيناليات القاهرة الدولى للخزف في دوراته الأربعة 92-1998- والجائزة الثالثة في اليوبيل الفضى لكلية الفنون التطبيقية عام 86 ولها مقتنيات في متحف الفن المصرى الحديث

ومتحف تيتو في يوغسلافيا ومكتبة الاسكندرية ومتحف المنيا وتعتبر الفنانة إحدى القيادات المصرية في مجال فن الخزف شأن فن النحت وفن ابداع الجداريات والتصوير فالمناطق والمدن والمتاحف الأثرية السياحية في جميع انحاء مصر تحتوى على مئات الآلاف من الابداع المصرى القديم الذى يجذب الملايين من السياح الأجانب لزيارة مصر بل هناك الآثار الفرعونية في النحت بأشهر المتاحف العالمية والميادين في عواصم العالم , وهذا الثراء السياحى التاريخى الحضارى جاء كثمار للحضارة المصرية القديمة , وبالتالي فليس إبداع تهانى العادلى في فن الخزف الا من الثمار للعبقريّة المصرية القديمة في الابداع والفنون .



# على مشارف الثمانينات

## نظرات في الحياة والبشر والكتب

الجزء الثاني



السفير الدكتور  
السيد أمين شلبي

استمتع بتجربة تسوق لا مثيل لها على  
نون مع بطاقة CIB noon الائتمانية!



لمعرفة المزيد،



SCAN ME

تطبق الشروط والأحكام

 |  | نون

بنك تثق فيه

   /CIBegypt | WWW.CIBEG.COM

 19777